زهر الآداب

وثمر الألباب

لأبي إسحق الحصري القيرواني

مفصل ومضبوط ومشروح

بقلم

الدكتور زكي مبارك

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، هو الكنز الذى لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذى لا يمل ولا يقلى ، وهو العبد على كل صناعة والزمام لكل عبادة ، والقسطاس الذى به يستبين نقص كل شيء ورجحانه . والراووق الذى يعرف به صفاء كل شيء وكدره . كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليّ موسر منعت * نفسه معتزلياً مثله صفدا
أيزعم القدر المحتوم يبسطه * ان قال ذلك فقد حل الذى عقدا

وقال

لذوى الجدال اذا غدوا لجدالهم * حجج تضل عن الهدى وتجور
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكلٌّ كسر مكسور
فالقاتل المقتول ثم لضعفه * ولوهمه والآسر المأسور

وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بألسنة زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * اذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالاً لصامت * وقلنا فلم نترك مقالا لقائل

وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم الخصام وماء الموت يطّردُ
فى فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
مجاورُ والفضل أفلاك العلى سبل الـ * ـتقوى محل الهدى عُمد النهى الوطد

كأنهم فى صدور الناس أفئدةٌ * تحس ما أخطؤا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذى وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ماغاب عنهم بالذى شهدوا
مطالع الحق مامن شبهة غسقت * الا ومنهم لديها كوكب يقِدُ

وقال سعيد بن حميد

قالت اكتم هواى واكن عن اسمى * بالعزيز المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخليت عن مقالة بشرابـــن غياث لمذهب النجار

وقال اسماعيل بن عباد الصاحب

كنت دهراً أقول بالإستطاعه * وأرى الجبر ضلةً وشناعه
ففقدت استطاعتى فى هوى ظـــبى فسمعاً للمجبرين وطاعه

وقال أيضا

ولما تناءت بالحبيب ديارهُ * وصُودرت ممن غار فيه على وهمِ
تمكن منى الشوق غير مخالسٍ * كمعتزلىّ قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات التى أنشدها وزعم أنها لأبى كبير الهذلى ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر فى بعض وهو

عقيليةٌ أما مَلاث إزارها * فدِعصٌ وأما خصرها فنحيل
تَقيَّظ أكناف الحمى ويظلها * بنعمان من وادى الاراك مقيل
فيا خُلة النفس التى ليس دونها * لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يُطع له * عدو ولم يُؤمن عليه دخيل
أما من مقام أشتكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرةٌ ان نظرتها * اليكِ؟ وكلا ليس منك قليل
وان عناء النفس مادمت هكذا * عتود الهوى محجوبة لطويل
أراجعةٌ قلبي عليّ فرائح * مع الركب لم يكتب عليك قتيل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
فياجنة الدنيا ويامنتهى المنى * ويانور عيني هل اليك وصول
فديتكِ أعدائي كثير وشقتي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت اذا ماجئت جئت بعلةٍ * فأفنيت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجةٌ * ولا كل يوم لي اليك رسول

رفق المحب

وأنشد ابن سلام لكثير

وانى لمستسقٍ لها الله كلما * لوى الدَّين معتلٌّ وشحّ غريم
سحائب لا من صيّب ذي صواعق * ولا محرقات مالهن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمةٍ * اليهن هوجاء المهب عقيم
اذا ماهبطن القاع قد مات نبتهُ * بكين به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشارى قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة، فقال عمران لبئسما أدبك أهلك ياحجاج! كيف أمنت أن أجيبك بمثل مالقيتنى به، أبعد الموت منزلة أصانعك عليها؟ فأطرق الحجاج استحياء وقال: خلوا عنه فخرج الى أصحابه فقالوا: والله ما أطلقك الا الله، فارجع الى حربه معنا. فقال: هيهات! غلَّ يداً مُطلقها، وأسر رقبةً معتقها! وأنشد

أأقاتل الحجاج عن سلطانهِ * بيدٍ تقرّ بانها مولاتهُ

إنى إذاً لأخو الدناءة والذى * عفّت على عرفانه جهلاتهُ
ماذا أقول إذا وقفت موازياً * فى الصف واحتجت له فعلاته
وتحدث الاكفاء ان صنائعا * غرست لدىّ فحنظلت نخلاته
أأقول جار علىّ؟ انى فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
فالله ما كدت الأمير بآلة * وجوارحى وسلاحها آلاته

أخذ أبو تمام هذا فقال معتذراً الى أبى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعى

أأبيس هجر القول من لو هجوتهُ * اذاً لهجانى عنه معروفه عندى
كريم متى امدحه امدحه والورى * معى واذا ما لمته لمته وحدى

وعمران بن حطان هو القائل

لم يعجز الموت شيء دون خالقهِ * والموت فان اذا ما غاله الاجل
وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعده جلل (١)

وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال

فانىَ للموت الذى هو نازلٌ * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله

فاتصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال

أنا الدهر يفنى الموت والدهر خالدٌ * فجئنى بمثل الدهر شيئاً يطاوله

وانما أشار جرير الى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أبا شهاب وكان من الشُّراة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت الخوارج الى سلاحها ، وكان من أقبح الناس وجها ، قالت له امرأته وكانت فى الجمال مثله فى القبح: انى لأرجو أن أكون وإياك فى الجنة، لان الله رزقك مثلى فشكرت ورزقت مثلك فصبرت !

(١) جلل : يسير ، وهو من أسماء الأضداد

شهامة الاعراب

دخل اعرابى على بعض الولاة فقال : أصلح الله الامير اجعلنى زماما من أزمتك ، فانى مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الاعداء ، لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غذتنى الحروب أفاويقها ، وحلبت الدهر أشطره ، فلا يمنعك منى الدمامة ، فان تحتها الشهامة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لابليس مزرعة ، وأهلها له حُرّاث . وقال ابليس لعنه الله: العجب لبنى آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضونى ويطيعونى

الكلمات الطيبات

خرج الزهرى يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : مارأيت كاليوم ، ولا سمعت كاربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك ، قال ماهن ؟ قال لاتعد عِدة لاتثق من نفسك بانجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلاً اذا كان المنحدَر وعرا ، واعلم أن للاعمال جزاء فاتق العواقب ، وأن للامور بغتات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدى وفى يده لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد علىّ ! فقلت ياأمير المؤمنين أسغ لقمتك ، فقال: حديثك أحب الىّ

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فان يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطلعتم الى حكمه وسعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جذع فارع ، سُوبق فسبق ، ومُوجد فمجد وقُورع فقرع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمرو بن سعيد

وعمرو بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته فى الكلام ، وقيل بل كان أفقم مائل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :

تشادق حتى مات فى القول شدقهُ * وكل خطيب لا أبالك أشدقُ

وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بنى أمية وبلغائهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفى هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الىّ ولم يوص بى ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السماك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك فى شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى فى ماله ، وعف فى جماله ، وتواضع فى شرفه ، كتب فى ديوان الله عز وجل

المتنبي في مصر

نالت أبا الطيب المتنبي علة بمصر فكان بعض اخوانه المصريين يكثر الإلمام به ، فلما أبل قطعه ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مبلا ، فان رأيت ان لا تكدر الصحة علي ، ونحبب العلة الي ، فعلت (وفي هذه العلة يقول)

أقمت بأرض مصر فلا ورائي * تخب بي الركاب ولا أمامي
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرني كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتني غسلتني * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدها والصدق شر * اذا ألقاك في الكرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكي وبلوته وسوء أثره والانزعاج بعوارضه — عرض لي مرض أساء بالنجاة ظني ، وكاد يصرف وجه الإفاقة عني — هو شوري بين أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحمى لا تغب وزكام لا يجف ، وسعال لا يكف — علة هو في اسرها معتقل ، وبقيدها مكبل امراض تلونت علي ، وأساءت بي والي ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عظة وتذكيرا ولم يبق منها الآن الا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت على أن تجعل اعضائي مرابعها — علل لا يصدر منها آن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

وال الا بولى عهد — قد كبرت تلك العلة فعادت عللا — علل برته برى الأخلة ، ونقصته نقص الأهلة . وتركته عرضا . وأوسعته مرضا . وغادرته الخيال أكثف منه جثة ، والطيف أوفر منه قوة — عرض له من المرض ما صار معه القنوط يغاديه ويراوحه ، واليأس يخاطبه ويصافحه — قد ورد من سوء الظن أوخم المناهل . وبت من وحشيّ الرجاء على مراحل — ظل نجمه يترجح بين الاضاءة والأفول ، وشمسه تتمثل بين الاشراق والغروب — أصبح فلان لا يقلّ رأسه ، ولا يجز ظله ونيابه . وبيد المنية تقرع بابه . ماهو العلة الا عرض ، والسهام المنية الا غرض — شاهدت نفسي وهي تخرج . ولقيت روحي وهي تعرج ، وعرفت كيف تكون السكرة ، وكيف تقع الغمرة . وكيف طعم البعد والفراق ، وكيف يلتف الساق بالساق — مرض خفتني دوخته . وملكتني روعته ، وجدت للسكرة في نفسي ألما أوحشه آنسه ، وآنسه أوحشه — بلغني من شكايته ما أوحش جناب الانس ، وأراني الظلمة في مطلع الشمس — قد بلغني ما عرض لك من المرض ، وألم بك من الألم فتحامل على سوداء صدري ، وأقذى سواد طرفي ، وقد استنفد القلق لعلتك ، ما أعده الصبر من ذخيرة ، وأضعف ما قواه العزم من بصيرة ، قلبي يتقلب على حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسربله ، وأتحقق انحساره وانتقاله ، انهى الى من الخبر العارض ، حسم الله مادته ، وقصر مدته ، ما أراني الأفق مظلما وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر في تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار بزوالها — ان الذي بلغني من ضعفه قد أضعف المقة ، وان لم يضعف الظن بالله والثقة ، قد استشف العافية من ثوب رقيق — ما أكثر ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت ، وتوالت ثم تولت — خبرني فلان بعلتك فأشركني فيها ألما وقلقا ، فلا أعلّ الله لك جسما ولا حالا ، فليس نكاية الشغل في قلبي بأقل من نكاية الشكاية في جسمك ،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك . ومن ذا الذى يصح جسمه اذا تألمت احدى يديه ، ومن يحل محلها فى القرب منه؟ أنا منزعج لشكاتك ، مبتهج بمعافاتك ، ان كانت علتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك قد آست وآنست [1] بلغتنى شكايتك فارتعت . ثم عرفت خفتها فارتحت — الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة . وعلى أنه لم يمس لك بأيدى المخافة حتى تُدورِك بحسن الرأفة ، ولم يستلم لحظة الحذر . حتى سلم من ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاى التى تتألم منها المروءة والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته التى غصت بها حلوق المجد وحرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ، وحرم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلته الكرم . وشكا بشكايته السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض — لو قبلت مهجتى فديةً دون وعكه لجدت بها ، وساعة أنس بفقدها لبذلتها ، عالما بأنى أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بوادر الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكر الإبلال — قد شممت بارقة العافية . وشممت رائحة الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحتسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب وتدرجت الى الإبلال وقد حسبته حُلما ، ورضيت به دون الاستقلال غنما ، وقد تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطيفه من لطائفه ، وجعل هبة الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثنيت وجهى الى الدنيا بعد مواجهتى للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

(١) آست : داوت

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، ويسيغك شربها ، ولا يعيد عليك مكروهها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهده وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سِرارُه ، وذاعت أسراره — حين استقلت يدى بالقلم ، بشرتك بتحيز الألم — قدأتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة — أبل فانشرحت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ، ومحا عنه أكثر السقم وعفّاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقبى ما شكيت ، والسلامة عوضا عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفاك من معاناة الالم ، وعافاك للفضل والكرم ، ونظمنى معك فى سلك النعمة ، وضمنى اليك فى منبلج الصحة * الحمد لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله يجعل السلامة أطول برديك ، وأشدهما سبوغا عليك ، ويدفع فى صدور المكاره دون دفعك نحور المعاذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، ماواصل ليلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ، بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لاتنغيصاً ، وتذكيراً لاتنكيراً ، وأدبا لا غضباً — الله يدرّ لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية — أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى روح السلامة فى أعضائى ، وأوصل برد العافية الى أحشائى — تركنى كتابك والنعم تثب الى صحتى ، والخطوب تتجافى عن مهجتى ، بعد امراض اكتنفت وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمى كأنهما فرسا رهان يتباريان ، ورسيلا مضمار يتجاريان — أبدلنى كتابك من حُزون الشكاية سهول المعافاة ، ومن شدة التألم ، رجاء التنعم

كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة — العاقل يترك ما يحب ليستغنى عن العلاج بما يكره — جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعى — وله: مجالسة الثقيل حمى الروح — بختيشوع: أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع — حنة ابن ماسويه: عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما قدم[1] وقال له المأمون: ما أحسن ما يُتنقل به على النبيذ؟ قال قول أبى نواس، يريد قوله

الحمد لله ليس لى مثلٌ * خمرى شرابى ونقلىَ القُبَلُ

ثابت بن قرة: ليس شىء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء، وطباخ حاذق، لانه يكثر من الطعام فيسقم، ومن الجماع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة: فقرٌ يخالطه كسل، وخصومة يخامرها حسد، ومرض يمازجه هرم * ثلاث يجب مداراتهم: المسلط، والمريض، والمرأة * ثلاثة يعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم

حكم باقية

مجموعة فى ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد — شيئان لا يُعرفان إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب — بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة — هذا كقول أبى تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعلهِ * الىّ ولولا الشرّ لم يعرف الشهدُ

وقوله

والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى أدراك كيف نعيمها

ما سلامة بدن معرض للآفات، وبقاء عمر معرض للساعات؟ قال أبو النجم

إن الفتى يصبح للسقام * كالغرض المنصوب للسهام
أخطأ رامٍ وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر، لأن القدم لا يجود به الماء

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء الاجل (بزرجمهر) ان كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وان كان شيء فوق الموت فالمرض ، وان كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر (غيره) خير من حياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت مايتمنى الموت له . قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنك مت موتاً * تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوماً كريهاً * تسر النفس فيه بالنزول
وفوق العز فوقك مسبطر * وملك علي ابنك في كمال

الموت باب الآخرة (الحسن بن أبي الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من موت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك بقدر سيره اليك . أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت لحزو * ن وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البستي

لايغرنك مني لين ملمس * فعزمي اذا انتضيت حسام
انه كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زكام

وقال آخر

ن الجهول تضر في أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء

لآخر وهو البستي

فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران

وقال آخر

لاتلتمس لا رئياً فاضلاً * إن الكبار أطب للاوجاع

وقال آخر

وانى لاختص بعض الرجال * وان كان فدماً ثقيلا عيها
فان الجبان على أنه * ثقيل وخيم يشهى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمودٌ عواقبهُ * وربما صحت لاجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : كان بلال ابن أبي بردة جلداً حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر فى قيوده لبعض الامر وهم بالحيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير : ان عدو الله بلالا ضربنى وحبسنى ولم أفارق جماعة ، ولاخلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذى أزل سلطانك ، وهدّ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفاً بالشريف ، مظهراً للعصبية ! فقال بلال ياخالد انما استطلت علىّ بثلاث هن ممالك علىّ : الأمير مقبل عليك ، وهو عنى معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت فى طينتك ، وأنا غريب : فأفحمه . وكان سبب ضرب بلال خالداً فى ولايته أن بلالا مر بخالد فى موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب برد [1] وأمر بضربه وحبسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحا له انكسر :

عرانى الزمان بأحداثهِ * فبعضٌ أطنت وبعض فدح
وعندى فجائعُ للحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وتاج الكرام * ومدنى السرور ومقصى الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يبح
وجسم هوىً وان لم يكن * يرى للهوىً بكف شبح
يرد على الشخص تمثالهُ * وان تتخذه مراةً صلح
ويعبق فى نكهات المدام * فتحسب منه عبيراً نفح
ورق فلو حل فى كفهِ * ولا شئ فى أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسهُ * لما فيه من شكله ينفسح
هوَى فى أنامل مجدولةٍ * فياعجبا من لطيف رزح
فأفقدنيه على طيةٍ * به للزمان غريم ملح
كأن له ناظرا ينتقى * فما يتعمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادثا ت منه وفى العين دمع يسح
وقد قدح الوجد منى بهِ * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدنّ فكم فى الحشا * كليم عليك وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق * وتوحش منك مغانى الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ماقيل فى وصف قدح ، قول ابن الرومى يصف قدحا أهداه الى على بن يحيى المنجم

وبديع من البدائع يسبى * كل عقل ويطّبى كل طرف[1]
رق فى الحسن والملاحة حتى * ما يوفّيه واصف حق وصف
كفم الحِب فى الملاحة بل اشـ * ـهى وان كان لا يناجى بحرف[2]
تنفذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشَف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقّ بذاك وأصفِ
صِيغ من جوهر مصفّى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القـدر لم يكبّر لجرع * متوال ولم يصغّر لرشف
لاصؤولٌ على العقول جهولٌ * بل حليم عنهن فى غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكماء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداغ فى وجنات * من حبيب يزهى بحسن وظرف
مارأى الناظرون قداً وشكلاً * مثله فارساً على بطن كف

وقال ابو القاسم التنوخى

وراحٍ من الشمس مخلوقةٍ * بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولـكنه جامد * وماء ولـكنه غير حار
اذا ما تأملتها وهى فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض * وهذا النهاية فى الاحمرار
وما كان فى الحق أن يُقرنا * لفرط التنافى وبعد النفار
ولـكن تجاوز شكلاهما الـ * ـبسيطة فاتفقا فى الجوار

---

(١) يطبى : يفتن (٢) الحب بالكسر ، الحبيب

كأن المدير لها باليمين * اذا قام للسقى أو باليسار
تدرّع نوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثى منديل كُم :

من يبك وجداً على هالك * فانما أبكى على مسبجة
جاذبنيها رشأٌ أغيدٌ * فجادت النفس بها مُحرجه
بديعة فى نسجها مثلها * يفقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رِقة أشكالها * من رقة العشاق مستخرجه
كأنما مفتول أهدابها * أيدى زُبًى فى نسق مزوجه
كأنما تفريق أعلامها * طاوسة تختال أو دُرَجَه
لينة جددها حسنها * لارثة السلك ولا مُنهجه
كم رقعة من عند معشوقةٍ * ترسل فى اثنائها مدرجه
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضجه
الى تحيات لِطافٍ بها * تسكن منى مهجة مزعجه
كانت لمسح الكاس حتى ترى * منها لآثار القذى مخرجه
وخاتم يعقد فيها اذا * آثرت من كفى أن أخرجه
وأتقى الجام بها كلما * كاله المازج أو توّجه
فاستأثر الدهر بها إنهُ * ذو همة مجلية مرهجه
فأصبحت فى كمّ مختالةٍ * ملجمة فى هجرنا مسرجه

سقوط الثلج

وقال أيضا يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصى الكافور ظل يفرّكُ

راحت به الارض الفضاء كأنها * فى كل ناحية بثغر تضحك
شابت مفارقها فبيّن ضحكها * طورا وعهدى بالمشيب ينسّك
أربى على خضر الغصون فأصبحت * كالدر فى قضب الزبرجد يسلك
وتردّت الاشجار منه ملاءةً * عمـا قليل بالرياح تهتك
كانت كعود الهند طُرّىَ فانكفى * فى لون أبيضَ وهو أسود أحلك
والجو من داجى الهواء كأنهُ * خِلعٌ تعنبر تارة وتمسك
فخذى من الاوتار حظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يوزن بالملاحم انهُ * سيطلّ فيـه دم الدنان ويسفك

الصبوح

وقال أيضاً

باكر فهذى صحبة قره * واليوم يومٌ سماؤه بره
ثلج وشمس وصوب غادية * والارض من كل جانب غُرّه
باتت وقيعانها زبرجدةٌ * فأصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه ثغره
كأن فى الجو أيدياً نشرت * درّاً علينا فأسرعت نشره
شابت فسرت بذاك وابتهجت * وكان عهدى بالشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس فى الخمره

وقال الصنوبرى

ذهّب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يومٌ مفضض
الجو يُجـلى فى البيـا * ض وفى حُلى الكافور يُعرض
أرأيت ! ذا ثلج وذا * ورد على الاغصان ينفض
ورد الربيع موردٌ * والورد فى تشرين أبيض

وقال البستى

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فيهن سلكا
وفتقنا الدنان فى كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكأن السماء تنحل كافو * راً علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالى يصف الجمد

رب جنين من جَنَى الغمير * مهتك الاستار والضمير
سلتهُ من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكرٌ نجسّمت من نور * أو قِطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور * تعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه فى زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الاكباد والصدور
رَوحاً يُجلّى نفثة المصدور * ويجلب السرور للمقرور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل العصر فى وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقى الشتاء كلكله ، وأحلّ بنا أثقاله — مد الشتاء رواقه، وألقى أوراقه ، وحلّ نطاقه — ضرب الشتاء بجِرانه ، واستقل باركانه ، أناخ بنوازله ، وأرمى بكلاكله ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شِيبا ، ولبست من الثلج مُلاءً قشيبا — شابت مفارق البروج ، بترا كم الثلوج ، ألم الشيب بها ، وابيضت لمها — قد صار البرد عجابا ، والثلج حجابا ، برد يغير الالوان ، ويقشف الابدان — برد يقضقض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق فى الاشداق ، والدمع فى الآماق — بردٌ حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزئيره ، والطير

وصفيره ، والماء وخريره — نحن بين نتق وزلق وذلق — يوم كأن الارض شابت لهوله — يوم فضيّ الجلباب ، مسكيّ النقاب ، عبوس قمطرير ، كشر عن ناب الزمهرير ، وفرش الارض بالقوارير — يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر ثيابه — يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسماء بلورة — يوم أرضه كالقوارير اللامعة ، وهواؤه كالزنابير اللاسعة — يوم أرضه كالزجاج ، وسماؤه كاطراف الزّجاج — يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقيل اذا هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بحر الراح . وسَورة الاقداح — ليس للبرد كالنرد ، والخمر ، والجمر — اذا كلب الشتاء فتريق سمومه الطلا ، ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

نقيض ذلك من كلامهم فى وصف القيظ وشدة الحر — قوى سلطان الحر ، وبسط بساط الجمر — حر الصيف ، كحد السيف — أوقدت الشمس نارها ، وأذكت أوارها — حر يلفح حرُ الوجه — حر يشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضب — هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق — هاجرة تحكى نار الهجر ، وتذيب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ، بساطٌ من الجمر — حر تهرب له الحرباء من الشمس — قد صهرت الهاجرة الابدان وركبت الجنادب العيدان — حر ينضج الجلود ، ويذيب الجلمود — أيام كأيام الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا — حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع معه ثلج ولا خيش — حمارّة القيظ تغلى كدم ذى الغيظ — أب آب بجيش مرجله ، وتنور قسطله — هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور — هاجرة كالسعير الهاجم ، يجر أذيال السمائم

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلة فان العرب كانت تكنيها أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب . ويذم قبل أن يخبُر ، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة ، واعتزل السلامة

سليمان بن وهب

ولما ولى المهدى محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قام إليه رجل من ذوى حرمته فقال : أعز الله الوزير ! أنا خادمك المؤمل لدولتك ، السعيد بأيامك ، المنطوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتهن بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وفّيت كل صديق ودّنى ثمناً * الا مؤمل دولاتى وأيامى
فانني ضامنٌ أن لا أكافئهُ * إلا بتسويغه فضلى وانعامى

وانى لكما قال القيسى: مازلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى اذا اجتن الليل ، غض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدنى ، وسافر أملى ، والابتعاد عذر ، فاذا بلغتك فقد ! قال سليمان لاعليك ، فانى عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك مايحسن عليك أثره ، ويطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبى الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : مازلت أيدك الله تعالى أذم

الدهر بذمك اياه ، وأنتظر لنفسى ولك عقباه ، وأتمنى زوال من لاذنب له الى عاقبة محمودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعذار فى الطلب على الاختلال الشديد ضنًّا بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وحبساً لشعرى إلا عن مستحقه — فوقع فى كتابه لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملاً لواجبك ، ولا موهناً لمهم أمرك ، لكنى ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك باسناها خطرا ، وباجلها قدرا وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فاذا كنت ممن يحفزه الإعجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فسأختار لك خير مايشير اليه الوقت ، وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنئة

ولما ولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرمُ
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم مقدم

فعجب من لطيف شكواه فى تهنئته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقّع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة : أنا قادرٌ على إخراج هذه النعرة من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنحرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة ابن مسلم بخراسان : من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أو فى فمه فليفظه ، أو فى صدره فليقذفه

بقية بنى أمية

وقال عبيد بن على بعد قتله من قتل من بنى أمية لاسماعيل بن عمر : اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يدا فقطعتها ، وعقدة فنقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال انى لخليق بأن ألحقك بهم ، قال إنى إذاً لسعيد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبدالله: انى لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدا مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلولاً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزيه : مد الله فى عمرك موفوراً غير منتقَص ، وممنوحاً غير ممتحَن ، ومعطًى غير مستلَب

ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب: إن أهل النصح والرأى لا يساويهم أهل الأفن والغش ، ليس من جمع الى الكفاية الأمانة ، كمن أضاف الى العجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة

ومن بديع التقسيم فى هذا النوع قول البحترى

كأنك السيف حدّاه ورونقهُ * والغيث وابله الدانى وريقهُ

هل المكارم الا ما تجمّعهُ * أو المواهب الا ما تفرقهُ

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يا أمير المؤمنين على جزيل ما آتاك، وسنّى ما أعطاك، إذ قسَم لك الخلافة، ووهب لك معها الحجة، ومكّنك بالسلطان، وحلاّه لك بالعدل، وأيدك بالظفر، وشفعه لك بالعفو، وأوجب لك السعادة، وقرنها بالسيادة، فمن فُتِح له فى مثل عطية الله لك، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك، أم هل حاولها أحد وارتبطها بمثل محاولتك، أم أى حاجة بقيت لرعيتك لم يجدها عندك، أم أى قيّم للاسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك، تعالى الله تعالى ما أعظم ماخصّ القِرنَ الذى انت ناصره، وسبحان الله: أى نعمة طبقت الارض بك إن أُدّىَ شكرها الى باريها، والمنعم على العباد بها، ان الله تعالى خلق السماء فى فلكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق، فكل جوهر زها حسنه ونوره، فهل لبسته زينته الا بما اتصل به من نورك، وكذلك كل ولىّ من أوليائك سعد بافعاله فى دولتك، وحسنت صنائعه عند رعيتك، فانما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك، وأسعدته من حسنك وتقويمك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره، ويخفى عنه خبره، ويومىء اليها بحاجبه، ويناجيها بلحظه، وكان أحدهم غائبا فقدم، والآخر مقيما قد عزم على الشخوص، والثالث قد سلفت أيامه، والرابع مودته مستأنفة، فضحكت الى واحد، وبكت الى آخر، وأقصت آخر، وأطعمت آخر، واقترح كل واحد ما يشاكل بثه وشأنه، فاجابته، فقال القادم جُعلت فداكِ أتحسنين هذا؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّى أو عسى سيكونُ
وما اخترت نأى الدار عنك لسلوةٍ * ولكن مقاديرٌ لهنّ شؤونُ

فقالت أحسنت . ولكن لأقيم لَحْنه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ، لقربه منه ، وأنابه أحذق ، ثم غنت وقالت

وما زلت مُذ شطّت بك الدار باكيا * اؤمل منك العطف حين تؤوبُ
فأضعفت مابى حين أُبت وزدتنى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب

وقال الظاعن جُعلت فداك أتحسنين

أزف الفراق فأعلنى جزعاً * ودعى العتاب فانني سَفْرُ
ان المحب يصد مقتربا * فاذا تباعد شفه الذكر

قالت نعم وأحسن منه ومن إيقاعه ثم غنت

لأقيمنّ مأتما عن قريب * ليس بعد الفراق غير النحيبِ
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسيما فراق الحبيب

ثم قال السالف : جعلت فداك أتحسنين

كنا نعاتبكم ليالىَ عودكم * حُلو المذاق وفيكم مستعتَبُ
والآن حين بدا التنكر منكمُ * ذهب العتاب فليس فيكم معتب

قالت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نَهْباً مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤهُ * اذا كثر الوُرّاد أن يتهدما

فقال الآخر أتحسنين جعلت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيفتي فتفهمى
وعليك عهد الله ان أبثثتهِ * أحداً ولا أبديته بتكلم

فقالت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ماالستودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تذيع السرائر

ولا خاطبتها مقلتاىَ بنظرةٍ * فتعلم نجوانا العيون النواظر
ولـكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضمائر
أكاتم مافى النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يغرى بذكرك ذاكر

فتفرقوا وكلهم قد أومأ بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة فأجابت فلما مرت فى الطريق وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت فارسلت أعاتبها فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدى فى عشيتى أمس لأرى وجهه المبارك وأجيب دعاءه ، الا لعلة قد عرفتها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أنى قد تخلفت بغير عذر ، فأحببت أن تقرأ عذرى بخطى ، ووالله ما أقدر على الحركة ولا شيء أسر الىّ من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاى جاهى وسندى لا فقدت سندى ، ولك رأيك فى بسط العذر موفقاً . وكتبت فى أسفل الـكتاب

أليس من الحرمان حظ سُلبتهُ * وأحوجنى فيه البلاء الى العذرِ
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتنى به الاقدار من حيث لا أدرى

فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تتسلط التهمة عليه ، ولا تهتدى الموجدة اليه وكيف أعلمه قبول المعاذير ، ولا آمن بعض جواهره الىّ يسير الى انتهاز فرصة فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن يجيرنى من توكله على تقديم العذر ووقوعه موقع التصديق فى كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعلة ، وتنقضى أيام الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرُس آثار المودة. وكتبت آخر الرقعة :

اذا غبت لم تعرف مكانىَ لذةٌ * ولم يلق نفسى لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياغير ممسك * لقول وعيناً لا يرانى ضميرها

حزم الوزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الحبائل ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيأ زخرفه ، وكذبا زوّره ، وكيف الاحتراس ممن أحضر ويغيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يغفل ، وماكر لا يفتر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والحظوة لا تدرك بالحيلة ، ولا يجرى أكثرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك الله يغنى عن حضورك ، وصدق حالتك يحتج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك وطويتك يغنى عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخنى عليك الدهر مقتدراً * والدهر ألأم قادرٍ ظفرا
ما زلت تلقى كل حادثةٍ * حتى حناك وبيض الشعرا
فالآن هل لك فى مقاربةٍ * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهمُ * سكنوا بطون الارض والحُفَرا
أين السبيل الى لقائهمُ * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورق بالبشر مبتسم * لاأجتنى من غصنه ثمرا
ما زال يُولينى خلائقهُ * وصبرت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمى * لو يستطيع لجاوز القدرا
يورى زنادى كى يخاد عنى * ويُطير فى أنوابَ الشررا

وقال أيضا

وانى على اشفاق نفسى من العدا * لتسنح منى نظرةٌ ثم اطرفُ

كما حُلِئَت عن بردماء طريدةٌ * تمد اليه جيدها وهى تعزف[1]

وقال

وما زالت منى شدت يدى عقد مئزرى * غنايَ عن الغير افتقارى الى نفسى

ودل علىّ الحمد مجدى وعفتى * كما دل إشراق النهار على الشمس

وقال

سعى الى الدن بالمبزال ينقرهُ * ساقٍ نوشح بالمنديل حين وثب

لما وجاها بدت صفراء صافيةً * كأنما قُدّ سير من أديم ذهب

وقال

لبستْ صفرةً فكم فتنت من * أعين قد رأيتها وعقول

مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل

والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه قال قيس بن الخطيم

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوها للمغربِ

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطفى المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول

انى شربت وكنت غير شروب * وتقرّب الاحلام غير قريبِ

ما تمنعى يقظا فقد نوّلتهِ * فى النوم غير مصرّد محسوب

كان المنى يلقى بها فلقيتها * فلهوت عن لهو أرى مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوها لغروب

يخطو على برد يبين خطاهما * عذق مخافة خابر لغيوب

(١) حلئت : منعت

يعقوب بن داود

وقع يزيد بن خالد الكوفى رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها

قل لابن داود والانباء سائرةٌ * لايحرز الأجر الا من له عمل

ياذا الذى لم تزل يمناه قد خلقت * فيها لباغى نداه العلُّ والنهلُ

ان كنت مسدى معروفٍ الى رجلٍ * لفضل شكرٍ فانى ذلك الرجل

فامنن علىّ ببر منك ينعشنى * فانني شاكر للعرف محتمل

قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا ، وقد أمرت لك بعشرة آلاف درهم ، وليست آخر مالك عندنا ، فاستوفاها حتى مات . ولما سخط المهدى على يعقوب أحضره ، فقال: يايعقوب: قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك شرق بغصتك . قال ألم أرفع قدرك وأنت خامل ، وأسيّر ذكرك وأنت هامل ، وألبسك من نعم الله تعالى ونعمى مالم أجد عندك طاقة لحمله ، ولا قياماً بشكره فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك ، ورد كيدك اليك ! قال يا أمير المؤمنين ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم فانى معترف ، وان كان بسعاية الباغين ، ونمائم المعاندين . فأنت أعلم بأكثرها ، وأنا عائذ بكرمك ، وعميم شرفك ، فقال لولا الحسب فى دمك لألبستك قميصاً لاتشد عليه ازرارا ، ثم أمر به الى السجن ، فتولى وهو يقول : الوفاء يا أمير المؤمنين كرم ، والمودة رحم ، وما على العفو ندم ، وأنت بالعفو جدير ، وبالمحاسن خليق ، فأقام فى السجن الى أن أخرجه الرشيد

أخذ معنى قول المهدى لألبستك قميصاً لاتشد عليه أزرارا أبو تمام فقال

طوّقته بالحسام طوق ردًى * أغناه عن مس طوقه بيده

وقال ابن عمر فى معنى قول الطائى

طوقته بحسام طوق داهيةٍ * لايستطيع عليه شد أزرارِ

ولما قبض المهدى على يعقوب ورأى أبو الحسن النميرى ميل الناس عليه وكان مختلطا به قال :

يعقوب لا تبعد وجُنّبت الردى * فلا بكينّك ما بكى الغصن الندى

لو أن خيرك كان شرًّا كلهُ * عند الذين عدوا عليك لما عدا

أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال

لو أن هجرك كان وصلا كلهُ * مما أقاسى منك كان قليلا

حزم الواثق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دؤاد على الواثق فقال : مازال اليوم قوم في ثلبك ونقصك : فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله ولىّ جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره ، وما ضاق من كنت جاراً له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله

وسعى الىّ بعيب عزة معشرٌ * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دؤاد

قال الفتح بن خاقان مارأيت أظرف من ابن أبي دؤاد ، كنت يوما ألاعب المتوكل بالنرد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فنهنى المتوكل وقال : أجاهر الله بشئ وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد الفتح أن يرفع النرد! قال يخاف يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد كنا تجهمناه

شبيب بن شيبة وخالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء إن شبيب ابن شيبة ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، فأمر رسولا فاخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ان الامير أشبه أربعة فمنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فاما الاسد الخادر فأشبه صولته ومضاءه ، وأما البحر الزاخر فأشبه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبه نوره وضياءه ، وأما الربيع الناضر فاشبه حسنه وبهاءه ، ثم نزل (وهـذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله فى على ابن أبى طالب رضى الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبة من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبّه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا فى الخاصة والعامة ، وذكر خالد شبيباً فقال : ليس له صديق فى السر ولا عدو فى العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

فتح شبيباً عن قراع كتيبةٍ * وأذْنِ شبيباً من كلام ملفّقِ

وكان لاينظر اليه أحد وهو يخطب الا تبين فيه الخجل . وقال أبو تمام لعلى ابن الجهم

لو كنتُ يوماً بالنجوم مصدقاً * لزعمتُ أنك نلتَ شكل عطاردِ
أو قدمتك السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد

وقالت له امرأة انك لجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما فىّ عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، ورداؤه البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولى انك لمليح . وكان خالد حافظا للاخبار فى الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ، ونوادر الولاة ، وكل ماتصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكى ابن سوادة

عليمٌ بتنزيل الكتاب ملقنٌ * ذكورٌ لما أسداه أولَ أولا
يبذ قريع القوم فى كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغفلا
ترى خطباء الناس يوما ارتجالهِ * كأنهم الكروان صادف أجدلا(١)

سحبان

أما سحبان الذى ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازَع ولا مدافَع ، وكان إذا خطب لم يُعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتحبس ، ولم يفكر فى استنباط ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذىّ بحر (٢) ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال: تكلم ، فقال انظروا لى عصاً تقيم أوَدى ، فقال معاوية ماتصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجاؤه بعصا فلم يرضها ، فقال جيئونى بعصاى . فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ، ماتنحنح ، ولا سعل ، ولاتوقف ، ولا احتبس ، ولا ابتدأ فى معنى نخرج منه إلى غيره حتى أتمه ، ولم يبق منه شئ ، ولا سأل عن أى جنس من الكلام يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين فى السماطين شاخصة الى أن أشار له معاوية بيده ان اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعنى لا تقطع علىّ كلامى ، فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الاشارة ، يجمع مع خطابته شعراً جيداً ، ويضرب الامثال اذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ، والسائر من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزنا

(١) الاجدل : الصقر (٢) الآذى: الموج

دغفل

وأما دغفل الذى ذكره مكى بن سوادة فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدهم تنقيراً وبحثاً عن معايب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت فى هذا النسب من قريش لما تجد فى آل حرب مقالا ، فتبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرنى بتبسمك ، وما انضمت عليه جوانحك ، أو لأضربن عنقك ، وما آمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف كسنام كوماء فتية [1] ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد فى سنام هذه مدبّ قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، وخالها ، لرأيت رجالا تحار أبصار من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الاعراب

وعلى ذكر العصا لقى الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما بيدك ؟ قال عصا أركزها لصلاتى ، وأعدها لعدائى ، وأسوق بها دابتى ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتمد بها فى مشيى ، ليتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمننى ، وألقى عليها كسائى فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدنى ما بعد منى ، وهى محمل سفرتى ، وعلاقة إداوتى [2] ، ومشجب ثيابى [3] اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطعان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورثتها عن أبى ، وأورثها بعدى ابنى ، وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماء : الناقة العظيمة السنام (٢) الاداوة المطهرة
(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

عزة الخليل

قال النضر بن شميل كتب سليمان بن على الى الخليل بن احمد يستدعيه الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فرده وكتب اليه

أبلغْ سليمانَ أنى عنه فى سعةٍ * وفى غنًى غير انى لست ذا مالِ
شُحًّا بنفسىَ إنى لا أرى أحداً * يموت هُزلا ولا يبقى على حال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفهُ * ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدِّندِنِ البالى
كل امرئٍ بسبيل الموت مرتهنٌ * فاعمل لنفسك انى شاغل بالى

أخذ هذا الطائى فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى

وقال أيضاً يصف قوماً خصوا بابن أبى دؤاد

نزلوا مركز الندى وذراهُ * وعدتنا من دون ذاك العوادى
غير أن الرُّبا إلى سُبل الانـــــواء أدنى والحظ عند الوهاد

وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلا ضعيفاً ، بالاضافة إليه ، وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه أخذ سيبويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأئمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ، وألطفهم دهنا . قال الطائى :

فلو نُشر الخليل له لمفَّت * رزاياه على فِطن الخليلِ

تعزية الصابى لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابى الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل

الدنيا أطال الله بقاء الرئيس أقدار ترد فى أوقاتها ، وقضايا تجرى إلى غاياتها

ولا يرد منها شئ عن مداه ، ولا يصد عن مطلبه ومنحاه ، فهى كالسهام التى تثبت فى الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس لم يغض من الزيدة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن نفسه على النازلة قبل نزولها ، ويأخذ الاهبة للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلا ، ويستمرئ عائدة الاخرى آجلا . وقد نفذ من قضاء الله تعالى فى المولى الجليل قدرا . الحديث سنا ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له مايحق على مثلى ممن توالت أيدى الرئيس اليه ، ووجبت مشاركته فى الملم عليه ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وعند الله نحتسبه غصناً ذوى ، وشهاباً خبا ، وفرعا دلّ على أصله ، وخطيا أنبته وشيجه ، واياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطا صالحا ، وذخرا عتيدا ، وأن ينفعه يوم الدين حيث لاينفع الا مثله بين البنين ، بجوده ومجده ، ولئن كان المصاب عظيما ، والحادث فيه جسيما ، لقد أحسن الله اليه ، والى الرئيس فيه ، أما اليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه الاختضار ، عن ملابسة الاوزار ، فورد دنياه رشيدا ، وصدر عنها سعيداً ، نقى الصحيفة من سواد الذنوب ، برىء الساحة من درن العيوب ، لم تدنسه الجرائر ، ولم تعلق به الصغائر ، والكبائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ، وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصديقين الفاضلين فى المعاد ، وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التى تصعب معها الفرقة ، وتتضاعف عندها الحرقة ، وحماه من فتنة المرافقة ، ليرفعه عن جزع المفارقة ، وكان هو المبقّى فى دنياه ، وهو الواحد الماضى الذخيرة لاخراه ، وقد قبل أن تسلم الجلة فالسخل هدر ، وعزيز علىّ أن أقول قول المهون للامر من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمنهج المسلوك فى مخاطبة مثله ، ممن يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأبى ورود الموعظة ، وان كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقى الرئيس المصائب ، ويعيذه من النوائب ، ويرعاه بعينه التى لاتنام ، ويجعله فى حماه الذى لايرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ، ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدّامه ، ويبدأنى من بينهم فى هذه الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعدها من أبلغ أمانىّ وآمالى

كتاب للصابى الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطال الله بقاء الامير بالتمهيد للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل يسىء الظن بالمسؤل ، فهو لايلتمس فضله إلاجزاء ، ولا يستدعى طَوله إلاقضاء ، والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذى أفرده بالطرائق الشريفة ، ووحّده بالخلائق المنيفة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعته الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع فى بابه الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، فى كل فصل ، ولنا شبه مقت ، فى كل وقت ، ولعمرى ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ، ثقيل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال على بن محمد بن الحسن العلوى

واهًا لايام الشبا * بوما لبسن من الزخارف

وذهابهن بما عرفـــن من المناكر والمعارف

أيام ذكرك فى دوا * وين الصبا صدر الصحائف
واهاً لايامى وأيا * م الشهيات المراشف
الغارسات البان قض * باناً على كُثُب الروادف
والجاعلات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
أيام يظهرن الخلا * ف بغير نيات المخالف
وقف النعيم على الصبا * وزللت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعتنى الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخز عن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنانك عن ذات الوشاحين والشذر
أراك جعلت الشيب للهجر علةً * كأن هلال الشهر ليس من الشهر

وقال

يامن كلفت بحبهِ * كلفى بكاسات العقارِ
وحياة مافى وجنتيـ * ـك من الشقائق والبهار
وولوع ردفك بالتر * رج تحت خصرك فى الازار
ماإن رأيت لحسن وج * هك فى البرية من نجار
لما رأيت الشيب من * وجهى بما يحكى الخمار
قالت ذهبت بحجتى * عنى بحسن الإعتذار
يا هذه أرأيت ليـ * ـلا مذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الىّ بعين من لم يعدلِ * لما تمكن طرفها من مقتلى

لما رأت شيباً ألمّ بمفرقى * صدت صدود مفارق متجمل
وظلت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعلى

وقال ابن الرومى

كفى حزناً ان الشباب معجلٌ * قصير الليالى والمشيب مخلدُ
وعزّ الكعن ليل الشباب معاشرٌ * فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
فقلت نهار المرء أهدى لسعيهِ * ولكنّ ظل الليل أندى وأبرد
محار الفتى شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصابيح رِمْدِدُ

وقال

كان الشباب وقلبى فيه منغمسٌ * فى لذةٍ لست أدرى ما دواعيها
روْح على النفس منه كاد يبردها * برد النسيم ولا ينفك يحييها
كأن نفسىَ كانت منه سارحةً * فى جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضى الشباب ويبقى من لبانته * شجوٌ على النفس لا ينفك يشجيها
ما كان أعظم عندى قدر نعمتهِ * لنفسه لا لحلم كان يصبيها
ما كان يوزن إعجاب النساء بهِ * والنفس أوزنُ إعجابا بما فيها

وقال

اذا مارأتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض نحوك أصوَرُ (١)
وما ظلمتك الغانيات بصدها * وان كان فى أحكامها ما يجوّر
أعر طرفك المرآة وانظر فان نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
اذا شنئت عين الفتى شيب نفسهِ * فعين سواه بالشناءة أجدر (٢)

وقال كشاجم

وقفتنى ما بين جزر وبُوس * وثنت بعد ضحكة بعبوسِ
اذ رأتنى مشطت عاجا بعاج * ووهى الآبنوس بالآبنوس

(١) أصور : مائل (٢) الشناءة : البغض

وقل أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهتدي لمذاهب الابرارِ
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمى الزمان اليك بالأعذار
فلى متى تصبو وأنت متيمٌ * متقلب في راحة الإقتار
فأجبتها إني قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرفتي الى الانكار

وقال احمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضهُ * بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا
ولو خِلت أني ان تركت تحيتي * تنكّب عني رمت ان يتنكبا
ولكن اذا ماحل كرهٌ فسامحت * به النفس يوما كان للكره أذهبا

كأن هذا البيت ينظر الى قول الاول

وجاشت الىّ النفس أول مرةٍ * فردّت الى معروفها فاستقرتِ

أبو الطيب

انكرت طارقة الحوادث مرةً * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

ابن الرومي

لاح شيبي فصرت أمرح فيهِ * مرَح الطِّرف في اللجام المحلّى
وتولى الشباب فارددت غيا * في ميادين باطلي إذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيءٍ * لحقيق اذاً بأن يتسلى

المتنبي

أترانى أسوء نفسي لمّا * ساءني الدهر؟لا لعمريَ كلا

البحتري (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقعُ
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطمع
يكفيك من حق تخيّل باطلٌ * تردى به نفس اللهيف فترجع

(١) صوابه : المتنبي

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل، وما أحسن ما قال الطائى

لعب الشيب بالمفارق بل جدّ * فأبكى تماضراً ولعوبه
يانسيب الثّغام ذنبك أبقى * حسناتى عند الحسان ذنوبا[1]
لو رأى الله أن فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

التسلى عن الهموم

وقد جاء فى التشاغل عن الدهر واحداثه، ونكباته، ومصائبه، وفجعاته، والتسلى عن الهموم، ببنت الكروم، شعر كثير، ومما يتعلق منه بذكر الشيب قول ابن الرومى

سأعرض عمن اعرض الدهر دونهُ * وأشربها صِرفا وان لام لُوَّمُ
فانى رأيت الكاس أكرم خلةً * وفت لى ورأسى بالمشيب معمم
وصلت فلم تبخل علىَّ بوصلها * وقد بخلت بالوصل عنىَ تكتُّم
ومن صارم اللذات ان حان بعضها * ليرغم دهراً ساءهُ فهو أرغم
أمن بعد مثوى المرء فى بطن أمهِ * الى ضيق مثواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبى الله ان الله بالعبد أرحم

وقال العطوى

أعجبتنّ إن أناخ بىَ الدهـــــر فحاكمته الى الاقداحِ
لا تُردّ الهموم ينشبن أظفا * راً حِدادا بشرب ماء قراح
أحمد الله صارت الراح تأسو * دون أن تؤذى النقاب جراحى

ابن الرومى

وقد كنت ذا حال أطيل ادّكارها * وارعاءها قلباً ثوى الدهر معجبا
فبدلت حالا غير هاتيك غايتى * تناسىّ ذكراها لتغرب مغربا

(١) الثغام نبت ابيض

وكنت أدير الكأس ملأى رويةً * لأجذل مسرورا بها ولأطربا
وكانت مزيداً فى سروري ومتعتى * فأضحت معزّى من همومى ومهربا

وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب

شاهدت فى بعض ماشاهدت مسمعةً * كأنما يومها يومان فى يومِ
ظللت أشرب بالأرطال لا طرباً * لذاك بل طلباً للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن مليح شعره فى الشيب

ومن نكد الدنيا اذا ماتنكرتْ * أمور وان عدت صغاراً عظائمُ
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبى * أنيح له من بينهن الادامهُ
يروّع منقاشى نجوم مسانحى * وهن لعينى طالعات نواجم

وقال كشاجم

اخى قم فعاونى على نتف شيبةٍ * فانىَ منها فى عذاب وفى حربِ
اذا مامضى المنقاش يأتى بها أتت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجانٍ على السلطان يجزى بذنبهِ * تعلق بالجيران من شدة الرعب

قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت ههنا بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن نحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار

شذور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه وذمه:

ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بجيوشه — طوى الشيب شبابه ، ألقمر ليل شبابه ، ألجمه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه غبار وقائع الدهر — وزن هذا لابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * بيناهو راقد فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأنفق عمره بغير

حساب — جاز زمن الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شبه شبابه ، ومحا محاسن روائه — أكل باكورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه . وشاب اترابه — استبدل بالادهم الأبلق ، وبالغراب العقعق — انتهى الى أشد الكهل ، واستعاض من الغراب بقادمة النسر — اقترّ عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ، وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الحنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلته أبهة الكبر — خرج عن حد الحداثة وارتفع عن غِرة الغرارة — نفض جبة الصبا . وتولى داعية الحجى — لما قام له الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل وشيمة الوقار — الشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكتها التجارب سرى فى طريق الرشد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة الشيب — الشيخ يقول عن عِيان ، والشاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار وتناهى الجلال ، وميسم التجربة ، وشاهد الحنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم والمؤذن بالخرف ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية ـ الشيب عنوان الفناء الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل ـ صفا فلان على طول العمر ، صفاء التبر على مقت الجمر ـ لقد تناهت به الايام تهذيبا وتحليا ، وتناهت به السن تجريباً وتحنيكا . قد وعظه الشيب بوخطه . وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد تضاعفت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف الشيخوخة ، وأساء إليه أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان العالية ، والصحبة للايام الخالية ، هو هِمٌّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من عمره ، ثلمه الدهر ثلمة الاناء ، وتركه كذى الغارب المنكوب ، والسنام المجبوب رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستشن أديمه ، كسر الزمان جناحه ، ونقص مِرته — طوى الدهر منه مانشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنة . مفلول القوة ، ثقلت عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية . ما هو الا شمس العصر على القصر . أركانه قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة . أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة؟ ماالذى يرجى ممن كان مثله فى تعاجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتدانى المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى . وبعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس . وتخاذل الاعضاء ، وتفاوت الاعتدال . والقرب من الزوال ، والذى بقى منه زماء يرقبه المنون بمرصد ، وحشاشة هى هامة اليوم أوغد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على ثنية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة . وحركات محصودة — نضب غدير شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب — قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية — أكثم بن صيفى : المشيب عنوان الموت — الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة — غيره : الشيب نوم الموت — العتبى : الشيب مجمع الامراض — العتابى : الشيب نذير المنية — محمود الوراق : الشيب أحد الميتتين — ابن المعتز : الشيب أول مواعد الفناء — وقال : عظم الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك — غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغموم ، الشيب قذى عين الشباب — نظر سليمان بن وهب فى المرآة فرأى الشيب فقال : عيب لاعدمناه ! وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبى وولت * بدموع فى الرداء سجوم
اعذرى بالشر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الهموم

مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان أفارقه * فاعجب لشى على البغضاء مودود

يمضى الشباب فيأتى بعده بدلٌ * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

وقال آخر

لو أن عمر الفتى حسابٌ * كان له شيبه عذابا

وقال بعضهم

ولى صاحبٌ ما كنت أهوى اقترابهُ * فلما التقينا كان أكرم صاحب

عزيزٌ علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا ان يكون مجانبى

يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتهى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب عزيز علىّ مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابى

والعمر مثل الكاس يرـ ـسب فى أواخره القذى

أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من لهو ومن طربٍ * ولا تصخ لملام سمع مكترثِ

فخير عمر الفتى ريعان جدتهِ * والعمر من فضة والشيب من خبثِ

الخضاب

فى ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشابين — عبدان الاصفهانى

فى مشيبى شماتةٌ لعداتى * وهو ناع منغص لى حياتى

ويعيب الخضاب قومٌ وفيهِ * لىَ أنس الى حضور وفاتى

لا ومن يعلم السرائر انى * ما تطلبت حلية الغانيات

انما رمت أن يغيّب عنى * ما ترينيه كل يوم مراتى

وهو ناع الىّ نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة

ابن المعتز بالله

رأت شيبةً قد كنت أغفلت قصها * ولم تتعهدها أكف الخواضبِ

فقالت أشيب ما أرى ؟ قلت شامةٌ * فقالت لقد شانتك عند الحبائب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضابَ شيبى مرادٌ * حدثتنى بكتم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولا * ونصول الخضاب شىء بديع

وقالوا: الخضاب من شهود الزور . والخضاب حداد المشيب ، فكيف يخضب الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الاسـ * ـود شيأ اذا استشن الاديمُ
أفيرجو مسوَّد ان يزكى * شاهد الخضب أين ضل الحليمُ
يالعمرى ما للخضاب لدى الابـ * ـصار الا التكذيب والتأثيم
يدَّعى للكبير شرخ شبابٍ * قد تولّى به الشباب القديم
والسواد الدعىُّ أوجب تكذيـ * ـباً اذا كذّب السواد الصميم

وله أيضا فى هذا المعنى

كم لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعنينا إحالة شيبنا * شباباً اذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبَّرا

وقال

قل للمسوّد حين شيّب هكذا * غش الغوانى فى الهوى اياكا
كذب الغوانى فى سواد عذارهِ * فكذبنه فى ردهنّ كذاكا
هيهات غرك أن يقال غرائرٌ * أى الدواهى غيرهنّ دهاكا
لاتحسبن خدعتهنّ بحيلةٍ * بل أنت وبحك خادعتك مناكا

وقال أبو الطيب المتنبى

ومن هوى كل من ليست مموهةً * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادتهِ * رغبت عن شعَر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذى أخذت * منى بحلمى الذى أعطت وتجريبى

فما الحداثة من حـلم بمانعـةٍ * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

غيره

ياخاضب الشيب بالحناء يسـترهُ * سل الآله له سترا من النارِ

وقد سلك أبو القاسم طريقاً فى قوله

أفدى المغاضبة التى أتبعتها * نفسا يشيّع عيسها إذ آبا

والله لولا أن يسفهنى الصبا * ويقول بعض القائلين تصابى

لكسرت دملجها لضيق عناقهِ * ولثمت من فيها البرود رضابا

بتنم فلولا أن أغير لمتى * عتباً وألقاكم علىّ غضابا

لخضبت شيباً فى عذارى كامنا * ومحوت محو النفس منه شبابا

وخلعته خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا

ولبست مبيضّ الحداد عليكمُ * لو أننى أجد البياض خضابا

وإذا أردت الى المشيب وفادةً * فاجعل اليه مطيّك الاحقابا

فلتأخذنّ من الزمان حمامة * ولتدفعنّ الى الزمان غرابا

ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرّق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذّاته ، وملكته شهواته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك مايجب عليك من أمر مصلحتها . فقال ما الذى أغفلناه من واجب حقها ، وألزمناه من مفروض ذمامها : أما كرمنا دائم ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، وانما لنا مانحن فيه ، بسط لنا فى النعمة ، ومكن لنا فى المكرمة ، وأزكى لنا فى الامة ، ومدّلنا فى الحرمة ، فان تركت مابه وسّع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل لنعمتى بمالاينال الرعية ضرره ، ولايؤذيها ثقله ، ياحاجب لاتأذن لأحد فى الكلام

وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقنى

بالانس وأنا أسكت بالهيبة ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلٌّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، ولله فينا علم غيب نحن صائرون إليه ؛ ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فاخرج اليها كميش الازار ، شديد المؤزر ، قليل العثار ، منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غزار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبق منها أهل البصرة

جامع المحاربى

وشكا الحجاج يوما سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم ، وسخط طريقتهم ، فقال له جامع المحاربى : أما انهم لو أحبوك لاطاعوك ، على أنهم مايشئونك لبلدك ، ولا لذات يدك ، إلا لما تقموه من أفعالك ، فدع مايبعدهم عنك الى مايدنيهم منك ، والتمس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن ايقاعك بعد وعيدك ، ووعيدك بعد وعدك تلاتاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن أردّ بنى اللخناء الى طاعتى الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : الخيار يومئذ لله ، قال جامع أجل ولكن لاندرى لمن يجعله الله ، فغضب الحجاج وقال : يهناه انك من محارب ، فقال جامع :

وللحرب سمينا وكنا محارباً * اذا ما القحنا أمسى من الطعن أحمرا

فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع لسانك ، واضرب به وجهك ، فقال جامع ان صدقناك أغضبناك ، وان كذبناك أغضبنا الله ، فقال الحجاج أجل ، وسكن سلطانه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسنا مفوّها ، وهو الذى يقول للحجاج حين بنى واسطا : بنيتها فى غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ، ويقال مارؤى حضرى أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقربهم

ابن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال ثلاثة صفوف ، كأنها ركب وُقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج بئسما منّيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تخدعه بكلامك وخطبك ، والله لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أقلنى عثرتى ، وأسعفنى ريقى ، فانه لابد للجواد من كبوة ، والسيف من نبوة ، والحليم من صبوة . قال أنت الى القبر أقرب منك الى العفو . ألست القائل وأنت تحرض حزب الشيطان ، وعدو الرحمن « تغدّوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت هذه اللفظة للغضبان بن القبعثرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الخريمى لأبى دلف وأخذه من قول ابن القرية

له كلمةٌ فيك معقولةٌ * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختار رجالا فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحا ، فقال كثير ما أرانى أفلت من يد الحجاج الا باللحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير قال ابنُ من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ، قلت ابن أبا كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معك ! !

آل جفنة

وقال النابغة الذبياني يمدح آل جفنة

ولله عينا من رأى أهل قبةٍ * أضرّ لمن عادوْا وأكثر نافعا
وأعظم أحلاماً وأكثر سيدا * وأفضل مشفوعا اليه وشافعا
متى تلقهم لاتلق للبيت عورةً * فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا

شعر النابغة الجعدى

وأنشد محمد بن سلام الجمحي للنابغة الجعدى

فتى كملت أخلاقه غير أنهُ * جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تمّ فيه ما يسر صديقهُ * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

شعر الحطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الحطيئة

تزور امرأ يعطى على الحمد مالهُ * ومن يعط اثمان المحامد يحمدِ
يرى البخل لا يبقى على المرء مالهُ * ويعلم أن المال غير مخلد
كسوبٌ ومتلافٌ اذا ما سألتهُ * تهلل واهتز اهتزاز المهندِ
متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاما بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجدُ
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكمُ * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
أولئك قومٌ ان بنوا أحسن البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجا مكاشيف للدجى * بنى لهمُ آباؤهم وبنى الجد

ويعذلني أبناء سعدٍ عليهمُ * وماقلت الا بالذي علمت سعد

شعر منصور النميري

وقال منصور النميري

ترى الخيل يوم الحرب يظمأن تحته * ويروى القنا في كفه والمناصلُ

حلالٌ لأطراف الأسنة نحرهُ * حرام عليها منه متنٌ وكاهلُ

وقال آخر

فتى دهره شطران فيما ينوبهُ * ففي بأسه شطرٌ وفي جوده شطر

فلامن بغاة الخير في عينه قذًى * ولامن زئير الحرب في أذنه وقرُ

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يمحق الأموال ، ويذهب الجمال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، ويضع الشريف ، ويهين الظريف ، ويذل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث الشنار — وقال يزيد بن محمد المهلبي

لعمرك مايحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذةٌ ورخاء

مراراً تريك الغي رشدا وتارةً * تخيّل ان المحسنين أساؤا

وأن الصديق الماحض الود مبغضٌ * وان مديح المادحين هجاء

وجربت اخوان النبيذ فقلما * يدوم لاخوان النبيذ اخاء

حيل الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال: والله ما بنيت المنازل الا لتُدخل ، ولا نصبت الموائد الا لتؤكل ، واني لاجمع فيها خلالا ؛ ادخل مجالسا ؛ واقعد مؤانسا وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؛ ولا أتكلف مغرما ؛ ولا أنفق درهما ؛

ولا أتعب خدما — وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ، ولا شدة الحجاب . وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا منابذة الألقاب . فان ذلك صائر بكم الى محمود النوال . ومغن لكم عن ذل السؤال . واحتملوا اللكزة الموهنة ، واللطمة المزمنة ، فى جلب الظفر بالبغية ، والدرك الأمنية . والزموا المطارحة للمعاشرين ، والخفة للواردين والصادرين ، والتملق للملهين ، والبشاشة للمطربين ، فاذا وصلتم الى مرادكم فكلوا محتكرين ، وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وُضع له ، وكونوا لوقته حافظين . وفى طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبى نواس :

ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أكولِ

شعر أبى نواس

هذا يقوله أبو نواس فى أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهى :

وخيمة ناطور برأس منيفةٍ * تهمّ يدا من رامها بدليلِ
اذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخولِ
حططنا بها الاثقال قبل هجيرةٍ * عبورية تذكى بغير فتيل
تأنّت قليلا ثم فاءت بمذقةٍ * من الظل فى رث الاناء ضئيل
كأن لديها بين عطفى نعامةٍ * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابى بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
اذا ما أتت دون اللهاة من الفتى * دعا همهُ من صدره برحيل
فلما توافى الليل جنحا من الدجى * تصابيت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذللت صعبا كان غير ذلول
يغطى اذا وسدت يسراى خدهُ * ألا ربما طالبت غير مُنيلِ

فأنزلت حاجاتي بحقوىً مساعدٍ * وان كان أدنى صاحب وخليل
فأصبحت ألحى السكر والسكر محسنٌ * ألا رب احسان عليك ثقيل
كفى حزناً ان الجواد مقترٌ * عليه ولا معروفَ عند بخيل
سأبغي الغنى اما وزير خليفة * يقوم سواءً أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار فؤادهُ * اذا نوَّه الزحفان باسم قتيل
ليخمس مال الله من كل فاجرٍ * وذى بطنة للطيبات أكول
ألم تر أن المال عونٌ على التقى * وليس جواد معدمٌ كبخيل

صفات الأكلة والطفيليين

ألفاظ لأهل العصر فى صفة الطفيليين والأكلة وغيرهم

شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكلُ من النار ، وأشربُ من الرمل . لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يجوب البلاد ، حتى يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، فى حصول الثريد ، أصابعه ألزم للشِّواء ، من سفُّود الشوّاء . وأنامله كالشبكة ، فى صيد السمكة ، هو أجوع من ذيب معنس بين أعاريب — العيون قد تقلبت ، والأكباد قد تلهبت ، والأفواه قد تحلبت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتحلبت له الاشداق

وصف طائر

سأل المهدى صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير المؤمنين لو لم يبن بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفه لى قال نعم يا أمير المؤمنين ، قدٌّ قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جمرتين ، ويلفظ بدرتين ، ويمشى على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان فى قفص فلقه ، أو تحت ثوب خرقه ، اذا أقبل فديناه ، واذا أدبر حميناه

لوعة الوجد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيرى على المهدى . فقال ويحك يازبيرى دخلت على الخيزران فلما قامت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة؛ فقلت يا أمير المؤمنين أدركك فى ذلك ما أدرك المخزومى حيث قال

بينما نحن بالبَلاَ كث ۔ فاقا * ع سراعا والعيس تهوى هُوِيّا
خطرت خطرة على القلب من ذكـــــراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعانى لك الشو * ق وللحاديين حُثّا المطيا

فأمر فرفعت الستور عن حسنة. ثم قال لى يا زبيرى واسوأتاه من الخيزران ! ثم انثنى راجعاً اليها فقلت يا أمير المؤمنين أدركك فى هذا ما أدرك جميلا حيث يقول [1]

وانت التى حبّبت شغباً الى بدا * الىّ واوطانى بلاد سواهما
حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيرى فلما دخلت عليه قال انشدنى فأنشدته لصخر بن الجعد

هنيئاً لـكأس جذها الحبل بعدما * عقدنا لـكأس موثقاً لا نخونها [2]
واشمتها الاعداء لما تألبوا * حوالىّ واشتدت علىّ ضغونها
فان تصبحى وكلت عينىّ بالبكا * وأشمت أعدائى فقرت عيونها
فان حراما أن أخونك ما دعا * ببلبل قمرى الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فنن ورقاء شاك رنينها

فأمر له على كل بيت بألف دينار . وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء عند المهدى

(١) نسب ابو تمام هذه الابيات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاما فقال: كان يعرف المراد باللحظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوي الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متعاطيه . حديد الذهن ثاقب الفهم . خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة .

وقال أبو نواس

ومنتظرٍ رَجْعَ الحديث بطرفه * اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفي كلامهُ * جعلت له عيني لتفهمه أذنا

(غيره) (١)

وانى لطرف العين بالعين زاجرٌ * فقد كدت لا يخفى على ّضمير (٢)

وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :

بلوت اخلاء هذا الزمان * فأقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهمُ ان تصفحتهم * صديق العِيان عدو المغيب
تفقّدْ تساقُط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب

وهو كقول المهدى

ومطلع من نفسه ما يسرهُ * عليه من اللحظ الخفي دليلُ
اذا القلب لم يبد الذى في ضميرهِ * ففي اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على على بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقربوا اليه حماراً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شنار ، منكر الصوت ، قبيح الفوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، راكبه مقرف ، ومسايره مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه . وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك يا خالد! أتنهى عن شيء وتأتيه ؟ فقال أصلحك الله غير من بنات الكربال . واضح السربال . محكم القوائم . يحمل الرجل . ويبلغ العقبة . ويمنعني أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكاني فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين

عزة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء في سفر الى الشام فمر بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة ، فسلم عليّ فقلت ما الذي غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحدثان ، فآثرت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذي أنت معه صديقا لي ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصني الاقلال . واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوماً أو غنى الحدثان
فللموت خير من حياة أرى لها * على المرء ذي العلياء مس هوان
متى يتكلم يُلغ حكم كلامه * وان لم يقل قالوا عديم بيان
وان الفتى في أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير في المنزل وصفت له الرجل ، فقال لي ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزني

رثاء قتيل

وقال أبو الشيص يرثي قتيلا :

خذلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنًا ونصال
في رداءٍ من الصفيح ثقيل * وقميص من الحديد مُذال

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الغزارى يرثى زيادا

صلى الاله على قبر وشهّرهُ * عند الثوية يسفى فوقه المورُ
تهدى اليه قريش نعش سيدها * فثمّ حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدنيا مفجّعة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفةٌ * وكان عندك للنكران تنكير
وكنت تُغشى فتعطى المال فى سعة * فالآن بابك امسى وهو مهجور
ولا تلين اذا عوشرت معتسراً * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيتهم * ولم يجلّ ظلاما عنهمُ نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهمُ * كأنما نفخت فيها الأعاصير

أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة فى أخيه كليب . وكان اذا انتدى لم يحل حبوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا مجيبا له ، اجلالا ومهابة

أنبئت أن النار بعدك أوقدت * واستبّ بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا فى أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم يئبسوا

وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا عالما بالاخبار والالقاب ، وكان قد غلب على زياد ، وكان منهوما فى الشراب ، فعوتب زياد فى الاستئثار به فقال : كيف أطرح رجلا يسايرنى مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابى ، ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرنى فلويت عنقى اليه ، ولا أخذ على الشمس فى الشتاء ، ولا الريح فى الصيف ، ولا سألته عن باب فى العلم الا ظننت أنه لا يحسن غيره. وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا توعّد او وعد ، وبرق ورعد ، وأنا أخطب فى الوفادة ، والثناء ، والتحبير ، وأنا اكذب اذا خطبت ، واحشو كلامى بزيادات شهية ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان العدل ، ولا يزيد فى كلامه ، ولا ينقص منه. فقال له زياد لقد أجدت تخليص

صفتى وصفتك. ولما مات زيد جفاه عبيد الله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يغلب علىّ وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، فمتى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بى فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملك ضرى ونفعى ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرفنى الى بعض اعمالك ، فولاه شرق بلاد الاهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلى وكان صديقا لحارثة

أحارِ بن بدر قد وليت ولايةً * فكن جرذاً فيها تخون وتسرقُ
ولا تدعنْ للناس شيأ أصبتهُ * فحظك من ملك العراقين مشرق
فى الناس الا قائل فمكذب * يقول بما يهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن وتهمةٍ * فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائهِ * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيرهِ * لألفيتنى فيه لأمرك عاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعى سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهى تقول : سطعاء بضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعينى شادن ظمآن ، وتبسم عن منثور الاقحوان ، فى غب التهتان ، بأساريع الكثبان ، خلفها عميم ، وكلامها رخيم ، فهى كما قال الشاعر :

كأنها فى القمص الرقاق * مخة ساق بين كفىْ ساقِ
أعجلها الشارى عن احتراق

ووصف اعرابى امرأة يحبها فقال : هى زينة الحضور ، وباب من أبواب السرور ، ولذكرها فى المغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتيق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابى عن سفر أكدى فيه فقال : ماغنمنا الا ماقصرنا فى صلاتنا فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخففناه . لما أملناه

حاتم الطائى

وقال عبد قيس بن خفاف البرجمى لحاتم الطائى وقد ورد عليه فى دماء حملها قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، انى حملت دماء عوّلت فيها على مالى وآمالى ، فأما مالى فقدمته ، وكنت أكبر آمالى ، فان تحملها فكم من حق قضيت ، وغم كفيت ، وان حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابى لم لا تضرب فى الارض ؟ فقال يمنعنى من ذلك طفل بارك ، ولص سافك ، ثم انى لست بعد ذلك واثقا بنجح طلبتى ، ولا معتقدا قضاء حاجتى ، ولا راجيا عطف قرابتى . لأنى أقدم على قوم أطغاهم الشيطان ، واستمالهم السلطان ، وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حداثة الاسنان

تظلم أعرابية

خرج المهدى بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد تقول : قوم متظلمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابناء سبيل ، وانضاء طريق وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل آمرٌ بخير ، كلأه الله فى سفره ، وخلفه فى أهله ؟ فأمر نصراً الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازاذية

ومن انشاء البديع فى مقامات أبى الفتح الاسكندرى حدثنى عيسى بن هشام قال : كنت ببغداذ ، فى وقت الازاذ [١] فخرجت الى السوق أعتام من أنواعه [٢] لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه وصففها ، وجمع أنواع رطب وصنفها ، فقبضت من كل شئ أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشى الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناى رجلا قد لف رأسه حياء ، ونصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف فى صدره ، والحرض فى ظهره

ويلى على كفين من سويق [٣] * أوشحمة تضرب بالدقيق [٤]
أو قصعة تملأ من خرديق [٥] * تفثأ عنا سطوات الريق [٦]
تقيمنا عن منهج الطريق * يا رزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف فتى لبيق [٧] * ذى حسب فى مجده عتيق
يهدى الينا قدم التوفيق * ينقذ عيشى من يد الترنيق

قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذة وأنلته إياها فقال :

يا من حبانى بجميل بره * أفضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
فالله ربى من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان فى الكيس فضلا ، فابرز لى عن باطنك اخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح السكندرى ، فقلت ويحك اى داهية انت ؟ فقال

(١) الازاذ نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش الشعير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هى العصيدة
(٥) الخرديق المرقة (٦) يفثأ : يسكن (٧) اللبيق واللبق : الحاذق

نقضّى العمر تشبيهاً * على الناس وتمويها
أرى الايام لاتبقى * على حال فأحكيها
فيوما شرها فىّ * ويوما شرتى فيها

رسائل بديع الزمان

— ١ —

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربن عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن اجابته . فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لاأزال أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ لسوء الانتقاد . وحسن الاعتقاد . أمسح جبين الخجل ، وأمد يمين العجل . ولضعف الحاسة ، فى الفراسة . أحسب الورم شحما . والسراب شرابا . حتى اذا تجشمت موارده . لأشرب بارده ، لم أجد شيئا . وما حسبت الشيخ سيدى ممن تجبّنه هذه الحملة وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده . وسبرت بالسؤال جوده ، وكاتبته أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره . بل مسا فتميل أو قدره ، فغاص فى الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر فى الكيس نظراً دقيقاً . وقال هذا رجل مشحوذ المدية ، فى أبواب الكدية[1] ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق افتراسها ، وسبب احتباسها ، وقد منّى ضرسه ، وحدث بالمحال نفسه ، ولا أضيفه فى هذا الباب ، أحسن من التغافل عن الجواب ، فضلا عن الايجاب ، وكلا فما فى أبواب الرد أقبح مما قرع ، ولا فى شرائع البخل أوحش مما شرع ، ثم العذر له من جهتى مبسوط ان بسطه الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كاتبته لأعيد الحال القديمة ، وأشترط له على نفسى أن أريحه من سوم الحاجات من بعد ، فمن لم يَستحى من أعطى ، لم يُستحى له من أعفى ، وعلى حسب جوابه اجرى المودة فيما بعد . فان رأى أن يجيب فعل ان شاء الله

(١) الكدية بضم الكاف هى الشحاذة والسؤال

— ٢ —

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا طويت عن خدمة مولاى أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى . ولم أعده من عمرى . وكأنى بالشيخ أعزه الله اذا أخلات بفروض خدمته . من قصد حضرته . والمثول فى جملة حاشيته ، وحملة غاشيته . يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع . واكتسى وتلفع . وتجلل وتبرقع تربع وترفع . فما يطوف بهذا الجناب . ولا يظهر بهذا الباب . وأنا الرجل الذى آواه من قفر . واغناه من فقر . وآمنه من خوف . إذ لاحرّ بوادى عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتى هذه ، وأعارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر فى عنوانها اسمى قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحتاً ، وطعناً ولعناً ، فما أكذب سراب أخلاقه ، وأكثر أسراب نفاقه . فلا آن انحل عن عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبنى يستعيدنى كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامة ، ولا أمنحه المنى ولا كرامة ، بل أدعه يركب رأسه ويقاسى انفاسه . فسنأتيه بالليالى . والكيس الخالى . ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره . حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه . لانزاع شاقه . فهذا بذا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحبا بالرقعة وكاتبها . وأهلا بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بانجاحها ، وابرازها ، وهى الرقعة التى سالت الى من التمسته كما اقترحته بما طالبته ، فرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

— ٣ —

وله أيضا الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوس: الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدى بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً . وقد ناطها منة فى عنق الدهر . وصاغها إكليلا لجبين الشكر . وما اقصر يدى عن الجزاء . ولسانى عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، وقلع ضرسه . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنني شفيعاً الى . واستعن بى على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . فى فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع فى الطول بين الحوض والكوثر . وينظم فى الفضل مابين الروض والمطر . شفع فى اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موفقاً ان شاء الله تعالى

عفو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدى اشفع لى الى أمير المؤمنين فى فك أخى من حبسه ، وكان محبوسا فى عداد العصاة . فقال للمأمون ليس للعاصى بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعاتب بعد ذلك عليه عذر . فقال صدقت فما طلبتك ؟ قال فلان هبه لى قال هو لك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبى خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال: لافكّ الله رقاب الأحرار من أياديك!

التهنئة بالاطلاق من الاسر

ألفاظ لأهل العصر فى التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الاخلاص ، على حسن الخلاص ، الذى أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عتق ، ومن تصلية جحيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إساره ، خروج البدر من سراره — الحمد لله الذى فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجا نجيحاً ، ومن مغالق الاهوال مسرحاً فسيحاً

مدح أبى نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً فى خلافته بقصيدته التى يقول فيها

أقول والعيس تعرَوْرى الفلاة بنا * صفر الازمة من مثنى ووحدانِ

يا ناق لا تسأمي أو تبلغي ملكا * تقبيل راحته والركن سيانِ
مقابلا بين أملاك تفضلهُ * ولادتان من المنصور ثِنْتان
متى تحطي اليه الرجل سائلةً * تستجمع الخلق في تمثال انسان

قال هذا لان محمدا ولده المنصور مرتين من قِبَل أن أباه هرون الرشيد بن المهدى محمد بن أبي جعفر المنصور ، ومن قِبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور وكان المنصور دخل عليها وهي طفلة تلعب . فقال ما أنت الا زبيدة ، فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم والامين محمد بن الرشيد

رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مدحك بعد قولك في الخصيب بن عبد الحميد

اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأيّ فتى بعد الخصيب تزورُ
فتى يشترى حسن الثناء بمالهِ * ويعلم ان الدائرات تدورُ
فما فاته جود ولا حل دونهُ * ولكن يسبر الجود حيث يسير

فقال يا أمير المؤمنين كل مدح في الخصيب وغيره فمدح فيك ، لاني أقول ثم ارتجل

ملكت على طير السعادة واليُمْن * وجاءت لك العلياء مقتبل السنّ
بمحيا وجود الدين تحيا مهنأ * بحسن واحسان مع اليُمْن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائهِ * وزادت به الايام حسنا الى حُسْن
لقد فك أرقاب العفاة محمدٌ * وأسكن أهل الخوف في كنف الامن
اذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحةٍ * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

قال صدقت مدح عبدى مدحلى،ووصله وقربه ، وأما قول ابى نواس

اذا نحن أثنينا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحةً * وان أطنبوا الا الذى فيك أفضل

وما بلغت كف امرئ متناوَلاً * من المجد الا والذى نلت أطول

الاخطل ومعاوية

وفد الاخطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بابيات فاسمعها ، فقال ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما قالت الخنساء، وأنشد البيتين، فقل . فقال الاخطل والله لقد أحسنتْ ، وقد قلت فيك بيتين ماهما بدونهما ، ثم أنشد

اذا مت مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق الا من قليل مصرَّدِ

ورُدّت أكف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحزن مجدد

شىء من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحةً * فما هى إلا لابن ليلى المعظمِ

وقال الفرزدق

وما أمرتنى النفس فى رحلة لها * الى أحد إلا إليك ضميرها

ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبى دُوَاد قصيدته

سقى عهدَ الحمى صوب المِهاد

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ فى الآفاق الاّ * ومن جدواك راحلتى وزادى

مُقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد

قال له ابن أبى دُواد [1] وهذا المعنى لك أو أخذته ؟ قال هو لى . وقد ألممت فيه بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحةٍ * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

فاخذه المتنبى فقال

أشرت أبا الحسين بمدح قومٍ * نزلت بهم فرحت بغير زادِ

وظنونى مدحتهمُ قديماً * وأنت بما مدحتهمُ مرادى

وأما قول أبى تمام وما سافرت فى الآفاق البيت فمن قول المثقف العبدى الى عمرو بن حمدانٍ أبينى * أخى النجدات والمجد الرصين

وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونهُ

البيت ، فمن قول الشمردل بن شريك

ما قصّر المجد عنكم يابنى حسن * ولا تجاوزكم ياآل مسعودِ

يحل حيث حللتم لا يريمكمُ * ما عاقبَ الدهر بين البيض والسود

إن تشهدوا يوجد المعروف عندكمُ * خِدناً وليس اذا غبتم بموجود

وقد قال الكميت بن زيد الاسدى

يسير أبان قريع السماح * والمكرمات معاً حيث سارا

وقول أبى نواس أيضا

فتى يشترى حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

فتى يشترى حسن الثناء بمالهِ * اذا ما اشترى المخزاة بالمجد مبهنُ

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دؤاد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه فى الإنشاد فقال: لعنك الله ألست القائل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمَ يا خير نجل خليفةٍ * ويافارس الهيج ويا جبل الأرضِ
شكرتك ان الشكر حبل من التقى * وما كل من أوليته نعمةً يقضى
وألقيتَ لما أن أتيتك زائراً * علىّ لحافا سابغ الطول والعرض
ونبهتَ من ذكرى وما كان خاملاً * ولكنّ بعض الذكر أنبهُ من بعض

ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أناساً نرهب الهلاكا * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قد مرّ فى سواكا * زورٌ وقد كفّر هذا ذاكا

واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبنى حماد وكان مقصداً راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ؛ فقالت

جارى أباه فأقبلا وهما * يتعاوران مُلاءمة الحُضْرِ
حتى اذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس ايهما * قال المجيب هناك لا أدرى
برقت صحيفة وجه والدهِ * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويهُ * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطّا الى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعا فى شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا

شعر البحترى

وقد أحسن البحترى فى نحو هـذا اذ يقول فى يوسف بن أبى سعيد بن يوسف الطائى

جدٌّ كجد أبى سعيد انهُ * ترك السماك كانه لم يسرفِ
قاسمته أخلاقه وهى الردى * المعتدى وهى الندى للمعتفى
واذا جرى فى غاية وجريت فى * أخرى التقى شاوًا كما فى المصنف

عود الى النقد

قول الخنساء

يتعاوران ملاءة الحضر

ابدع استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع

يتعاوران من الغبار مُلاءةً * غبراء محكمة هما نسجاها
تُطوى اذا وردا مكانا ناشزاً * واذا السنابك أسهلت نشراها

والى هذا أشار الطائى فى قوله :

تثير عجاجة فى كل أرضٍ * يهيم بها عدى بن الرقاعِ

وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلى من بنى عقيل فقال

ألا يا ديار الحى بالسبعان * عفت حججاً بعدى وهن ثمانِ
فلم يبق منها غير نؤىٍ مهدّم * وغير أثاف كالركىّ رهانِ
وآيات آب أورق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكانِ
قفارٌ مُرورات بها طرق القطا * ويمشى بها الجامان يعتركانِ
يثيران من نسج الغبار عليهما * قميصين اسمالاً ويرتديانِ

أشعار النساء

ومن مستحسن رثاء ليلى والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد ابن يحيى النحوى أنشد أبو السائب المخزومى قول الخنساء

وان صخراً لمولانا وسيدنا * وان صخراً اذا نشتو لنحّارُ
وان صخراً لتأتم الهداةُ بهِ * كأنه علمٌ فى رأسه نار

فقال الطلاق لى لازم ان لم تكن قالت هذا وهى تتبختر فى مشيها ، وتنظر فى عِطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترثى أخاها صخراً

اذهب فلا يبعد ْنك الله من رجل * منّاع ضيم وطلاّبٍ لأوتارِ
قد كنت فينا مريحاً غير مؤتنب * مركّباً فى نصاب غير خوّار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاءت نجوم الليل للسارى
أبكى فتى الحى نالته منيتهُ * وكل نفس الى وقت بمقدار

وقولها :

شهّاد أنجيةٍ شدّاد أوهيةٍ * قطّاع أودية للوتر طلابا
سمِ العداة وفكّاك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدى التليل لزرق السمر ركّابا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن امرئ القيس بن نهية وتكنى أم عمرو ، ومصداق ذلك قول أخيها

أرى أم عمرو لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى (١)

سليمى امرأته وانما لقبت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ، والذلف قصر فى الأنف ، وانما يريدون به أيضاً انه من صفات الظباء ، وهى

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجدها فى (غدر الغوانى) من كتاب «مدامع العشاق»

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية ، وهي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذي الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب:

نحن الأخايل مايزال غلامنا * حتى يدب على العصا مذكورا

قال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفا ، واغزر بحراً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء اذهب عموداً في الرثاء . قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول . وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وان قل ذلك ، فالجملة ما قال الله تعالى « أو من يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » قال ومن أحسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المرثي ، فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ، واعلم ان من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر ورّاد ماء قد تواردهُ * أهل المياه فما في وردهِ عارُ
مَشْيَ الحبنتى الى هيجاء معضلةٍ * لها سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
وما عجول على بوٍّ تطيف بهِ * لها حنينان اعلان واسرار
ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار
يوماً بأوجع مني حين فارقني * صخرٌ وللعيش إحلاءٌ وإمرار
لم تَرْأَهُ جارة يمشي بساحتها * لريبة حين يخلي بيته الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل أخي ولكن * أسلي النفس عنه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخراً * واذكره لكل غروب شمس

يعني انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومى

وقد قال ابن الرومى فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسّى
أبت نفسى الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً لنفسى رزء نفسى
أتهلع وحشةً لفراق إلف * وقد وطنتها لحلول رمسى

وقد أنكر على من تعلل بالتأسى بما قال عنترة فقال فى ذلك

خليلىّ قد علاتمانى بالأسى * فانعمتما لو أننى أتعللُ
وللناس آثارى والافما الأسى * وعيشكما الاضلال مضللُ
وماراحة المرزوء فى رزء غيره * أيحمل عنه بعض ما يتحمل
كلاحا ملى عبء الرزية مثقلٌ * وليس معيناً مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفى مكانه * تعزّيك بالمرزوء حين تأمّل
لانك يأسوك الذى هو كلمهُ * بلاضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد فات حظوها * لتدركه يالهف نفسى على صخرِ
ألا ثكلت أم الذين غدوا بهِ * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابهِ * من الجود يابؤس الحوادث والدهر
فشأن المنايا اذ أصابك ريبها * لتغدو عن الفتيان بعدك أو تسرى

وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكى على اخويها صخر ومعاوية، حتى أدركت الاسلام، فأقبل بها بنو عمها وهى عجوز كبيرة الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذه الخنساء، وقد قرحت آماقها من البكاء فى الجاهلية والاسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

فقال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير بنى مضر صخرا ومعاوية ، وانى لموقنة بالموت ، قال أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة فى النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائى عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجوزكم لا أبالكم

وكل امرىء يبكين شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابنا عمرو بن الشريد

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنيه معاوية وصخر فى الموسم ، ويقول: أنا أبو خيرى مضر . فمن أنكر فليغير . فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من أتى بمثلهما أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم ، وفى سُليم شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فرس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال للاسود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله ، وأما صخر فغزا أسد بن خزيمة فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى فدخل جوفه حلق من الدرع فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فمرض لها حولا ثم أشير عليه بقطعها فأحموا له حديدة ثم قطعوها فما عاش إلا قليلا

شعر ليلى الأخيلية

ومن جيد شعر الاخيلية ترثى توبة ابن حمير الخفاجى وكان لها محباً وله فيها شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم

نظرت وركنٌ من عماية دوننا * وان كان جسم أى نظرة ناظرِ

فأنسيت خيلا بالرواق معيرةً * سوابقها مثل القطا المتواتر

فان تكن القتلى بواء فانكم * قتى ما قتلتم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
أتته المنايا بين درع حصينةٍ * وأسمرَ خطيٍّ وأجردَ ضامر
كأن قنى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص تفحصن الحصى بالكراكر
ولم يدع يوماً للحفاظ وللتهى * وللحرب ترمى نارها بالشرائر
وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالكماة المساعر
قنى لا تخطّاه الرفاق ولا يرى * لقِدر عيالا دون جار مجاور
قنى كان أحيا من فتاة حييةٍ * وأشجع من ليث بخفان خادر
قنى لاتراه الناب إلفا لسقبها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
وكنت اذا مولاد خاف ظلامةً * أتاك فلم يقنع سواك بناصر
وقد كنت مرهوب السنان وبين الـــ ـــلسان ومخدام السرى غير فاتر
ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتوبة فى حد السناء الصنابر

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة : بينا معاوية يسير إذ رأى راكبا فقال لبعض شرطه ائتنى به وإياك أن تروعه . فأتاه فقال: أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت. فلما دنا الراكب حدر لثامه فاذا ليلى الأخيلية فأنشأت تقول

معاوى لم أكد آتيك تهوى * برحلى نحو ساحتك الركابُ
تجوب الارض نحوك ما تأنّى * اذا ما الأكم قنّعها السراب
وكنت المرتجى وبك استعاذت * لتنعشها اذا بخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير أنت ! فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبرينى عن مضر قالت فاخر بمضر ، وحارب بقيس ، وكاثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك ياليلى أكما يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا ، الناس

شجرة بغى ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين سَبط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم المخبر ، عفيف المئزر ، جميل المنظر . وكان كما قلت ولم أبعد عن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القوم قعرهُ * ألدّ ملدّ يغلب الحق باطله

فقال معاوية ويحك ياليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من ساعتها مرتجلة

معاذ النهى قد كان والله توبةً * جواداً على العلات جما نوافله

أغر خفاجيا يرى البخل سبةً * تحالف كفاه الندى وأنامله

عفيفا بعيد الهم صلبا قناتهُ * جميلا محياه قليلا غوائله

وكان اذا ما الضيف أرغى بعيرهُ * لديه أتاه نَيله وفواضله

وقد علم الجدب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله

وأنك رحب الباع يثوب بالقرى * اذا ما لئيم القوم ضاقت منازله

يبيت قرير العين من كان جارهُ * ويضحى بخير ضيفه ومنازله

فقال لها معاوية ويحك ياليلى لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين والله لو رأيته وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعته ، لا أبلغ كنه ماهو له أهل ، فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أتته المنايا حين تم تمامهُ * وأقصر عنه كل قرن يناضله

وصار كليث الغاب يحمى عرينهُ * فترضى به اشباله وحلائله

عطوفٌ حليمٌ حين يطلب حلمهُ * وسمٌ ذعاف لا تصاب مقاتله

فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قالت يا أمير المؤمنين ما قلت شيأ الا والذى فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول

جزى الله خيرا والجزاء بكفهِ * فتى من عقيل ساد غير مكلفِ

فتى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونةٍ * اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بالأرى الضحا كي شبتهُ * بدر يافة من خمر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلى بلغت فى نعت توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقا ، ولقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط على الموت جأشا ، ولا أقل ايحاشا ، يحتدم حين يرى باب الحرب ، ويحمى الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

فتى لم يزل يزداد خيرا لَدُن مشى * الى أن علاه الشيب فوق المسابح
تراه اذا ما الموت حل بوردهِ * ضروبا على اقرانه بالصفائح
شجاع لدى الهيجاء ثَبْت مُشايح * اذا انحاز عن اقرانه كل سابح
فعاش حميدا لا ذميما فعالهُ * وَصولا لقرباه يُرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والحارب سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان فتى له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى فى حب الله نحبه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فلله قوم غادروا إبن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادَرُوا حزماً وعزماً وناثلاً * وصبراً على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لُبُّه غير حاضر
مضى قُدُما حتى يلاقيَ وردهُ * وجاد بسيب فى السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلى أعوذ بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتيان العرب ، وأشدائها ، ولكنه أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس من عقيل فقال: والله لئن بلغنى عنكم أمرٌ أكرهه من جهة توبة لأصلبنكم على جذوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلى الأخيليه والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزبانى قال قال أبو عمرو بن العلاء الشيبانى قدمت ليلى الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه وأشرافهم ، فبينا هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار اليها وأشارت اليه ، فلم تلبث ان جاءت جارية من أجمل النساء وأكملهن ، وأتمهن خَلْقا ، وأحسنهن محاورة . فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أتأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت

أحجاج ان الله أعطاك غايةً * يقصّر عنها من أراد مداها
أحجاج لا تفلل سلاحك انما الـــــمنايا بكف الله حيث يراها
اذا ورد الحجاج أرضا مريضةً * تتبّع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العياء الذى بها * غـلام اذا هز القناة ثناها
اذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعدّ لها قبل النزول قِراها
أعدّ لها مصقولة فارسيةً * بأيدى رجال يحلبون صراها

حتى أنت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أتعرفون من هذه ؟ قالوا ما نعرفها . ولـكن ما رأينا امرأة أطلق لسانا منها . ولا أجمل وجها ، ولا أحسن لفظا . فمن هى أصلح الله الامير ؟ قال هى ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير الذى يقول فيها

ولو أن ليلى الاخيلية سلمتْ * علىّ ودونى جندلٌ وصفائحُ
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدًى من جانب القبر صائح

ثم قل لها ياليلى انشدينا بعض ماقاله فيك توبة فأنشدته

تأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت * وقد رابنى منها الغداة سفورها
علىّ دماء البُدْن ان كان زوجها * يرى لىَ ذنبا غـير انى أزورها
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولى يا اسلمى مايضيرها

حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها
أبينى لنا لازال ريشك ناعماً * ولازلت فى خضراء دان بريرها
وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى * شعاعاً وتخشى النفس مالا يضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
ولو أن ليلى فى ذرى متمنع * بنجران لالتفت علىّ قصورها
يقر بعينى أن أرى العيس ترتمى * بنا نحو ليلى وهى تجرى صقورها
وأشرف بالغور اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
أرتنا حمام الموت ليلى وراقنا * عيون نقيات الحواشى تديرها

حتى أنت على آخرها فقال : ياليلى ما رابه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير ما رآنى قط الا متبرقعة ، فارسل الىّ رسولا انه ملمّ بنا فنظر أهل الحى رسوله فأعدوا له وكمنوا ، ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقعى وسفرت ، فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل كانت بينكما ريبة قط ؟ قالت لا والذى أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال قولا فظننت انه خدع لبعض الامر فقلت

وذى حاجة قلنا له لاتبح بها * فليس اليها ما حييت سبيلُ
لنا صاحب ما ينبغى أن نخونهُ * وأنت لأخرى صاحب وخليل

فما كلمنى بشىء بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك ! قالت أن تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما انشدته الابيات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال لها لاتقولى غلام وقولى همام ، ثم قال: أى نسائى أحب اليك أن أنزلك عندها ، قالت ومن نساؤك أيها الامير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت المهلب بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال ياغلام اعطها خمسمائة قالت أيها الامير جعلها أدماء ، قيل انما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا ادماء استحياء. وانما كان أمر لها بشاء. وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الآذن فقال : أصلح الله الامير :بالباب امرأة تهدر كما يهدر البعير الناد . (١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك يالبلى . قالت إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرفد . قال لها اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة ، والفجاج مقشعرة، وأصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا هبعاً ولا ربعاً ولا عاطفة ولا ناطفة ، أهلكت الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الاموال . وأنشدت الابيات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلى الاخيلية التي تقول

نحن الأخايل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصا مذكورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكفنا * حزناً وتلقانا الرفاق بحورا

وفي آخر حديثها قال لها أنشدينا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعايرُ

ولو كان عمن أحدث الدهر غافلا * فلابد يوماً أن يُرى وهو صابر

فلا يبعدنْك الله ياتوب هالكا * لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر

وكل قرينَيْ ألفة لتفرق * شتات وان ضنّا وطال التعاشر

فأقسمت أبكي بعد توبةَ هالكا * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له :اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك انما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء ، فارجع اليه فاسأله ،

(١) الناد : الشرود

فسأله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أيها الأمير كاد يقطع مقولى ! وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحدٌ * الا الخليفة والمستغفَر الصمدُ

حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقد

العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبى صلى الله عليه وسلم لما أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسخطها وقال

أيجعل نهبى ونهب العبيـــد بين عيينة والاقرع

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ * يفوقان مرادس فى المجمع

وما كنت الا امرأ منهمُ * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد فزارة وحابس أبو الأقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبى صلى الله عليه وسلم باحضاره وقال أنت القائل

أتجعل نهبى ونهب العبيـــد بين عيينة والاقرع

وكان النبى عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » فقال قم ياعلى فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى ممض فيك ما أمرت ، فمضى بى حتى أدخلنى الحظائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين الى مائة ، قلت بأبى أنت وأمى ما أحلمكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين فخذها وان شئت فخذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر علىّ فقال انى آمرك أن تأخذ ما أعطاك فأخذها

ليلى الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلى الاخيلية قد حاجّت النابغة الجعدى وأفحمته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأى فىّ ما رأى الناس فيك حين ولّوك : فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضبابية

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى * فتى كان زين الهواكب والشّربِ
يلوذ به الجانى مخافة ما جنى * كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله * صوادىَ لا يروين بالبارد العذب

وقالت أم خالد النميرية

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضه * أتتنا برياه فطاب هبوبها
أتتنا بمسك خالط المسك عبر * وريح خزامى باكرتها جنوبها
أحن لذكراه اذا ما ذكرته * وتهمل عبرات تفيض غروبها
حنين أسير نازح شدّ قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوعة أم الضحاك المحاربية

أنشد أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلا من الضباب حباً شديداً

يا أيها الراكب الغادى لطيته * عرّج أبثك عن بعض الذى أجدُ
ما عالج الناس من وجد تضمّنهم * الا وجدت به فوق الذى أوجدوا
حسبى رضاه وانى فى مسرته * ووده آخر الايام أجتهد

وقالت

هل القلب ان لاقى الضبابىّ خالياً * لدى الركن أو عند الصفا يتحرّجُ

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كتنفيس المريضين مزعج
حديثٌ لو ان اللحم يُشوى بحرهِ * غريضا أتى أصحابه وهو مُنضج

حليمة الخضرية

وأنشد الزبير بن بكار لحليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانهِ * ذرى عقدات الاجرع المتفاود
وأن أرد الماء الذى شربت بهِ * سليمى وان مل الشرى كل واحدِ
وألصق أحشائى ببرد ترابهِ * وان كان مخلوطاً بسم الاساودِ

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترثى أخاها مسعودا

ياعين ابكى لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادى
من لا يذاب له شحم السديف ولا يجفو العيال اذا ماضن بلزاد
ولا يحل اذا ماحل منتبذا * يخشى الرزية بين المال والنادى
قوّال محكمة نقّاض مبرمةٍ * فتّاح مبهمة حبّاس أوراد
قتّال مسغبة وثّاب مرقبةٍ * منّاح مغلبة فكّاك أقياد
حلاّل ممرعة فرّاج مفظعة * حمّال مضلعة طلاّع أنجاد
حمّال ألوية شهّاد أندية * شدّاد أوهية فرّاج اسداد
جمّاع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادى
أبا زرارة لا تبعد فكل فتىً * يوما رهين صفيحات وأعواد
هلا سقيتم بنى جرم أسيركمُ * نفسى فداؤك من ذى كربة صادى

نعم الفتى وبـين الله قد علموا * يحلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهدهُ * عند الشتاء وقد همّوا باخمـاد
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعهـا * مثعنجراً بعد ما يغـلى بازباد
والسابغ الزق للاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى

والمحسنات من النساء كثير، وقد تفرق لهن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامع العشاق

وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب

ومستنجدٍ بالحزن دمعاً كأنهُ * على الخد مما ليس يرقأ حائرُ
اذا ديمةٌ منه استقلت تهللت * أوائل أخرى ما لهن أواخرُ
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنهُ * لما انهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلةٍ * رمى الشوق فى انسانها فهو ساهر

وقال آخر ورُوِيت لقيس بن الملوح

نظرت كأنى من وراء زجاجةٍ * الى الدار من ماء الصبابة أنظرُ
فعيناى طوراً يغرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحسران فابصر

وقال غيلان

وماسببا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعاً أو توسمت منزلا

وقال آخر

ومما شجانى انها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائرُ
فلما أعادت من بعيد بنظرةٍ * الىّ التفاتا أسلمته المحاجر

أبو عبادة البحترى

وقفنـا والدموع مشعّلات * يغالب طرفها نظرٌ كليل

نهته رقيبة الواشين حتى * تعلّق لا يغيض ولا يسيل

وأنشد أبو الحسن

ومن طاعتي اياه أمطر أدمعي * الى حين تبدي من ثنايا دلى رقا

كأن دموعي تبصر الوصل جاريه * فمن أجله تجري لتدركه سبقا

أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما ابتسمت * من مطرٍ بَرقهُ ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعبل

وقائلةٍ وقد بصُرت بدمعٍ * على الخدين منحدرٍ سَكوبِ

أتكذب بالبكاء وأنت جَلْدٌ * قديماً ما جسرت على الذنوب

قميصك والدموع تجول فيهِ * وقلبك ليس بالقلب الكئيب

أما والله لو فتشت قلبي * لسرك بالعويل وبالنحيب

كمثل قميص يوسف حين جاؤا * عليه عشيةً بدم كذوب

دموع العاشقين اذا تلاقوا * بظهر الغيب ألسنة القلوبِ

العباس بن الاحنف

وقال بشار بن برد: ما زال فتى من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعرْ * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

قال وهذا الذى عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليب بن عدى ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله اذا حَدث حديثا ، وأحسنهم اذا حُدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة اذا خُولف ،

وكان ملوكى المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ، كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الالفاظ ، كثير النوادر رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن هجاءً ، ولا مدّاحا ، كان يتنزه عن ذلك ، ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى ربيعة ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال : هو أرق من الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلى اذا ذكره لقبه ورثاه لاجل قوله

وضعت خدى لادنى من يطيف بكم * حتى احتقرت وما مثلى بمحتقرِ
اذا أردت سلوًّا كان ناصركم * قلبى وما أنا من قلبى بمنتصر
فكثّروا أو أقلوا من ملالكم * فكل ذلك محمول على القدرِ

وله فى معنى البيت الأوسط

قلبى الى ماضرنى داعى * يكثر أسقامى وأوجاعى
لقلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعانىَ الناعى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى

وقيل لجارية الناطفى من أشعر الناس؟ قالت الذى يقول

وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسالٍ عن هواكم الى الحشرِ
ولكن اذا كان المحب على الذى * يحب شفيقاً نازع الناس بالهجر

وقال

جرى السيل فاستبكانىَ السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتىَّ غروبُ
وما ذاك الا أن تيقنت انهُ * يمرّ بواد أنت منه قريب
يكون أجاجاً دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقّى طيبكم فيطيب
فياسا كنى شرقىّ دجلةَ كلكمُ * الى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

ابن الاحنف والعتابى

وقال الصولى: ناظرَ أبو أحمد على بن أحمد المنجم رجلا يعرف بالمتفقه الموصلى فى العباس بن الأحنف والعتابى ، فعمل علىّ فى ذلك رسالة أنفذها لعلى بن عيسى لأن الكلام فى مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال : ما أهّل نفسه قط العتابى لتقدمه على العباس فى الشعر ، ولو خاطبه فى ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره ، لأنه كان عالما لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر ، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابى بالعباس ، فضلا عن تقديم العتابى عليه لتباينهما ، وان العتابى متكلف ، والعباس متدفق طبعا ، وكلام هذا سهلٌ عذب ، وكلام ذاك متعقد كزّ ، وفى شعر هذا رقة وحلاوة ، وفى شعر ذاك غلظ وجساوة ، وشعر هذا فى فن واحد وهو الغزل ، وأكثر فيه وأحسن ، وقد اقتنّ العتابى فلم يخرج فى شىء منه عما وصفناه ، وإن من أحسن شعر العتابى قصيدته التى مدح بها الرشيد وأولها

يا ليلةً لىَ فى حوران ساهرةً * حتى تكلم فى الصبح العصافيرُ

وقال فيها

أفى الأماقى انقباض عن جفونهما * أمفى الجفون عن الآماق تقصيرُ

وهذا البيت أخذه من قول بشار الذى أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله

جفت عينى عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

فمسخه العتابى، على ان بشاراً أخذه من قول جميل

كأن المحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصرِ

إلا أن بشارا أحسن فيه فنازعهما فيه فاساء ، وان حقّ من أخذ معنى قد سُبق اليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق اليه ، أو يزيد عليه ، حتى يستحقه ، وأما اذا قصر عنه فهو مسىٌ معيب بالسرقة ، مذموم على التقصير ، ولقد هاجاه أبو قابوس النصرانى فغلب عليه فى كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبى قابوس فى الشعر ، ثم قال فى هذه القصيدة

ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد * ناداك بالوحى تقديسٌ وتطهيرُ
فتّ المادح الا أن ألسنا * مستعلنات بما تخفى التضامير

فختم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت فى البحر لكدرته ، وهى صحيحة ، وما شئ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل التكلف ، وسوء الطبع ، وللعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجـــــلة قد أوسع المشارع طيبا
فهمو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حللت منه قريبا
قاسمينى هـذا البلاء وإلا * فاجعلى لى من التعزى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى الغمـ * ـب ويؤذى به المحب الحبيبا
واذا ما القلوب لم تضمر العطـــــف فلن يعطف العتاب القلوبا

وقوله

قالت مرضت فعدتها فتبرمتْ * فهى الصحيحة والمريض العائدُ
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارقّ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى فى الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب لجاهد
ألقيت بين جفون عينى فرقةً * فالى متى أنا ساهرٌ يا راقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سمّاك لى ناسٌ وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد

وقوله

انى وان كنت قد أسأت بى اليو * مَ لراجٍ للعطف منك غدا
أستمتع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارتجى أبدا

وله

اهدى له أحبابه أترجّةً * فبكى وأشفق من عيافة زاجر

متطيرا منها السقام وجسمها * لونان باطنها خلاف الظاهر

ولئن وفّى أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابى ما كان مستحقه من قوة نثر الكلام . وجودة وصف النظام ، قال الصولى فى نسب العباس وكان من جرولة : هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن همیان من بنى ذهل ابن حنيفة. وله يقول الصريع يهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعىّ بهم * فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

اذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا

وقال أبو احمد العباس

حرٌّ دعاه الهوى سرا فلباهُ * طوراً فاضحك مولاه وأبكاهُ

فشهدت بالذى يخفى لواحظه * وعذّلتها بفيض الدمع عيناه

حاربتنى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرعاه

الله يشهد انى لم أخنك هوًى * كفاك بينةً أن يشهد اللهُ

وقال

يامن يكاتمنى تغيُّر قلبهِ * سأكف نفسى قبل أن تتبرما

وأصد عنك وفى يدىَّ بقيةٌ * من حبل ودك قبل أن يتصرما

يالله للرجال العاشقين تواقفا * وتخاطبا من غير أن يتكلما

حتى اذا خافا العيون وأشفقا * جعلا الاشارة بالانامل سُلما

وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الا مساترة العدو الكاشحِ

وعلمت أن تسترى وتباعدى * أبقى لوصلك من دنوٍّ فاضح

وقال

بهيم بجيران الجزيرة قلبهُ * وفيها غزالٌ فاترالطرف ساحرهْ
يؤازره قلبي عليّ وليس لى * يدان بمن قلبي عليّ يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفى على قلبي وأعضائى * بنظرة وقفت جسمى على دائى
وكنت غرًّا بما يجنى على بدنى * لاعلم لى أن بعضى بعض أعدائى

وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجسادِ

البحترى

ولست أعجب من عصيان قلبك لى * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصينى

قال الاصمعى سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه مع معشوقه ، فقلت هذا والله يا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعفراء فى أبياته التى أنشدها

وانى لتعرونى لذكراك لوعةٌ * لها بين جلدى والعظام دبيبُ
وما هو إلا أن أراها فجاءةً * فأبهت حتى لا أكاد أجيب
وأصرف عن دائى الذى كنت أرتجى * ويقرب منى ذكره ويغيب
ويضمر قلبي عذرها ويعينها * علىّ ومالى فى الفؤاد نصيب

فقال الرشيد ان قال ذلك وهماً فانى قلته علما

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصُن الانس بك يغزر حظك ، ولا تستكثر من الطمأنينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطمأنينة بذلة المتحابين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حباء توجب به الشكر على من اصطفيت . وقال : ما أنصف من عاتب أخاه بالاعراض على ذنب كان منه ، أو هجرهُ لخلاف بما يكره عنده ، وان كان لا يعتد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكلته فيما يؤنسه منه ، فان كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد تثمر الموافقة حظ الاغتفار . وان لم يكن وفى له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الالفة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوثة عند الناس . وقال : الحياء لباس سابغ ، وحجاب واق ، وستر من المساوى ، وأخو العفاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، ورقيب من العصمة ، وعين كالئة تذود عن الفساد ، وتنهى عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسى الخلقة [1] منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

— ١ —

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، ويظرف

(١) جاسى : جاف

— ٢ —

أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ، وانه ينتج الحيلة ، ويشجع قلب الجبان ، ويسخّى قلب البخيل ، ويصفّى ذهن الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز تذل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع . وتنقاد له طاعة كل ممتنع ، ويذلل كل مستصعب . ويبرز كل محجة . وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق به الأذهان والفطن ، وتستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم ، وتسكن نوافر الأخلاق والشيَم ، يمتع جليسه . ويؤنس أليفه ، وله سرور يجول فى النفس . وفرح مستكن فى القلب . وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكايد تبطل لطائف الحيل . وظرف يظهر فى الأخلاق والخلق . وأرواح تسطع من أهلها ، وتعبق من ذويها

— ٣ —

وقال اليمانى بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وباحداث من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه واذا انصرفنا من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً فقال لنا: أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث . ولكم نِعَم ، فهل فيكم عاشق ؟ قلنا لا . قال اعشقوا . فان العشق يطلق الغبيّ ، ويفتح حِيلَة البليد ، ويسخّى كف البخيل . ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ، والذكاء ، وشرف الهمة ، واياكم والحرام ! قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا فى يومنا فهِبْناه أن نخبره ، فعزم علينا. فقلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك من بعده ، فنشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، دنيء النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فغمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجمين والحكماء من يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض مؤدبيه قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صيرنا الى اليأس منه . قال وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقها فغلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ، ولا يتشاغل الا بذكرها ، فقال بهرام جور : الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي الجارية فقال انى مسرٌّ لك سراً فلا يعدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعته بنفسها ، ومراسلته من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه ، وهجرته ، فاذا استعتبها أعلمته انها لا تصلح الا لملك ، أو من همته همة ملك ، وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر اليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوِّفه بى ، وشجعه على مراسلة الجارية ، ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ، وعلم الفتى السبب الذى كرهته من أجله ، أخذ فى الأدب ، وطلب الحكمة ، والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوالجة ، والرماية ، حتى مهر فى ذلك ، ورفع الى أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق الذى كان له ، فسُر الملك بذلك ، وأمره بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع الذى وضع ابنى نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الىَّ ويسألنى أن أزوجه إياها ، ففعل ، فزوجها منه ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا اجتمعت أنت وهى فلا تحدث شيأ حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بنى لا يضمنّ منها عندك مراسلتها إياك ، وليست فى حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ، وهى من أعظم الناس منةً عليك ، بما دعتك اليه من طلب الحكمة ، والتخلق بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك بعدى ، فزدها فى التشريف والاكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد فى اكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنه الملك بعده

— ٤ —

قال اليمانى وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كُثَيِّر عزة

سيبلك فى الدنيا شفيق عليكمُ * اذا غالهُ من حادث الدهر غائلهْ
ويخفى لكم حبا شديداً ورهبةً * وللناس أشغالٌ وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كأنهُ * اذا استخبرودعن حديثك جاهله
يود بأن يمسى عليلا لعلها * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف فى طلب العُلَى * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابى الهوى فقال : هو أعظم ملكا فى القلب من الروح فى الجسم ، وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكثف ويلطف ، فامتنع عن وصفه اللسان ، وعيى عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك والمكون . وأنشد

يقولون لو دبّرت بالعقل حبها * ولاخير فى حبّ يدبر بالعقل

رسائل الميكالى

— ١ —

فصل للأمير أبى الفضل الميكالى

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعا ، وباعه اتساعا ، وعزته امتناعا ، فلا يبقى مجد الا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك الا افترعته صرائمه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضله متسمة ، ووجوه المكارم بغرر أيمه مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمه

— ٣ —

وله — الله يديم راية الامير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة والقهر ، حتى لا يزاول خطباً الا ذلت له صعابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ، وذل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه أقاصيها ، ويملك من مباغيه أزمتها ونواصيها ، ويسامى الثريا بعلو همته ويناصيها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، وفجع بأكثر مما متع ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف فى نزع ما ألبس ، فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يمتعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن التلهف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويحلو ويمر ، ولا أيأس من روح الله فى اباحة صنع يجعل ربعه مناخى ، ويقصر مدة البعاد والتراخى ، فألاحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الىّ حظى بعد إعراض ، وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذيول والاعطاف ، رقيق المعانى والأوصاف ، عذب الموارد والمناهل ، مأمون الآفات والغوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على برد العيش الذى فقدته ، وفسحة السرور الذى عهدته ، فيقصر من الفراق أمده ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ، ويرجع ذلك العيش الذى رقت غلائله ، وصفت من الاقذاء مناهله ، فلم أهنأ بعده بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوما الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر إن جاذبتها لم تقطع

وما على الله بعزيز أن يقرب بعيداً ، ويهب طالما سعيداً ، ويسهل عسيراً ، ويفك من أرق الاشتياق أسيرا

— ٦ —

وله فصل من كتاب تعزية الى أبى منصور عبد الملك الثعالبى

قرأت خبر سلامته فسرى السرور فى الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز الغصن تحت البارح

أليس لاخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنتشر البشرى وينشرح الصدر

ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابغة الملابس والمطارف ، موصولة التالد بالطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبى العباس ابن الامام أبى الطيب

لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد حلت بساحة من لاتنقض بأمثالها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد يتلقاها بصدر فسيح يحمى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يحبط الجزع أجره وثوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تُلتمس ، وأحكام الشرع من لسانه وبنانه تُستفاد وتُقتبس ، والعيون ترمقه فى هذه الحالة لتجرى على سَننه ، وتأخذ بآدابه وسُننه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها وان حسنت الافعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل

عذيرى من جفون راميات * بسهم السحر من عينىْ غزالِ
غزانى طرفه حتى سبانى * لأنتصرنّ منه بمن غزالى

وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى لهُ
يحمحم عن سُؤله هيبةً * ويعلم علمك تأويلهُ

وقال أيضا

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويداًفى حكم الهوى أنت موتلى
فلوكان حقامادعيت من الهوى * لقلّ بما تلقاه لى أن تموت لى

وقال أيضاً

تفرّق قلبى فى هواها فعندها * فريقٌ وعندى شعبة وفريقُ
اذا ظمئت نفسى أقول لها اسقنى * فان لم يكن راحٌ لديك فريق

وقال أيضا

شافهَ كفى رشأٌ * بقبلة ما شَفَتِ
فقلت اذ قبلها * ياليت كفى شفتى

وقال

ياشادناً غاب نجم الحسن لولاهُ * قد كان يوسف لمّا مات ولاّهَ
ولاّه رقة ظرف فى شمائلهِ * فاشتط فى الحكم لولا أن تولاه
أحيِْ فتًى مدنفاً ما إن يخلصهُ * من غمرة الوجد الا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ : حدثنى أبو الهيثم بن السدى ابن شاهد قال : قلت فى أيام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها ، لايجف قلمه ولاتستريح يده ، ولا تسكن حركته فى طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، اخبرنى عن الشئ الذى هوّن عليك النصَب ، وقوّاك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت من صوت قط طربى من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منعم ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلت له : لله أبوك لقد حُشيت كِرما ، فبأى شئ سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ المجهود ، ولا أسأل الا مايجوز ، وليس صدق العذر مكروها بأكره الىّ من انجاز الوعد ، ولست لا كراه السائل بأكره منى لاجحاف المسؤول ، ولا أرى الراغب أوجب علىّ حقا لدَىّ من حسن ظنه من المرغوب اليه ، للذى احتمل من كلّه ، قال ابراهيم ماسمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ، من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوى عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن عنقاء الفزارى من أكبر أهل زمانه ، وأشدهم عارضة ولسانا ، وطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلت حاله ، فخرج يتنفّل لأهله ، فمر عليه عُميلة الفزارى فسلم عليه ، وقال : ياعم ما أصارك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهى عن أموال الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرنّ من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عُميلة فقالوا له: غرّك كلام غلام جُنح ظلام! فكأنما ألقموا فاه حجراً، فبات متململا بين رجاء ويأس، فلما كان سَحَر سمع رُغاء الابل، وثُغاء الشاء، وصهيل الخيل، ولجب الأموال، فقال ما هذا؟ قالوا عميلة قد ساق اليك ماله، فخرج ابن عنقاء له، فقسم ماله شطرين، وساهمَ عليه، فأنشأ ابن عنقاء يقول

رآنى على مابى عُميلة فاشتكى * الى ماله حالى أسرّ كما جهر
دعانى فواسانى ولو ضنّ لم يُلَمْ * على حين لا بدوٌ يرجّي ولا حضر
فقلت له خيراً وأثنيت فعلهُ * ووفّاك ما أوليت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استُعيرت ثيابهُ * تردّى بثوب واسع الذيل واتّزر
غلامٌ رماه الله بالحسن يافعاً * له سيميا لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينهِ * وفى أنفه الشّعرى وفى خده القمر
اذا قيلت العوراء أغضى كأنهُ * ذليلٌ بلا ذل ولو شاء لا نتصر

أبو عمرو الغنوى

وأنشد أبو حاتم عن أبى عبيدة للمعرندس أحد بنى بكر بن كلاب يمدح أبا عمرو الغنوى وكان الأصمعى يقول: هذا من المحال: كلابىٌّ يمدح غنويا!

هَيْنُون لَيْنُون أيسارٌ ذوو كرم * سوّاس مكرمةٍ أبناء أيسارِ
إن يسئلوا المعرف يعطوه وان خُبروا * فى الجهد أدرك منهم طيب أخبار
لا ينطقون عن الاهواء إن نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى
منهم وفيهم يعد الخير متّلدا * ولا يعد نثا خزى ولا عار

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ما تعجُبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعافى فلا يمرض ، أو يصفو فلا يكدر . أو يفى فلا يغدر ، قدِّر أن تعذب لى مشاربه . وتلين لى جوانبُه ، فحكم الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته . ولا ضاحكا الا أبكته ، أقوى ما كان بها ثقة ، وأشد ما كان لها مِقة . وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقها استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطَّرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يامن تمنى على الدنيا مبالغها * هلا سألت أبا بشر فتُعطاها
ماهبت الريح إلا هبَّ نائلهُ * ولا ارتقى غاية الا تخطاها

غيره

طِلاب العلا الا عليك يسيرُ * وباع الاعادى عن مداك قصير
اذا عُدَّ أهل الفضل كنت الذى لهُ * وللفضل فيه أولٌ وأخير

وقال أبو الحجنا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح

كأن ابن صبّاح وكندة حولهُ * اذا مابدا بدرٌ توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تتمما

ترى المنبر الغربيّ يهتز تحته * اذا ماعلا أعواده وتكلما
فأنت ابن خير الناس الا نبوّة * ومن قبلها كنت السّنام المقدما

ونصيب هو القائل فى البرامكة وكان منقطعاً إليهم

عند الملوك مضرّة ومنافعٌ * وأرى البرامك لا تضر وتنفعُ
ان العروق اذا استمرّ بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرئ أعراقهُ * وقديمه فانظر الى ما يصنعُ

أخذ هذا من قول سَلم الخاسر

لا تسل المرء عن خلائقهِ * فى وجهه شاهدٌ من العجبِ

وقال نُصَيب فى سليمان بن على

بنى سُلَيم حرزتم كل مكرمةٍ * وليس فوقكمُ فخر لمفتخرِ
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقهِ * فى وجهه شاهد ينبيك عن خبر
حَسْب امرىء شرفاً أن ساد أسرتهُ * وأنت سُدْت جميع الجن والبشر

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلا حاجة فلم يقضها وسأل آخر فقضاها فقال للأول

ذممت ولم تُحمد وأبتُ بحاجةٍ * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأىٌ مقصّرٌ * ونفسٌ أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرةً * عصاها وان همت بشرّ أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن رأيك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت وملحت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبة ، فما سأله شيأ الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولىَ عمرو بن مَسْعَدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه: أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالا لدعاك حيائى من كرمك ومن جميع أهلبك الى الاقبال علىّ بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتذالك ماءَ وجهك ، ونحن نغنيك عن إراقته فى خوض السؤال ، فارفع ما تريده فى رقعة يصل اليك سرا . ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلات محمد فى كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه فى شأن رجل استماحه له فى منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من ان يُتوسل بغيرك اليك ، وأن يُستماح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابى فى أمر حامله ماشَرَع كرمك ، وزَرَع احسانك ، من الأجر قِبَل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله بجميل احسانه ونعمته متواترة عليك . فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدى

وقال رجل لابراهيم بن المهدى : قد أوحشنى منك تردُّد غليل فى صدرى أهابك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكنى أكشف لك معروفى ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين فى خَلَدِك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سراً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدى فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محمد بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبلت ما انفذته ، فكتب اليه محمد : قد صغّر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، فخذ ما أنفذناه ثوابا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسع قبول مثلك ما يستحق به جميل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرد زبيدة

ولما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفيّ ، عمِيَ عن التهنئة بالجليل السَّنيّ ، فلا نقصك الله الزائد فى سرورك ، ولا حرمك أجر الذاهب من صغيرك . فأمرت له بجائزة

تعزية فى ثور

وكتب أبو اسحق الصابى عن ابن لعبة فى أيام زارته الى أبى بكر بن قريعة يعزيه عن ثور أبيض بقوله ، وجلس للعزاء عليه تراقعاً وتحامقا : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضى ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعَى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، واخماد اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة ، فربَّ ولد عاق ، وأخ مُشَاقّ ، وذى رحم أصبح لها قاطعا ، وقريب قوم قد قلدهم عارا ، وناط بهم شنارا ، فلا لوم فى ترك التعزية عنه ، وأحْرِ بها أن تكون تهنئة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير نطق ، قد كان صاحبه به مستظهرا ، وله مستثمرا . فالفجيعة به اذا فقد موضوعة موضعها . والتعزية عنه واقعة منه موقعها . وقد بلغني أن القاضي أصيب بثور كان له فجلس للعزاء عنه شاكيا ، وأجهش عليه باكيا . وللندم عليه والها ، وحكيت عنه حكايات في التأبين له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعديد ما كان فيه من فضائل البقر التي تفرقت في غيره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس في مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحدِ

لأنه يكرب الارض معمورة ، ويثيرها مزروعة . ويدور في الدواليب ساقيا ، وفي الارحاء طاحنا . ويحمل الغلات مستقلا ، والاثقال مستخفا ، فلا يؤده عظيم ، ولا يعجزه جسيم ، ولا يجري في الحائط مع شقيقه ، ولا في الطريق مع رفيقه الا كان جلدا لا يسبق ، ومبرزا لا يلحق ، وفائتا لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ما ساءه ساءني ، وما آلمه آلمني ، ولم يجز عندي في حق وده ، استصغار خطب جل عنده ، فأرمضه ، وأرّقه ، وأمرضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى في مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره اياه ، وأبن من إعظامه له . وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجماء بأثرة من الثواب ، يضيفها الى المكلفين من ذوي الألباب . فانها وان لم تكن منهم ، فقد استحقت أن لا تفرد عنهم ، بأن مسّ القاضي سببها ، وصار اليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سيآتهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم الى الجنة التي رضيها لهم داراً ، وجعلها لجماعتهم قراراً ، وأورد القاضي أيده الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء ثوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عَرَق يجري من أعراضهم ، كذلك يجعل الله ثور القاضي مركبا من العنبر الشّحري ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر ونوراً . وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطة ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وفائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبى متعلق بمعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما ادّرعه من شعار الصبر ، واحتفظ به من إيثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طرقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقه ، فليعرفنى القاضى من ذلك ما أكون ضاربا معه بسهم المساعدة عليه ، وآخذا بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الثور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاه ، وأدام تأييده ونعماه ، وأكمل رفعته وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الثور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدواليب مديرا ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا . لعمرك لقد كان بعمله ناهضا ، ولحماقات البقر رافضا ، وانّى لنا بمثله وشرائه وهولا يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خلات لولا خوفى من تجدد الحزن عليه ، وتهييج الجزع وانصرافه اليه ، لعددتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتذيت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصاب ، فقلت انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيأ دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام « وذكر جملة من فضائلها » وكأن أبا نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

نظر فى هذا المعنى الى قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ترثى بنيها

دُعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظماؤهم وردوا

مَيْتٌ بمصرٍ ومَيْتٌ بالعراق ومَيْتٌ بالحجاز منايا بينهم بَدَدُ

كانت لهم همم فرّقن بينهمُ * اذا القعاديدُ عن أمثالهم قعدوا

بثّ الجميل وتفريج الجليل واعـــطاء الجزيل الذى لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطبيب فى قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحّما

تحيةَ من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحطٍ بلادك سلّما

فما كان قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ * ولكنه بنيان قوم تهدّما

وقيس بن عاصم هو القائل

إنى امرؤٌ لا يعترى حسبى * دَنَسٌ يغيره ولا أفنُ

من معشر فى بيت مكرُمةٍ * والاصل ينبت حوله الغصنُ

خُطباء حين يقول قائلهمْ * بيض الوجوه أعفّة لُسنُ

لا يفطنون لعيب جارهمُ * وهمُ لُحسن جواره فُطنُ

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مُورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريفِ
فتى لا يعُدّ الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قناً وسيوفِ
عليك سلام الله وقفا لأنني * أرى الموت وقاعا بكل شريف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فديناك من فتيانا بألوف

وخرج الوليد فى أيام الرشيد فقتله يزيد بن مزيد وفى ذلك يقول بكر ابن النطاح الحنفى

يابنى تغلب لقد فجعتكم * من يزيدٍ سيوفُهُ بالوليدِ
لو سيوفٌ سوى سيوفِ يزيدٍ * قارعته لاقت خلاف السعود
واترٌ بعضها يقتّل بعضاً * لا يفل الحديد غير الحديد

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل

ومن يفتقر منّا يعشْ بحسامهِ * ومن يفتقر من سائر الناس يسألِ
ونحن وُصفنا دون كل قبيلةٍ * بشدة بأسٍ فى الكتاب المنزل
وانا لنلهو بالسيوف كما لهت * فتاة بعقد او سَخاب قرنفل

يريد قول الله عز وجل « ستدعون الى قوم أولى بأس شديد » جاء فى بعض التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب

ابو دلف

وبكر القائل أيضاً فى ابى دلف

يعصمة العرب الذى لولم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حِدَادِ
واذا رميت الثغر منك بعزمةٍ * فتّحت منه مواضع الاسداد
فكأن رمحك منتّع فى عُصفُرٍ * وكأن سيفك سلّ من فِرصاد
لو صال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لَذُبْن فى الاغماد
أذكى وأوقد للعداوة والقرى * نارين نار وغًى ونار زناد

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصح ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم — وقد رويت الابيات التى مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك ابن بحرة النميرى

سرقات شعرية فى الرثاء

وقال ابو هفان واسمه منصور بن بحرة قال انشدنى دعبل لنفسه

وَدَاعك مثل وَدَاع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الدّيَمْ
عليك سلامٌ فكم من وفاً * أفارق منك وكم من كرم

فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامى

ماللكواعب ودّعن الحياة كما * ودّعنى واتخذت الشيب ميعادى

والثانى من قول ابن بحرة

فقدناك فقدان الربيع وليتنا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائى من ابن بحرة بيتا كاملا فقال

عليك سلام الله وقفا فانى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من رويين أن يكون فقدناك فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموءل فى قصر العمر

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وقال ابن قتيبة أخذ النميرى قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن فى الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيلٍ بالمدينة أظلمتْ * له الارض تهتز العضاه بأسْوُق

قد أنشده ابو تمام الطائى للشماخ فى أبيات أولها

جزى الله خيراً من أميرٍ وبارك * يد الله فى ذاك الاديم الممزّق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * نوافج فى أكمامها لم تفتّق

وما كنت أخشى ان تكون وفاتهُ * بكفّيْ سبنتى ازرق العين مُطرق

تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير مافوق المطىّ معلق

وقد قال بشار قريبا من قوله

على جَنَبات الدرع منك مهابةٌ * وفى الدرع عَبْلُ الساعدَين قَرُوعُ

اذا اختزن المالَ البخيلُ فانما * خزائنهم خَطّيةٌ ودروع

وهذا كقول أبى الطيب المتنبى فى قاتل الأخشيدى

كنا نظن ديارهُ مملوءةً * ذهباً فمات وكل دار بلْقَعُ

واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعْوَجَ كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى

وانى لأرباب القبور لغابطٌ * لسُكنى سعيدٍ بين أهل المقابر

وانى لمفجوعٌ به اذ تكاثرت * عداتى ولم أهتف سواه بناصر

وكنت كمغلوبٍ على نصل سيفه * وقد حزّ فيه نصل خوان باتر

أتيناه زُوّاراً فأمجدنا قِرًى * من البثّ والداء الدخيل المخامر

وأبنا بزرع قد نما فى صدورنا * من الوجد يُسقى بالدموع البوادر

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللهى والمآثر

أى لم نصب مالا ولكنا أصبنا فعلا

بلاغة الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبى بكرة بالبصرة ، فوقفت بين السماطين، فقالت أصلح الله الأمير ، وأمتع به : حَدرتنا اليك سنة اشتد بلاؤها ، وانكشف غطاؤها ، أقود صبية صغاراً ، وآخرين كباراً ، فى بلد شاسعة تخفضنا خافضة ، وترفعنا رافعة ، لمات من الدهر برين عظمى ، واذهبن لحمى ، وتركننى والهة أدور بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، فسألت فى أحياء العرب من الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدُلِلت عليك أصلحك الله تعالى، وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غياثى ، ومنتهى أملى ، ففعل بى احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن صفَدى ، أو تقيم أوَدى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على عياله ، حتى ماتت

— ٢ —

قل العتبى وقف اعرابى بباب عبيدالله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة، حقب السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم الثمد ، وقل الحفد ، ومات الولد ، وكنت كثير العفاة ، صحب السفاه ، عظيم الزلات ، لاتصال الزمان ، ولا أعقل الحدثان ، حى حلال ، وعدد ومال ، فتفرقنا أيدى سبا ، بين فقد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان محلى حمى ، وقومى أسى ، وعزمى جدى ، قضى الله ولا رجعان لما قضى ، بسواف المال ، وشتات الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهدُه ، ولسانه وافدُه ، وفقرد سائقه وقائده

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندرى من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وأنا من سنى فى فتاء ، ومن الزى فى حِبَر ووِشاء ، ومن الغنى فى بقر وشاء ، فأتيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد فى بعض تلك المتنزهات ، ومشينا فى تلك المتوَجَّهات ، وملكتنا أرض فخللناها ، وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها ، مطَّرحين للحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عنّ لنا سواد ، تخفضه وهاد ، وترفعه نجاد ، وعلمنا أنه يهم بنا ، فأتلعْنا له حتى انتهى الينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ، ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال: ياقوم ، مامنكم الا من يلحظنى شزرا ، ويوسعنى زجرا ، ولا ينبئكم عنى ، بأصدق منى ، أنا رجل من من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قدوطّأ لى الفضل كنفه ، ورحّب بى عيش ، ونمانى بيت ، ثم جمجع بى الدهر عن ثمه ورمه ، وأتلانى زغاليل حمر الحواصل

كأنهم حيات أرض محلةٍ * فلو يعضون لذكى سمهم

اذا نزلنا أرسلونى كاسباً * وان رحلنا ركبونى كلهم

نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا السُّود ، وحطمتنا ، الحمر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن عُقر ، وهذه البصرة ماؤها هضوم ، وقفيرها مهضوم ، والمرء من ضرسه فى شغل ، ومن نفسه فى كَل ، فكيف بمن

يطوِّف ما يطوِّف ثم يأوى * الى زغب محددة العيونِ

كساهن البلى شعثا فتمسى * جياع الناب ضامرة البطون

ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف فى حى كميت ، وفى بيت كلا بيت ، وقلبن الا كف على ليت ، فعضضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ، وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن اللئا م لكل ذي كرم علامه

وقد اخترتكم يسادة ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قسما ، إن فيهم شيما ، فهل من فتى يعشيهن ، أو يغشيهن ، وهل من حر يغديهن ، أو يردّيهن ؟ قال عيسى ابن هشام فوالله ما استأذن على سمعي كلام رائع أبرع مما سمعت ، لاجرم أنا استمحنا الأوساط ، ونفضنا الاكمام ، ونحينا الجيوب ، وأنلته مطرفي ، وأخذت الجماعة إخذي ، وقلنا له الحق بأطفالك ، فاعرض عنا بعد شكر وفاه ، ونشر ملأ به فاه

رسائل بديع الزمان

— ١ —

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : خُلقت أطال الله بقاء السيد وأدام تأييده ، مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر

صبوراً حمولاً لو تعمدني الردى * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا

ألوفاً وفياً لو رُددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجعَ القلب باكيا

ووالله لأحيلن السيد على الانام ، ولا احالة رأيه فيّ على الليالي والايام ، ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ، وأعيره أذنا صماء ، حتى يعلم أيّ عِلق باع ، وأي فتى أضاع ، وليقفنّ موقف اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول ياحالف اذكر خلا ، ولكن ياعاقد اذكر حلا . ولست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى رهطه . ويشتاق الى رمي يزيد اسبطه . ولكني أقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلتِ

وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وان جوابه أخشن من لقائه ، فان انبسط الاجابة فلتكن المخاطبة توقيعا فهو أخف مؤنة وأقل تبعة

— ٢ —

وله الى العميد: انا أطال الله بقاء الشيخ العميد فى ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها أصان، وشيمة ليست بى تناط، ولا عنى تماط، وحرفة لا عنى تُزال، ولا فيها أدال، وهى الكُدْية التى علىّ تبعتها، وليس لى منفعتها، فهل للشيخ العميد أن يلطف بصنيعته لطفا يحط عنه درن العار، وسيمة التكسب والافتقار، ليخف على القلوب ظله، ويرتفع عن الاحرار كَلّه، ولا يثقل على الاجفان شخصه، بإتمام ما كان عرضه عليه من أشغاله، ليعلق بأذياله، ويستفيد من خلاله، فيكون قد صان العلم عن ابتذاله، والفضل عن إذلاله، واشترى حسن الثناء بجاهه، كما يشتريه بماله. وللشيخ فيما يوجبه من وعد يعتمده، ووفاء يتلو ما يعده، علىّ رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشىء يمدح سعد الدولة أبا المعالى شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر فى يدهِ * يرى بها غائب الأشياء لم يغبِ
ما يرفع الفلك العالى سماء عُلاً * الا علاها شريفٌ كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلقى مُؤمله * والبخل يطبق أجفاناً على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك اذاً * أعطاك موضع بسم الله فى الكتب
غرّبت فى كل يوم منك مكرمةً * فليس ذكرك فى أرض بمغتربِ

بيته الأول كقول القائل

أطلّ على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهدِ

أبو تمام الطائى

أطلّ على كِلا الافقين حتى * كأن الأرض فى عينيه دار

وأفرط ابن الرومى فقال

أحاط علمـا بكل خافيةٍ * كأنما الارض فى يديه كُرَه

وقال محمد بن وهيب

عليمٌ بأعقاب الأمور كانمـا * يخاطبه من كل أمر عواقبُهْ

وقال بعض شعراء بنى عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرّ الخـلافة فى دارها

كأنك مطّلع فى القلوب * اذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحترى للفتح بن خاقان

كأنك عين فى القلوب بصيرةٌ * ترى ماعليه مستقيمٌ ومائلُ

وقال فى سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن مافات اليقين بهِ * اذا تلبّس دون الظن ايقانُ

كأن آراءه والظن يجمعها * تُريه كل خفىّ وهو اعلان

ماغاب عن عينه فالقلب يذكرهُ * وان تنمْ عينُه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان

اذا أبو قاسم جادت لنا يدُهُ * لم يُحْمَدِ الاجودان البحر والمطرُ

وان أضاءت لنـا أنوار غُرتهِ * تضاءل الانوران الشمس والقمر

وان مضى رأيه أوحدّ عزمتـهِ * تأخر الماضيان السيف والقدرُ

من لم يبت حذِراً من خوف سطوته * لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان بهِ * والشاهدان عليه العين والاثر

كانه الدهر فى نُعمى وفى نعمٍ * اذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهـر فى يدهِ * يرى عواقب ما يأتى وما يذر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الا لمعىّ الذى يظن بك الظنـــــن كأن قد رأى وقد سمعا

وهذا المعنى قد مر فى أثناء الكتاب

بلاغة الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكى قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابى

فما وَجَد أعرابيةٍ قذفت بها * صُروف الليالى حيث لم تك ظنّتِ
تمنّت أحاليب الرخاء وخَيْمةً * بنجدٍ فلم يقدر لها ما تمنّتِ
اذا ذكرت ماء العِضاه وطِيبهُ * وماء الصبا من نحو نجران انّتِ
بأعظم من وجدٍ بليلى وجدتهُ * غداة غدونا غدوة واطمأنّتِ
وكانت رياح تحمل الحاجَ بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضنّتِ

فصاح خالد وقال : ويحك ، ويلك ، ياجحظة ! هذا والله أرقّ من شعرى

تكاليف المجد

فصل لأبى العباس بن المعتز — لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب الشرف ، الا بالحمل على النفس والحال ، والنهوض بحمل الأثقال ، وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشترك فيها السَّفل والأحرار ، وتساهمها الوضعاء من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها ، بخفف عليهم حملها ، وسوّغهم فضلها ، وحظرها على السَّفلة لصِغر اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقشعرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبى

لولا المشقة ساد الناس كلهمُ * الجودُ يفقر والإقدام قَتّالُ

وقال الطائى

والحمد مُهْدٌ لا يرى مُشْتارُهُ * يجنيه الأمن نقيع الحنظلِ

شرٌّ لحامله ويحسبه الذى * لم يؤذ عاتقه خفيف المحمل

أخذه الطائى من قول مسلم بن الوليد وقيل غيره

الجودُ أخشن مَسّاً يابنى مطر * من ان تبز كموه كف مُسْتَلَبِ

ماأعلم الناس ان الجود مدفعةٌ * للذم لكنه يأتى على النشب

وقال بعض الاجواد : انا لنجد كما تجد البخلاء . ولكنا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لابى عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل ؟ قال الغضب . قال أبو عباد لكنه والله أخف علىّ من الريش : قيل له انما عنى لقمان أن احتمال الغضب ثقيل ، فقال لا والله لا يقوى على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى فى قوله « واذا ما غضبوا هم يَغْفِرون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ماتحسن تقرأ آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين انى لأحفظ من سورة واحدة ألف آية ، فضحك المأمون وأمر باخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحققه بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بمطالعتها — قال أبو بكر الصولى : اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبى العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحققا ينصر دعواه فيه لسان مذاكرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك بنا شعبا من شعابه ، وأرانا أحسن ما قيل فى بابه ، الى أن قال : ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر ؟ قال الاسدى قول لبيد

وغداة ريح قد كشفت وقرّة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة ابن صغير المازنى

فتذاكرا ثقلا وئيدا بعد ما ألقت ذكاء يمينها فى كافر

وقول ذى الرمة أعجب الىّ منه

ألا طرقت مىّ هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا جُنّحٌ فى المغاربِ

وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا

ولقد حميت الخيل تحمل شكّتى * فُرُطٌ وشاحى ان غدوت لجامها

قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبيد

وقال آخر

ولوأننى استودعته الشمس لاهتدتْ * اليه المنايا عينها ورسولها

قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه فى استعارة لفظ الاستيداع ، قول الحصين بن الحمام ، لأنه جمع الاستعارة والمقابلة فى قوله

نطاردهم نستودع البيض هامهم * ويستودعونا السمهرىّ المقوّما

وقال آخر بل قول ذى الرمة

أقامت به حتى ذوى العود فى الثرى * وساق الثريا فى ملاءته الفجرُ

قال أبو العباس :هذا لعمرى نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ، وأبرعهم عبارة ، الا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لان العود لا يذوى مادام فى الثرى ،وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن المعتز.قال أبو عمرو بن العلاء كانت يدى فى يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ، قال فقلت بل أرشدنى فقال ان العود لا يذوى فى الثرى ، والصواب حتى ذوى العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذى الرمة —قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حيةٌ * حياة الذى يقضى حشاشة نازع

قال أبو العباس اقتدحت زندك يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جدا ، وقد سبقه الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تحيي الروامس ربعها وتجدّهُ * بعد البلى فتمينه الأمطارُ

وهـذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالإحياء والإماتة ، والبلى والجدة ، ولـكن ذو الرمة قد استوفى ذكر الاحياء والاماتة فى موضع آخر فأحسن وهو قوله :

ونشوانَ من طول النعاس كأنهُ * بحبلين فى أنشوطةٍ يترجَّحُ

اذا مات فوق الرحل أحييت روحهُ * بذكرك والعيس المراحيل جُنَّحُ

فما أحد من الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبى العباس ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زوّدنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتمان الحب

وقال ابن المعتز

لمـا رأيت الحبّ يفضحنى * ونمت علىَّ شواهد الصبِ

ألقيت غيرك فى ظنونهمُ * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف فى هذا المعنى

قد جرّ الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهـم فِرَقا

فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركمُ * وصادقٌ ليس يدرى انه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارضى رضى الله عنه وان لم يكن منه

تخالفت الأقوال فينـا تباينا * برجم أصولٍ بيننا ما لهـا أصلُ

فشنّع قوم بالوصالِ ولم أصـل * وأرجف بالسلوان قومٌ ولم أسلُ

وما صدق التشنيع عنها لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزمـةٌ صماء لا تسمع الرّقى * تُبيت أنوف الحاسدين على رغمِ

وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينـا ولو شئنا لِلنا مع الظلم

وقد أخذه أبو العباس من قول اعرابى

ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدرى

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مَطير

لقد كنت جلداً قبل ان توقد النوى * على كبدى نارا بطيئاً خمودها
ولو تُركت نار الهوى لتضرّمتْ * ولكنّ شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى * اذا قدّمت أيمها وعهودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشى * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرنجة الاعطاف هيف حضورها * عذاب ثنايا عجاب نهودها
وصفر تراقيها وحمر اكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
مخصّرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طلّ يجودها
وفيهن مقلاق الوشاح كأنها * مَهاةٌ بثرثار طويل عمودها

وقال

قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمضُ
فحبك يلوى غير أن لا يسوءنى * وان كان يلوى اننى لك مبغض
فوا كبدا من لوعة البين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن عنده تذرى الدموع وزورةٌ * تعضّض أطراف الحشا ثم تنهض
فياليتنى أقرضت جَلْدًا صبابتى * وأقرضنى صبراً على الشوق مُقرِضُ
اذا أنارُضت القلب فى غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض

وكان الحسين قوىّ أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو القائل فى المهدى

له يوم بؤس فيه للناس أبؤسُ * ويوم نعيم فيه للناس أنعُم
فيُمطر يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البؤس من كفه الدمُ
فلو أن يوم البؤس خلّى عقابهُ * على الناس لم يصبح على الارض مجرم
ولو أن يوم الجود خلّى نواله * على الارض لم يصبح على الارض معدم

وأنشد أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * أين أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والأرض ملبسة نَوْ * رَ الأقاحى تجاد بالانواء
كل يوم بقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال

أين الشبابُ وأيّةَ سلكا * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سَلْمَ من رجلٍ * ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال مسلم بن الوليد فى هذا المعنى

مُستعبر يبكى على دمنةٍ * ورأسه يضحك فيه المشيبْ

مكارم الاخلاق

وأنشد الزبير بن بكار

أحب معالىَ الأخلاق جُهدى * وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلماً * وشر الناس من حَبَّ السبابا
وأترك قائل العوراء عمداً * لأهلكه وما أعيى الجوابا
ومن هاب الرجال تهيبوهُ * ومن حقر الرجال فلن يهابا

وعلى ذكر قوله

اذا أنا رضت القلب فى حب غيرها

أنشد الأصمعى لغلام من بنى فزارة

وأعرض حتى يحسب الناس انما * بىَ الهجر لا والله مابى لها هجرُ

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلى قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس علىَّ الفراق ؟ قلت قول اعرابى

وانى لأستحيي عيوناً وأتقى * كثيراً وأستبقى المودة بالهجر
فاندر بالهجران نفسى أروضها * لأعلم عند الهجر هل لىَ من صبرِ

فقال الرشيد هذا مليح ولكنى استملح قول اعرابى آخر

خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفا من الهجرِ
وما كان هجرانى لها عن ملالةٍ * ولكننى جربت نفسىَ بالصبر

قال الصولى قلت المبرد :عم ابراهيم بن العباس أحزم رأيا من خاله العباس ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدَراً * وحادثاً من حوادث الزمنِ
من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزَنِ

وقال عمك ابراهيم

وناجيت نفسى بالفراق أروضُها * فقالت رويداً لا أعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والبين واحدٌ * فقالت أمتنى بالفراق وبالهجر

فقلت له انه نقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فايئس لا أعيرك من صبرى
اذا صدَّ من أهوى رجوت وصالهُ * وفرقة من أهوى أحر من الجمر

وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسى لعلها * تماسكُ لى أسبابها حين أهجرُ
واعلم أن النفس تكذب وعدها * اذا صدق الهجران يوما وتغدرُ
وما عرضت لى نظرةٌ مُذْ عرفتها * فأنظر الا مُثّلت حين أنظرُ

وقال المتنبى من المغنى

حبيتك قلبى قبل حبِّىَ من نأى * وقد كان غداراً فكن أنت وافيا

وأعلم أن البين يُشكيك بعدها * فلست فؤادى ان وجدتك شاكيا

قال الحاتمى والذى أراه وأذهب اليه ان أحسن من هذا المعنى قول أبى صخر الهذلى :

ويمنعنى من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لى عذرُ
مخافة انى قد علمت لئن بدا * لىَ الهجر منها ما على هجرها صبرُ
وأنى لأدرى اذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغنَّ بىَ الهجر
فياحبها زدنى جوًى كل ليلة * ويا سلوة الاحزان موعدك الحشر (١)

كلمات فى الاخلاق

شذور من كلام أهل العصر فى مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة تزيدها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه . والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال الباطن — ما أبينَ وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا لم يصدئها الهوى — العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدى العقول تُمسك أعنة النفوس عن الهوى — أحرِ بمن كان عاقلا ان يكون عما لا يعنيه غافلا — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع عند غيره — يحيى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات — أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس عيبه — الصبر تجرّع الغصص ، وانتظار الفُرص — قلوب العقلاء حصون الاسرار — انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ، أو جاهلا فيخون — الاناة حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حَسُنَ خُلقه وجب حقه — انما يستحق اسم الانسانية من حسن خُلقه — يكاد سيئ الخلق يُعد من البهائم والسباع

(١) تجد هذه القصيدة كاملة فى كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المروءة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف الزمن — للحازم كنز فى الآخرة من عمله . وفى الدنيا من معروفه — لا تستحى من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمى: الطرف يجرى وبه انفلال ، والحر يعطى وبه إقلال — بذل الجاه أحد المالين — شفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيع جناح الطالب — التقوى هى العُدة الباقية ، والجُنة الواقية — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف الآخرة — من عفّت أطرافه . حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبى

ولا عفة فى سيفه وسنانه * ولكنها فى الكف والفرج والفمِ

لقمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة: قال كسرى لم أندم على مالم أقل ، وندمت على ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد مالم أقل أقدر منى على رد ما قلت (ملك الصين) اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ، ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد

قد يُستدل بظاهر عن باطنٍ * حيث الدخان فثمَّ موقد نارِ

من أصلح ماله فقد صان الا كرَمَيْن المال والعرض — من لم يذم التقتير ، ولم يحمد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا حلوا فتلمظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق وهذر ، والتقصير عِىٌّ وحَصَر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف — وفى الخبر : لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله — ينبغى لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسالمه الحدثان ، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نَفَاقها (١)

(١) النفاق ، بالفتح ، الرواج

مواعظ عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل — أغض على القذى وإلا لم ترض أبدا — أجمل الطلب فسيأتيك بياض عرضك والا أخلقت وجهك — جاور الناس بالكف عن مساويهم — انس رفدك ولا تنس وعدك — كذب سوء الظن بأحسنه — أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك مالم تكفه — لا تتكلف ما كفيت فيضيع ما أوليت — ابن المعتز : لا تسرع الى أرفع موضع فى المجلس ، فللموضع الذى ترفع اليه خير من الموضع الذى تحط منه — لا تذكر الميت بسوء ، فتكون الارض أكتم عليه منك — ينبغى للعاقل أن يدارى زمانه مداراة السابح الماء الجارى — العتابى : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه الا غمرته صروف المكاره

رسائل العتابى

— ١ —

وكتب العتابى الى بعض اخوانه

لو اعتصم شوقى اليك بمثل سلوّك عنى ، لم أبذل وجه الرغبة اليك ، ولم أتجشّم مرارة تماديك ، ولكن استخفتنا صبابتنا ، فاحتملنا قسوتك ، لعظيم قدر مودتك ، وأنت أحق من اقتص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من ابطائه

— ٢ —

وله — دعيت اليك ونفسى راغبة لشوقك بشكرك ، ولسانى علق بالثناء عليك ، والغالب على ضميرى لأئمة لنفسى ، واستقلال لجهدى فى مكافأتك ، وأنت أعزك الله فى عز الغنى عني ، وأنا تحت ذل الفاقة الى عطفك ، وليس من خلاقك ان تُولى جانب النَّبْوة منك ، من هو عان فى الضراعة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابى على الرشيد فقال : تكلم ياعتابى! فقال: الايناس قبل الإبساس، لايُحمد المرء بأول صوابه ، ولا يُذم بأول خطابه ، لأنه بين كلام زوّره ، أوعىّ حصره

حديثه مع أبى نواس

ومرّ العتابى بأبى نواس وهو ينشد الناس

ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكى صبوة ولات أوان

فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل ، وقد أنصفك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبالاً * أمّنتنا طوارق الحدثان

وأنا القائل وقد جار علىّ ، وأساء الىّ

لفظتنى البلاد وانطوت الا كـــفاء دونى وملّنى جيرانى

والتقت حَلْقَةٌ علىّ من الدهـــر فماجت بكلكل وجران

نازعتنى احداثها مهنة النفـــس وهدّت خطوبها أركانى

خاشعٌ للهموم مفترق القلـــب كئيبٌ لنائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى سمعت عمى يحدث قال : أرقت ليلة من الليالى بالبادية ، وكنت نازلا عند رجل من بنى الصيد ، وكان واسع الرحل ، كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق ، فأتيت أبا مثواى ، فقلت انى قد هلعت من الغربة ، واشتقت الى أهلى ، ولم أفد فى قدمتى هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربة ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداء له فتغديت ، وأمر بناقة مهرية كأنها سبيكة لجين واكتفلها ، ثم ركب وأردفني . وأقبلنا مطلعَ الشمس . فما سرنا كبير مسير ، حتى لقينا شيخ على حمار ، له لُجمة قد صبغها بالورس ، كأنها قميط ، وهو يترنم ، فسلم عليه صاحبي . وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة ، قال أتروى أم تقول ؟ قال كلاً قال ابن تؤم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقى له كساء قد اكتفل به . ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات ينبهن عنك . ويذكرك بهن ، فأنشدني له

قد طال يسوداء منك المواعدُ * ودون الجدا المأمول منك الفراقدُ
تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضبابٌ فلا صحوٌ ولا الغيم جائد
اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجدْ * بفضل الغنى أُلفيتَ مالك حامد
وقلّ غَناءُ عنك مال جمعتهُ * اذا صار ميراثا ووارك لاحد
اذا أنت لم تعرك بجنبك بعضما * رميت من الادنى رماك الاباعد
اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمةٌ ورواعد
اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد
اذا أنت لم تترك طعاما تحبهُ * ولا مقعداً تدعو اليه الولائد
تجللت عارا لايزال يشبهُ * عليك الرجال نثرهم والقصائد

وأنشدني لنفسه

تعزّ فان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معوّلُ
فلو كان يغني أن يُرى المرء جازعاً * لنازلةٍ أو كان يغني التذللُ
لكان التعزي عند كل مصيبةٍ * ونازلة بالحرّ أحرى وأجمل
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامهُ * ولا لامرىء مما قضى الله مَزحَلُ
فان تكن الايام فينا تبدلت * بنعمى وبؤسَى والحوادث تفعل

فما ليّنت منا قناةً صليبةً * ولا ذللتنا للذى ليس بجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمةً * تحمّل مالا يستطاع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هُزّل

قال فقمت اليه وقد نسيت أهلى ، وهان علىّ طول الغربة ، وضنك العيش ، سروراً بما سمعت ، ثم قال: يابنى من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الاهل والولد لم يُنجب

خصومة قرشية

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، وانى والله ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدى ، فابلغ غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن عيسى : أنهى الىّ أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، انك تشتمه ، وتدعو عليه ، فبأى شىء استحق ذلك ؟ قال أما شتمه فهو والله أكرم علىّ من نفسى ، وأما الدعاء عليه فوالله ماقلت « اللهم انه أصبح عبأ ثقيلا على اكتافنا ، لاتطيقه أبداننا ، وقذًى فى عيوننا ، لاتنطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى حلوقنا ، لاتسيغه أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان تسمّى الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى الاسلام بالعباس حقا على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحما ، فقربه من كل خير ، وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك ياعبد العزيز كذلك بلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فانبرى اليه العمرى فقال : ياأمير المؤمنين قف حتى أكلمك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكأنما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم . فانه يقبل الرشوة ، ويطيل المشوة ، ويضرب العشوة ، قال قد عزلناه ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرمة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعى : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينفّر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعا ، أو يخرج مخلوعا

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليحاربه فى جنده فوجده محصنا منه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قيّد عزمك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولستَ بمفلت من أمير المؤمنين ، فاما فارس مطاعن ، أو راجل مستأمن — فلما قرأه حصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستأمنا

حكم فارسية

قال بزر جمهر بن البختكان لبعض الملوك :أنعم تشكر ، وارهب تحذر ، ولا تهازل فتحقر . فجعلهن الملك نقش خاتمه ، بدلا من اسمه واسم أبيه

ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد فى منطقته رقعة فيها مكتوبٌ . اذا كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص ، واذا كانت الامور ليست بدائمة فما السرور ، واذا كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة

كلمات سقراط

من كثر احتماله ، وظهر حلمه . قل ظلمه ،وكثرت أعوانه . ومن قل همه على ما فاته ، استراحت نفسه ، وصفا ذهنه ، وطال عمره — وقال:من تعاهد نفسه بالمحاسبة أذهب عنها المداهنة . وقال : الأمانى حِبال الجاهل ، والعشرة الحسنة وقاية من الاسواء (وشتمه) بعض الملوك وكان على فرس وعليه حلل وبزة فقال له سقراط انما تفخر على غير جنسك ، ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال أكلمك : وقال سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة ، لأن من أعطى السلامة والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب ،لان ثمار الحكمة السلامة والدعة ، وثمار الذهب والفضه الألم والتعب . وقال : القنية ينبوع الأحزان ، فأقلوا القنية تقل همومكم وقال: القنية مخدومة ، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك .وقال أبو الطيب

أبداً تسترد ما تهب الدنـــيا فياليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهـــم وخل يغادر الوجد خلا

حكم هندية

وفى كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها . وكثر عناؤه فيه، وبلاؤه عليه، واشتدت مؤنته عند فراقه، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشره نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال فى حب هذه الفانية ، التى لا يألفها وينخدع بها الا المغتر — وفيه: لا يجدنّ العاقل فى صحبة الاحباب والاخلاء . ولا يحرصنّ على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ،والمؤنات ، والاحزان . ثم لا يفى ذلك بعاقبة الفراق — وفيه : ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا وهو مولّد أذى وحزنا كالماء الملح الذى كلما ازداد له صاحبه شربا ازداد عطشا ، وكالقطعة من العسل فى أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ،وله فى أسفلها سم قاتل . وكأحلام النائم التى تسره فى منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذى يضئ قليلا ، ويذهب وشيكا ، ويبقى صاحبه فى الظلام مقيما ، وكمدودة الابريسم ما ازدادت عليه التفافا إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه : صاحب الدين قد فكر ،فملته السكينة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حرا ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ،وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن الندامة ،ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبى سفيان: ولانى عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالى فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس يمنعنى كثير ما عندى ، من اصلاح قليل ما فى يدى ، ولا يمنعنى قليل ما عندى من

كثير ما ينوبني — قال فقدمت الحجاز فحدثت به رجالا من قريش ففرقوا به الكتب الى الوكلاء

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما . وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ، ولأن أقول لك إياك ، أحب الىّ من أن أقول إياى . فان الظن اذا أخلف فيك أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت فى أدنى حظك . حتى تبلغ أقصاه ، واذكر فى يومك أخبار غدك . واستزدنى باحسانك الى أهل الطاعة . وإساءتك الى أهل المعصية . أزدك ان شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبى الاسود الدؤلى فقال : جُنة فى الحرب ، ودِثار فى البرد وكِنّة فى الحر ، ووقار فى النادى ، وشرف فى الاحدوثة ، وزيادة فى القامة . وهى عادة من عادات العرب

كتاب نصح

وكتب أبو الفضل بن العميد الى أبى عبد الله الطبرى « وقفت على ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، واظهار جميل رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك . وليس العجب أن يتناهى مثله فى الكرم الى أبعد غاية ، وانما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ، وحيازة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يغرسه من صنيعة عندك أجدر

غرس بالزكاء ، وأضمنه للريع والنماء ، فرع ذلك ، واركب فى الخدمة طريقة تبعدك من الملال ، وتوسطك فى الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل الى حسن القبول كل الاسترسال ، فلأن تُدعى من بعيد ، خير من أن تقصى من قريب ، وليكن كلامك جوابا تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب ، ولا يعجبنك تأتى كلمة محمودة فيلجّ بك الإطناب توقعاً لمثلها ، فربما عدمت ثانية الأولى ، وبضاعتك فى الشرف مزجاة ، وبالعقل يزم اللسان . ويرام السداد ، ولا يستفزك طرب الكلام على ما يفسد تمييزك ، والشفاعة لا تعرض لها فانها مخلقة للجاه ، فان اضطررت اليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فان وجدت النفس بلاجابة سمحة ، والى الاسعاف هشة ، فأظهر ما فى نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك فى الرد ما يوحشك ، ولا فى المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، ليخف كلامك ، ولا يثقل على سامعه منك . . أقول ما أقول غير واعظ ولا مرشد ، فقد كمل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك فى ذلك كله ، لكنى أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكرى موضعاً منك لطيفاً »

كتاب وجد

وله أيضاً — سألتنى عمن شغفنى وجدى به ، وشمفنى حبى له ، وزعمت أنى لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتضت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لى نجاد ، هو أغلب علىّ ، وأقرب الىّ ، من أن يرخى لى عنانى ، أو يخلينى واختيارى ، بعد اختلاطى بملكه ، وانخراطى فى سلكه ، وبعد أن ناط حبّه بقلبى نائط ، وساطه بدمى سائط ، وهو جارٍ مجرى الروح فى الاعضاء ، متنسم تنسم الروح للهواء ، ان ذهبت عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلوّ عنه مع هناته ، وما أوثر الخلوّ منه

مع ملاته . هذا على أنه ان أقبل علىّ بهتنى إقباله ، وإن أعرض عنى لم يطرقنى خياله ، يبعد عنى مقاله ، ويقرب من غيرى نواله ، ويردّ عينى خاسية ، ويثنى يدى خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامى الظنون الكاذبة ، وصله ينذر بصده ، وقربه يؤذن ببعده ، يدنى عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، فحالته أحوال . وخلته خلال . وحكمه سجال . الحسن فى عوارفه . والجمال من منائحه . والبهاء من أصوله وصفاته ، والسناء من نعوته وسماته . اسمه مطابق لمعناه ، وفحواه موافق لنجواه . يتشابه حلاه . ويتضارع نظراه ، من حيث يلقاه يستنير ، ومن حيث ينساه يستدير

الهرب من الوباء

وقع بالكوفة وباء فخرج الناس وتفرقوا فى النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذى أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب . وان المكان الذى خلفت لا يعجل لأحد حمامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك لعلى بساط واحد ، وان النجف من ذى قدرة لقريب »

وهرب اعرابى ليلا على حمار حذارا من الطاعون فبينما هو سائر إذ سمع قائلا يقول

لم يُسبق الله على حمارِ * ولا على ذى منعة طيارِ
أو يأتىَ الحتف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى

فكرّ راجعا وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمعى أخبرنى يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بفتى محمول ضعفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى فتًى حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له مابك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرّح لوعةٌ * تكاد لها نفس المشوق تذوبُ
ولكنما أبقى حشاشة ما نرى * على ما به عُودٌ هناك صليب

فقال ابن عباس: أرأيتم وجها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوًى أغلب ، مما رأيتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب .لا قوَد ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما حَبر قريش وبحرها. وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * بملتقطات لا ترى بينها فصلا
شفى وكفى ما فى النفوس فلم يدع * لذى لَسَن فى القول جدًّا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقةٍ * فنلت ذراها لا دنيًّا ولا وَغْلا

صريع الغوانى

وقال مسلم بن الوليد

أعاود ما قدمته من رجائها * اذا عاودت باليأس فيها المطامعُ
رأتنى غنىّ الطرف عنها فاعرضت * وهل خفت الا أن تشير الأصابع
وما زينتها النفس لى عن لجاجةٍ * ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نحورها * كأيدى الأسارى أثقلتها الجوامع

ويلقب صريع الغوانى ، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت

صريع غوانٍ راقهن ورُقْنَهُ * لَدُنْ شبّ حتى ابيضّ سودُ الذوائبِ

وكان مسلم انصاريا صريحا ، وشاعرا فصيحا ، ولقب صريعا أيضا لقوله

سأنقاد للّذات متبع القنا * لأمضَى هماً أو أصيب فتى مثلى

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * صريع حميا الكأس والحدق النُّجْل

ومسلم أول من لطّف البديع . وكسا المعانى حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول الطائى ، وعلى أبى نواس ، ومن بديع شعره الذى امتثله الطائى قوله

تساقط يمناه الندى وشماله الر * دى وعيونَ القول منطقه الفصلُ

كأنّ نعمْ فى فيه تجرى مكانها * سلافة مابحت لأفراخها النحل

له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل

عَجول الى أن يودع الحر مالهُ * يعد الندى بخلا اذا اغتنم البخل

وقد حرم الأعراض بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل

جبالا يطير الجهل فى عرصاتها * اذا هى حلت لم يفت حلها ذحل

بكف أبى العباس يُستمطر الغنى * وتشترك النعمى ويُسترعف النصل

متى شئت رفّعت الستور عن الغنى * اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

وقوله أيضاً

اذا كنت ذا نفس جواداً ضميرُها * فليس يضر الجود أن كنت معدما

رآنى بعين الجود فانتهز الذى * أردت فلم أفغر اليه به فما

ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جعلت لدى شكرى نوالك سلما

فانك لم تركب يداك ذخيرةً * لغيرك من شكرى ولا متلوّما

وقال ليزيد بن مزيد

مُوفٍ على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أملِ

ينال بالرفق ما تعيا الرجال بهِ * كالموت مستعجلا يأتى على مهل

لا يرحل الناس إلا حول حجرته * كالبيت يضحى اليه ملتقى السُّبُلِ

يقرى المنية أرواح الكماة كما * يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزُل

يكسو السيوف رؤس الناكثين بهِ * ويجعل الهام تيجان القنا الذُبُلِ

قد عوّد الطير عاداتٍ وثقن بها * فهنّ يتبعنه فى كل مرتحَل

وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتاب عن عفره * لست من ليلى ولا اسمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرّ من ثمره

فحسدته عليها فما بلغ الى قوله :

واذا مجّ القنا علقاً * وترامى الموت فى صُوَرِه
راح فى ثِنْيَىْ مُفاضته * أسدٌ يدمى شبا ظفره
تتأتّى الطير غزوته * فهى تتلوه على أثره
تحت ظل الرمح تتبعهُ * ثقةً بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للنابغة شيأ حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائبِ
جوانح قد أيقنّ ان قبيلهُ * اذا ما التقى الجمعان أول غالب

فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع

أخذه الطائى فقال

وقد ظلّلت عقبان راياته ضحًى * بعقبان طير فى الدماء نواهلِ
أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقاتلِ

وصف جيش

وقال المتنبى يصف جيشاً

وذى لجب لاذو الجناح أمامهُ * بناجٍ ولا الوحش المثار بسالمِ
تمر عليه الشمس وهى ضعيفةٌ * تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجةً * تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شِعب بَوّان، وسيأتي، وفي هذا الشِّعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء بفارس، فخرجت الى شِعب بَوّان، فنظرت الى تربة كأنها الكافور، ورياض كأنها الثوب الموشّى، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة، على حصباء كأنها حصى الدر، فجعلت أطوف في جنباتها، وأدور في عرصاتها، فاذا في بعض جدرانها مكتوب

اذا أشرف المكروب من رأس تلعةٍ * على شِعب بوانٍ أفاق من الكرب
وأهلاه بطنٌ كالحرير لطافةً * ومطّرد يجرى من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مريعةٍ * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظتهُ * بعينيك سالمت المحبين في الحب
فبالله يا ريح الشمال تحمّلي * الى شِعب بوّان سلام فتًى صب

قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت تحت هذه الأبيات

ليت شعري عن الذين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فنسونا
ان جفوا حرمة الصفاء فانا * لهمُ في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغاني الشِّعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتى العربيّ فيها * غريبُ الوجه واليد واللسان
ملاعب جِنّةٍ لو سار فيها * سليمانٌ لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى * خشيت وان كَرُمْنَ من الحِرانِ
غدونا ننفض الاغصان فيهِ * على أعرافها مثل الجمان

فجئت وقد حجبن الشمس عنى * وجئن من الضياء بما كفانى
وألقى الشرق منها فى بنانى * دنانيراً تفرّ من البنان

ومنها :

يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يُسار الى الطِّعان
أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان

انما أردت هذا البيت. ومنها

لها ثمر تشير اليك منهُ * بأشربة وقمن بلا أوانى
وأمواه يصلُّ بها حصاها * صليل الحلْى فى أيدى الغوانى

عود الى وصف الجيش

وأول من ابتكر هذا المعنى الاول الافوه الازدى فى قوله

وترى الطير على آثارنا * رأى عينٍ ثقةً أنْ ستُمار

وقال حميد بن نور وذكر ذئباً

اذا ما غوى يوماً رأيت غمامةً * من الطير ينظرن الذى هو صانع
فهمّ بأمر ثم أزمع غيره * وان ضاق أمرٌ مرةً فهو واسع

شعر مسلم بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد

وانى لأستحيى القنوع ومذهبى * فسيحٌ وأقلى الشح الا على عرضى
وما كان مثلى يعتريك رجاؤهُ * ولكن أساءت نعمة من فتى محض
وانى وإسرافى عليك بهمتى * لكالمبتغى زُبْداً من الماء بالمخض

وأخذه أبو عثمان الناجم فقال

لا تحصّل بمخضك الماء إلا * زَبَداً حين رمت بالجهل زُبْداً

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة

كشفت أهاويل الدجى عن مهولةٍ * بجارية محمولة حامل بكرِ
اذا أقبلت راعت بمقلة فرهدٍ * وان أدبرت راقت بقادمتَيْ نسر
أطلت بمجدافين يعتورانها * وقوّمها كبح اللجام من الدبر
كأن الصبا تحكي بهاجين واجهت * نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانىء يصف أسطول المعز بالله

أماوالجوارى المنشئات التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما ترخى القباب على المها * ولكنّ من ضمّت عليه أسود
ولله مما لا يرون كتائبٌ * مسوّمة يجرى بها وجنود
أطال لها ان الملائك خلفها * فمن وقفت خلف الصفوف ردود
وان الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفهرٌّ صبيرهُ * له بارقاتٌ جمة ورعود
مواخر فى طامى العباب كأنهُ * بعزمك بأس أو لكفك جود
أنافت به آطامها وسما لها * بناء على غير العراء مَشيد
وليس بأعلى كبكب وهو شاهق * وليس من الصفّاح وهو صلود
من الراسيات الشُّم لولا انتقالها * فمنها قِنان شُمّخ ورُيود
من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كما شب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كأنهُ * سليط له فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو قانٍ خضابهُ * كما باشرت ردع الخلوق جلود
فأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزافرات حديد
يشب لآل الجاثليق سعيرها * وما هى من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغرر كأنها * دماء تلاقيها ملاحف سود
وغير المذاكى نجرها غير انها * مسوّمة تحت الفوارس قُود
فليس لها إلا الرياح أعنةٌ * وليس لها إلا العباب كديد
ترى كل فود للتليل كما انثنت * سوالف غيد أعرضت وخدود
رحيبة مدّ الباع وهى نتيجة * بغير شوًى عذراء وهى ولود
تكبرن عن نقع يثار كأنها * موال وجُرْد الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقرىّ ملابس * مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خُرَّدٌ * أو التفعت فوق المنابر صِيد
لبوس تكف الموج وهى غطامط * وتدرأ بأس اليم وهو شديد
فمنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

اسطول القائم

وقال على بن محمد الايادى يصف أسطول القائم فاجاد ما أراد

اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغربِ
لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المتنصّب
دهماء قد لبست ثياب تصنع * تسبى العقول على ثياب ترهب
من كل أبيض فى الهواء منشّر * منها وأسحم فى الخليج مغيب
كمراءة فى البر يقطع سيرها * فى البحر انفاس الرياح الشذّب
محفوفة بمجادف مصفوفة * فى الجانبين دوين صلب صلّب

كقوادم النسر المرفرف عرّيت * من كاسيات ريشه المتهدّب
وتحثها أيدى الرجال اذا ونت * بمصعّد منه بعيد مصوّب
خرقاء تذهب إن يدٌ لم تهدها * فى كل أوب للريح ومذهب
جوفاء تحمل كوكباً فى جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
ولها جناح يستعار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
يعلو بها حدب العباب مُطارةً * فى كل لجٍّ زاخر مغلولب
تسمو بأجردَ فى الهواء متوّج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
يتركب الملاح منه دابةً * لو رام يركبها القطا لم يركب
فكأنما رام استراقة مقعدٍ * للسمع الا أنه لم يشهب
وكأنما جن ابن داودٍ هُمُ * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
سجروا جواحم نارها فتقاذفوا * منها بألسن مارج متلهب
من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انصلت انصلات الكوكب
عريان يقذفه الدخان كأنهُ * صبح يكر على الظلام الغيهب
ولواحق مثل الأهلة جُنّحٌ * لحق المطالب فائتات المهرب
يذهبن فيما بينهن لطافةً * ويجئن فعل الطائر المتغلب
كنضائض الحيات رُحن لواعباً * حتى يقعن ببرك ماء الميزب
شرجوا جوانبه مجادف أتعبتْ * شأو الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كثب كما نفر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الربرب
والبحر يجمع بينها فكأنهُ * ليل يقرّب عقربا من عقرب
وعلى كواكبها أسود خلافةٍ * تختال فى عدد السلاح المرهب
فكأنما البحر استعار بزيهم * ثوب الجمال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلةً توحشني من الأمير أو توحشه مني ، لانني في المودة له كنفسه ، وفي الطاعة كيده ، وانما ألطفه من فضله ، وقد بعثت بعض ما يحتاج اليه في سفره » وذكر ما بعث (وكتب) غيره في هذا المعنى « اذا كان اللطف دليل محبة ، وميسم قربة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذا همة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضائلها ، وارفع منازلها » وفي هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما دركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ما حوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوي الحظوظ ، محظور عند ذوي الهموم ، ولتمكن ما بيننا عطيتك من لطفي مالا دونه قلة ثقة منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعياد

ومن ألفاظ أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز — في مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنةٌ على مثلي أن يستخف ويُلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسمٌ إن أخل به الأولياء عُدّ هفوة ، وان منع منه الرؤساء حُسب جفوة ، ومولاي يسوّغني الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبني بذلك الشرف والرفعة — الهدايا تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقُل ، وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقته من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل [1] ، والنفس له ، والمال منه

(١) المتحفل والمحتفل معناهما واحد

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم فى التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع — هذا اليوم غرة فى أيام الدهر ، وتاج على مفرق العصر — أسعد الله مولانا بنوروزه الوارد عليه ، وأعاده ماشاء وكيف شاء إليه — أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه ببركاته ، وأيمن طائره فى جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الايام ويُبليها وهو جديد ، ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد — أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلله التى استعارها من شيمته ، ومبدياً حليته التى اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره ما اكتساه من محاسن فضله وا كرامه ، ومن انظاره ما اقتبسه من جود دولته ، ومؤكداً للوعد بطول بقائه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر — سيدنا هو الربيع الذى لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا تتبدل أيامه ، فأسعده الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحمل فضلها ، ولم يجد بداً من الإقرار بها — سيدنا هو الربيع الذى يتصل مطره ، من حيث يُؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتعجل ثمره ، فلا زال آمراً ناهياً ، قاهراً عالياً ، تنهيأ الأعياد بمصادفة سلطانه ، وتستفيد المحاسن من رياض احسانه — أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له فى جميع أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات فى المواهب بها ، واتصال المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالى عن الخالى ، ويدرج الآتى على الماضى — عرّف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعده فيه ، وفى كل زمان وأوان ، وأبقاه ما شاء فى ظلال الأمانى والأمان — هذا اليوم من محاسن الدهر المشهورة ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقّى الله تعالى سيدنا بركة وروده ، وأجزل حظه من أقسام سعوده — هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ، معظّم فى الملك الفارسى ، مستظرف فى الملك العربى ، فوافر الله تعالى فيه على مولاى السعادات ، وعرفه فى أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة فى نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلونى على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دئم العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعجف الخيانة ، يهون عليه سباب الشريف فى الشفاعة ! فقالوا عليك بعبدالرحمن التميمى ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : لست أعمل لك عملا الا أن تكفينى ولدك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقل يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئتْ منه الذمة — وقال شجع بن عمرو السلمى يمدح فى هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

فى سيف ابراهيم خوف واقعٌ * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
فيبيت يكلأ والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بأنف كل مخالفٍ * حتى استقام له الذى لم يخطم
لا يصلح السلطان الا شدةٌ * تحمى البرىء بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مفخمٌ لا يتقى * والسيف تقطر شفرتاه من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بلامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عذلت اعرابية أباها فى الجود و اتلاف ماله فقالت : حَبْس المال ، أنفع للعيال ، من بذل الوجه فى السؤال . فقد قل النوال ، وكثر البخّال ، وقد أتلفت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب ما فى أيدى العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أوشك أن يسعى فيما يضره . قال الأصمعى سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقنى عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التنعم ، رجاء لما وعدت ، وخوفا مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد ،

بأعناق الولائد ، وارسخه على هامته . كرسوخ السِّجِّيل ، على هام أصحاب الفيل . وقل بعض الاعراب : نالنا وسمىّ ، وخلفه ولىّ . فالأرض كأنها وشىٌ عبقرىّ ، ثم أتتنا غيوم جراد . بمناجل حراد ، فخربت البلاد ، وأهلكت العباد ، فسبحان من يهلك القوىّ الأكول ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمارة بن حمزة لأبى العباس السفاح وقد أمر له بجوائز نفيسة . وكسوة وصلة ، وأدنى مجلسه « وصلك الله يا أمير المؤمنين وبَرَّك ، فوالله لئن أردنا شكرك على كنه صلتك ، فان الشكر ليقصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك . ثم ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لنقص شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك باخوالى بنى الحرث ابن كعب ؟ قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعرنين الكرم ، وفيهم خصال ليست فى غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيما ، وأهناهم طعما ، وأوفاهم ذمما ، وأبعدهم همما ، هم الجمرة فى الحرب ، والرأس فى كل خطب ، وغيرهم بمنزلة العجب (١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة فقال « الحمد لله الذى منّ على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصمة ، ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شىء

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلا قسطه من نظرك ومجلسك . فى صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أبك كان دميما . ولكنه كان حليما ، وإن أمك كانت حسناء ، ولكنها كانت رعناء . فياجامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شذور فى المقابح ومساوى الأخلاق

على بن عبيدة الريحانى : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالريض فى المزابل . — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — لسان الجاهل مفتاح حتفه — لاترى الجاهل الا مُفْرِطاً أو مفرِّطاً (الجاحظ) البخل والجبن غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مبانى الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبر ليعظم صغيراً ، ويرفع حقيراً . وليس ينفع الطمع فى وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لايرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أضاع أدبه — حدة الغضب تعثر المنطق ، وتقطع مادة الحجة . وتفرق الفهم — غضب الجاهل فى قوله ، وغضب العاقل فى فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالغضبان ، تقبِّح صورته ، وتثلم دينه ، وتعجل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لايظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوغد — من أسرع كثر عثاره

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب نديما فقال الكاتب : أنا معونة ، وأنت مؤنة ، وأنا للجد ، وأنت للهزل ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا للنعمة ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، وتحتشم وأنا مؤانس ، تتأدب لراحتي ، وتشقى لسعادتي ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما أنك تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم: أنا أقتل بلا غرر ، وأنت تقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تمّ مراده ، وإلا فالى السيف معاده — قال أبو تمام

السيف أصدق انباءً من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعبِ

ابراهيم بن المهدى

فقد تلين لبعض القول تبذلهُ * والوصل في جبل صعبٌ مراقيهِ

كالخيزران منيعٌ حين تكسرهُ * وقد يُرى ليّنا في كف لاويه

أبو الهندام عامر بن عمارة المرى يرثي

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الواتر الوترا

ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرةٍ * يعصّرها من ماء مقلته عصراً

ولكنني أشفي فؤادي بغمرةٍ * وألهب في قطرَيْ جوانبه جمرا

وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالكٍ منا وان قصم الظهرا

وصايا الحكماء

— ١ —

لقى رجل حكيما فقال: كيف ترى الدهر ؟ قال يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويقرّب المنية ، ويباعد الأمنية . قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغب ، ومن فاته نصب ، قال فما يغنى عنه ؟ قال قطع الرجاء منه ، قال فأى الأصحاب أبر وأوفى؟ قال العمل الصالح والتقوى ، قال أيهم أضر وأردى ؟ قال النفس والهوى ، قال فأين المخرج ؟ قال سلوك المنهج ، قال فما الجود ؟ قال بذل المجهود ، وترك الراحة ، ومداومة الفكرة . قال أوصنى قال قد فعلت

— ٢ —

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظنى بعظة تنفى عنى الخيلاء ، وتزهدنى فى الدنيا ، قال فكر فى خلقك ، واذكر مبدأك ومصيرك ، فاذا فعلت ذلك صغرت عندك نفسك . وعظم بصغرها عندك عقلك ، فان العقل أنفعهما لك عظما ، والنفس أزينهما لك صغراً . قال الملك فان كان شىء يعين على الأخلاق المحمودة فصفتك هذه ، قال صفتى دليل ، وفهمك محجة . والعلم علّية ، والعمل مطية ، والاخلاص زمامها ، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم ، وللعلم ما يصونه من العمل ، وللعمل ما يحققه من الاخلاص ، وأنت أنت ! قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومى

تَغْنَوْن عن كل تقريظ بمجدكمُ * غِنَى الظباء عن التكحيل والكحلِ

تلوح فى دُوَل الأيام دولتكم * كأنها ملة الاسلام فى الملل

وقال أيضاً

كل الخصال التى فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الأخلاق والخُلُقُ

كأنك شجر الارج طاب معا * حملا ونورا وطاب العود والورق

وقال البستى

فى جمع العلياء علماً وعفة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا

كجمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحة محبوبة ومذاقا

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثنى عجل بن أبى دلف قال : امتدح رجل أبى بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهى

مالى ومالك قد كلفتنى شططاً * حمل السلاح وقول الدار عين قفِ

أمن رجال المنايا خِلتنى رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف

أرى المنايا على غيرى فأكرهها * فكيف أمشى اليها بارز الكتفِ

أخِلْت أن سواد الليل غيّرنى * وان قلبىَ فى جنبَىْ أبى دُلَفِ

أبو البحترى

قلت هذا كحديث الذى دخل فى قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون فقال

نبيذان فى مجلس واحدٍ * لإيثار مُثْرٍ على مقترِ

فلو كنت تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبى البحترى

تتبّع اخوانه فى البلاد * فأغنى المقلّ عن المكثر

فاتصل شعره بأبى البحترى فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبى العيناء

والأبيات التى مدح بها أبو دلف هى لأحمد بن أبى العيناء ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عينايَ أن تملك البكا * وأن تحبسا سحَّ الدموع السواكبِ
تثاءبت كى لا ينكر الدمعَ منكرٌ * ولكن قليلاً ما يفيد التثاؤبُ
أعرّضتمانى للهوى ونمتما * علىّ لبئس الصاحبان لصاحب

وقال

وحياة هجرك غير معتمدٍ * الا لقصد الحنث فى الحلفِ
ما أنت أملح من رأيت ولا * كلفى بحبك منتهى كلفى

قال الصولى : كنا بحضرة أبى العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفهما وأنشد فى ذلك

وحياة عزك غير معتمد بهِ * حنثاً ولكن مُعْظِما لحياتكا
ما يرتقى طمعى وان أطمعتنى * فى الوعد منك الى اقتضاء عداتكا

وقال الخثعمى

ولم أر مثل الصد أدعى الى الهوى * اذا كان ممن لا يخاف على وصلِ
وآلت يميناً كالزجاج رقيقةً * وما حلفت الا لتحنث من أجلى

وكان أحمد بن أبى العيناء اسود ، ولذلك قال

* أخلت ان سواد الليل غيّرنى *

ولما دخل على المعتز وامتدحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر لا يضره سواده مع بياض أياديك عنده ، قال أجلْ ، ووصله (أخذ قوله)

* أرى المنايا على غيرى فأكرهها *

من قول اعرابى قيل له : ألا تغزو ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشى ، فكيف أخرج اليه ركضاً

الاستطراد

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراد ، وذلك أن الفارس يظهر انه يتطرد لشئ ويبطن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر يظهر انه يذهب لمعنى فيمن له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه يبنى ، واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمعى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى فقال أنشدنى من شعرك فأنشده

وآمرةٍ بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرينَ سبيلُ
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليلُ
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون منيلُ
فَعالى فعال المكثرين تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليلُ
وكيف أخاف الفقر أو احرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميلُ

فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفا ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتقن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فضولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعرى ، فقال يا فضل ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمعى فعلمت انه أصيد لدراهم الملوك منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) [1] قول ابى تمام يصف فرسا

وسابحٍ هَطِلِ التعداء هتّانِ * على الجراء أمينٍ غير خوّانِ

(١) أى من الاستطراد

أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمهُ * فجلّ عينك فى ريّانَ ظمآنِ
فلو تراه مُشيحاً واحصى زيَمٌ * بين السنابك من مثنى ووحدانِ
أيقنت إن لم تثبت أن حافرهُ * من صخر تدمرَ أو من وجه عثمانِ

وقد احتذى البحترى هذا الحذو فى حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا عدوا الممدوح، فقال

وأغرّ فى الزمن البهيم محجلٍ * قدرحت منه على أغرّ محجلِ
كالهيكل المبنىّ الا انهُ * فى الحسن جاء كصورةٍ فى هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينهُ * نظر المحب الى الحبيب المقبلِ
ما ان يعاف قذى ولو أوردتهُ * يوما خلائق حمدويه الاحول

وفى قصيدته هذه يحكى أن البحترى قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت لانك سرقته من ابى تمام ، قال أعاب أحد علىّ أحداخذى من أبى تمام ، والله ماقلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره فى فكرى ، قال وأسقط البيت بعد فلا يوجد فى أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطراد

وهذا معنى قداعجب المحدثين وتخيلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن قبلهم ، قال الفرزدق

كأن فقاح الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائلِ

قال الحاتمى واتى جرير بهذا النوع فخفى فى وجه السابق الى هـذا المعنى فضلا عمن تلاه فأنه استطرد فى بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل

وقيل هذا البيت مما يرد على الحاتمى وهو قوله

أعددت للشعراء كأسا مرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عادياء اليهودى وكل أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبةً * اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرّب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

طرفة بن العبد

وقد قال طرفة فى هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثدِ
فأصبحت ذا مال كثير وعادنى * بنون كرام سادة لمسود

قيس بن خالد ذو الجدين الشيبانى وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة فدعا طرفة لما بلغه ذلك فقال أما البنون فان الله يعطيك ولكن لاتريم حتى تكون من أوسطنا حالا ، وأمر بنيه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرا من الابل ، فانصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبتى ، ففعلت ذلك فلما استنجزتها كتبت الىّ

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قُوَى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مالِ

فقال ماأحسن ماألطفت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب [1] قول بشار بن برد

خليليّ من كعب أعينا أخاكما * على دهره ان الكريم معينُ
ولاتبخلا بخل ابن فرعة انهُ * مخافة ان يُرجى نداه حزينُ
اذا جئته فى حاجة سد بابهُ * فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العلا * وفى كل معروف عليك يمين

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

عرضت عليها ما أرادت من المنى * لترضى فقالت قم فجئنى بكوكبِ
فقلت لها هـذا التعنت كلهُ * كمن يشتهي لحماً لعنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طِلابهُ * ولاتذهبى يابدر بى كل مذهب
فاقسم لو أصبحت فى عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
فتىً شقيت أمواله بسماحهِ * كماشقيت قيس بارماح ثعلب

عبد الاعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمل إثم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعتذار وذلته ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إنابة التائب ، انك لمن يسيء ولا يحسن

(١) كذلك يريد الاستطراد

شعر الحطيئة

وقال الحطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وان وعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوابها * وان أنعموا لا كدّروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على كل حادث * من الدهر رُدوا فضل احلافكم رَدوا
ويعذلنى أبناء سعد عليهمُ * وما قلت إلا بالذى علمت سعد

شاعر باهلى فى حضرة الرشيد

أوفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستزابه الرشيد وقال : اسمعك مستحسنا واكرمك متهما ، فان كنت صاحب هذا الشعر فقل فى هذين ، وأشار الى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير المؤمنين حملتنى على غير الجدد :هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ، وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشرود القوافى ، على غير الروية ، فليمهلنى أمير المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد :لا عليك أن لا تقول، قد جعلت اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نفّست الخناق ، وسهلت ميدان السباق ،ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذُرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد: وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ، فقال: الهنيدة يا أمير المؤمنين! فامر له بها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه ونبت عينه عنه ، فقال ما رأت عينى كاليوم قط ، لعن الله امرأ أجرّك رسنه ، وحكّك فى أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتنى والأمر عنى مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتنى والأمر علىّ مقبل ، وعنك مدبر ، لاستعظمت منى ما استصغرت ، واستكبرت ما استقللت . قال عزمت عليك يا ابن ابى مسلم لتخبرنّى عن الحجاج ، أتراه يهوى فى جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا فى الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمّن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأنى به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله! فخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيعه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة فى الصنيعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلى

قال ابراهيم بن العباس الموصلى والله ما اتكلت فى مكاتبة قط الا على ما يجيله خاطرى ، ويجيش به صدرى ، الا قولى فى فصل « وصار ما كان يحرزهم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولى فى رسالة أخرى « فأنزلوه من معقل الى عقال ، وبدلوه آجالا بآمال » فانى ألممت فى هذا بقول الصريع

مُوفٍ على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أملِ

وفى المعنى الاول بقول أبى تمام

فان يبن حيطاناً عليه فانما * أولئك عُقّالاته لا معاقلُهْ

وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لى إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع . وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس يذم رجل ومدح آخر فوقع فى كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، وانقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل متّ اليه بحرمة « تقدمت بحرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعاها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا إبل كُومٌ يضيق بها الفضا * وتغبرّ منها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حمًى وقِرًى فالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها

وقال الصولى وجدت بخط عبدالله بن أبى سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه

وعلمتنى كيف الهوى وجهلتهُ * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى (١)
وأعلم مالى عندكم فيردّنى * هواىَ الى جهلى فارجع عن علمى

فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله

نجنّب يرتاد السلو فلم يجدْ * له عنك فى الارض العريضة مذهبا
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ما تشتهين وأعتبا

قال الصولى وأظن ان ابن أبى سعيد غلط فى هذا المعنى لأن الاشبه بقول ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغرا » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حُرَقٍ * اذا تجدّد حزنٌ هوّن الماضى
وكم سخطت وما بالَيْتُ سَخَطى * حتى رجعت بقلب ساخطٍ راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية فى كتاب « البدائع »

وأنشد له

لمن لا أرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبي رقيبا لقاتله
أدافعهُ عن سلوةٍ وأردهُ * حنينا الى أوصابه وبلابلهْ

وقل فى هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاعُ
ومابك إن بعدوا وحدةٌ * ولا معهم ان بعدت اجتماعُ

وقال الطائى

اذا جئت لم أحزن لبعد مفارقٍ * وان غبت لم أفرح بقرب مقيمِ
فياليتنى افديك من غربة النوى * بكل أخ لى واصل وحميم

وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للغائب اذا حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر اذا غبت » وقال ابرهيم بن العباس

تدانت بقوم عن تناءٍ زيارةٌ * وشطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وان مقيماتٍ بمنعرَج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها
وليلَى كمثل النار ينفع ضوؤها * بعيدا نأى عنها ويُحرق جارها

كأنه نظر الى قول النظار الفقعسى

يقولون هذى أم عمرو قريبةٌ * دنت بك أرض نحوها وسماء
ألا انما بعد الخليل وقربهُ * اذا هو لم يُوَصلْ اليه سواء

وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت * تضئ للناس وهى تحترق

وقال ابراهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن أمى * وآخذ للشفيق من الشقيق

وان ألفيتنى حرا مطاعاً * فانك واجدى عَبْدَ الصديق
أفرّق بين معروفى ومَنّى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلى يرثى صديقا له أخذ فى خزية فقتل وصلب

لعمرى لئن أصبحت فوق مشذّب * طويل تعفّيك الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزاً * وعُوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلتّ من ضيق التراب وغمهِ * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكْر
فما تشتفى عيناى من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهـراً * ولـكننى أبكى لفقدك فى سرى

محمد بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم الفعل فى مطالع السؤال ، لألهى المطل قلوب الشاكرين ، ولصرف عيون الناظرين الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فعلك ؟ فقال هرون الرشيد هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكثم

وقال يحيى بن أكثم للمأمون يذكر حاجة له قد وعده بقضائها ، وأغفل ذلك « أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستنجاز ، ونقابلك بالادكار ، وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤوده احسان ، ولا يعجزه كرم ، فعجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرماً ، وتزداد به نعما ، ونتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضاء حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظمائهم ، من أهل الشام . على عدة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم اليه مملكته ، فطال على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصد عمرو بن مسعدة وسأله ايصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فانى موصله ، قال فتولّ ذلك عنى ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير المؤمنين ان يفك أسْر عِدَتِه من ربقة المطل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له بالانصراف الى بلده ، فعل موفقاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمراً وجعل يعجب من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها . فقال له عمرو : فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال الكتابة له فى هذا الوقت بما سأل ، لئلا يتأخر فضل استحساننا كلامه ، وبجائزة تقى دناءة المطل . ومن كلام عمرو بن مسعدة «أعظم الناس أجراً ، وأنبههم ذكراً ، من لم يرض بموت العدل فى دولته ، وظهور الحجة فى سلطانه ، وايصال المنافع الى رعيته فى حياته ، حتى احتال فى تخليد ذلك فى الغابرين ، عناية بالدين ، ورحمةً بالرعية ، وكفاية لهمْ من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين ، إما الكد عن اصابة الحق فيه لكثرة مايعرض من الالتباس ، وإما اصابة الرأى بعد طول الفكرة ، ومقاساة النجارب ، واستغلاق كثير من الطرق الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق فى أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه»

فضل الايجاز

وقال رجل لسويد بن منجوف وقد أطال الخطبة بكلام افتتحه للصلح بين قوم من العرب « يا هذا أتيت مرعًى غير مرعاك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فان فى الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام » فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا الثرات

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن على دخلت عليه فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيما من الأمر ؟ » قال وماهو ؟ قلت عم أمير المؤمنين وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وحزم ، وحسن سياسة . فقال لى ابن شبرمة أنت بحديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان هذه دولة قد اطّردت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لمناويها ، والطامع فيها ، يد تنيله الوثوب عليها ، فاذا ولت أيامها فدع الوزغ يدنّبه فيها . قال بعض حكماء خراسان لما بلغنى خروج أبى مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيبته ، فأقمت فيه أياماً ، فبلغنى عنه شدة عُجْب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لعىّ فيه أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ، فسلمت فرد رداً جميلا ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم فى وجه من الوجوه ، وقد عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملا لهم ، وقال : افهموا عنى وصيتى لكم ، فانها أجدى عليكم من كثرة تدبيركم ، وبالله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعته يقول ومترجم يحكى كلامه بالفارسية لمن عبر له عنه بالعربية « أشعروا قلوبكم بالجراءة ، فانها سبب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن فانها تبعث على الاقدام ، والزموا الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بعصبة الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الأشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها »

وذكر ادريس بن معقل أبا مسلم فقال بمثل أبى مسلم يُدرك ثار ، ويُنفى عار ، ويؤكد عهد ، ويُبرم عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمْر ، ويُقلع ناب ، ويفتح باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما تحدّث به في أيام بني أمية ، ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة الفيء بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحاق بولاتها سوء العذاب ؟ قال فتنفس ثم قال قد كان ما تقول ، ولكنا يا أخي استعجلنا الفانية على الباقية ، وكأن قد انقضت هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أي حالة تنقضي

أبو الدوانيق

وقال أبو الدانيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصار علمه غرضاً لسهام الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فاجعلني منهم وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمني ما يتطوّل به المولى على أحسن عبيده »

الاحنف بن قيس

وسئل الاحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : فيه قوامها ، وبه تمامها ، وهو سراج مابطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجد ، وزينة كل أحد لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته المشهورة قام الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بحدّه ، والمرء بجدّه ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الثناء بعد البلاء ، فانا لا نثني حتى نبلو

ابن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الواثق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير المؤمنين قد قلدك مكة وزمزم ، تراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، وركضة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس . فعليك بتقوى الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيت أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر فى التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر المناسك والمشاعر وما يتصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبيه ، والمستلم النزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والحطيم ، حرم الله الذى أوسعه للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأمته كعبة ، ودعى اليه حتى لبى من كل مكان سحيق وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته ، وانجحت أوبته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وتقبل عجه وثجة — انصرف مولاى عن الحج الذى انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه رواحله ، وأتعب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه قد ثقلت عن ظهرك الثقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحصت عن نفسك بالسعى من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية الحطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد مشارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أديت فرضه ،

وحرم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قمته . والحجر الأسود استلمته ، وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لمشهده ، وشاهداً باديه ومحضره . وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً اليه بالقربة العظمى . وعدت وسعيك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجارتك الرابحة ، والبركات عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعاك بالإجابة . واستغفارك بالرضا ، وأملك بالحج ، وجعل سعيك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده فى دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أتيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك ؟ قلت شعر عروة. قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقرأه على فقير ! قلت ما معى غيره فأنشدنى أنت ما شئت فأنشدنى

يارُب ظل عُقاب قد وقيت بهِ * مهرى من الشمس والابطال تجتهدُ
ورب يوم حمًى أرعيت عقربهُ * خيل اقتسار وأطراف القنا قصدُ
ويوم لهو لأهل الخفض ظل بهِ * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشهّراً موقفى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرتها بعطايا غارة نجد
تجتاب أودية الأفزاع آمنةً * كأنها اسد يصطادها أسـد
فان أمت حتف أنفى لا أمت كمداً * على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربهُ * وكأسه والمنايا شُرَّع وُرُد

ثم قال هذا والله هو الشعر لا ما يتعللون به من أشعار المخانيث

والشعر لقطرى ابن الفجاءة المازنى وكان يكنى فى السلم أبا محمد ، وفى الحرب أبا نعامةٍ ، وكان أطول الخوارج أياماً ، وأحـدّهم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ، وهو القائل أيضاً

لا يركنن فتى الى الإحجام * يوم الوغى متهيباً لحمام
فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى تارة وأمامى
حتى خضبت بما تحدر من دمى * أكنافَ سرجى أو عنان لجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوك على عتبها * وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح ألفاظهمْ * وأخلاقهم منهما أعذبُ
وكالمسك تربُ مقاماتهم * وتربُ أصولهمُ أطيبُ

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من بنى أسد * تبدو يحن اليهم القلبُ
الشرق منزلهم ومنزلنا * غربٌ وأين الشرق والغربُ
من كل أبيضَ جُلُّ زينته * مسكٌ أحمُّ وعارض هضبُ
ومدجَّجٍ يسعى لغارته * وعقيرة تنتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكمُ بقية آل حرب * وهضبتها التى فوق الهضابِ
تبارون الرياح ندًى وجوداً * وتمتثلون أفعال السحاب
يذكرنى مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس فى عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أكرد أطال الله بقاءك أن أضعك ونفسى موضع العذر والقبول . فيكون أحدنا معتذراً مقصراً ، والآخر قابلا متفضلا ، ولكن أذكر مافى التلاقى من تجديد البر ، وفى التخلف من قلة الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه : « وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الخضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل صدوره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك الاعتراف بفضلك . ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر فى التخلف عنك . وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فان كنت سامحت على العذر قبل الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاغتفار . فلا زلت على كل خير دليلا اليه داعياً وبه آمراً . ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاء أحدث قطراً ، وهاج شوقا ، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما فاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس بك » — ولسعيد بن حميد حلاوة فى منظومه ومنثوره ، لكنه قليل الاختراع ، كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد ابن حميد ساكتاً ! وفيه يقول أبو على البصير

رأس من يدعى البلاغة منى * ومن الناس كلهم فى حِرامه
وأخو ناولستُ أكنى سعيداً * بن حميد تؤرخ الكتْب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وان لم يكن منه

تضيق به الدنيا فينهض هاربا * اذا نحن قلنا خيرنا الباذل السمْحُ
فان قيل من هذا الشقى أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعرة

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة فعزم مرة على سفر فقالت له

كذبتني الودإن صافحت مرتحلا * كفّ الفراق بكف الصبر والجلدِ
لاتذكرنّ الهوى والشوق لوفُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البُعُدِ

نبذة من شعرها

وكان سعيد عند بعض اخوانه فنهض منصرفا وأخذ بعضادتي الباب ، وأنشأ يقول

سلامٌ عليكم حالت الكأس بيننا * ووالّت بنا عن كل مرأى ومسمعِ
فلم يبق الا أن يصافحني الكرى * فيجمع سكراً بين جسمي ومضجعي

وقال

أرى ألسن الشكوى اليك كليلةً * وفيهنّ عن غير الثناء فتورُ
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً * وليس لها الا اليك مصيرُ
وما أنت الا كالزمان تلونتْ * نوائب من احدانه وأمور
فان قلّ انصاف الزمان وجوره * فمن ذا على جور الزمان يجيرُ

اليك المفر من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذي ليس نافعاً

فمن قول المؤمل

لاتغضبنّ على قوم نحبهمُ * فليس منك عليهم ينفع الغضبُ
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يُؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفرّ اذا * جُرتم ولكن اليكم منكم الهرَبُ

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبيانى فى قوله للنعمان بن المنذر

فانك كالليـل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

خطاطيف حُجْنٌ فى حبال متينةٍ * تمدّ بها أيدٍ اليك نوازع

شعر أشجع السلمى

سرقه أشجع السلمى فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن على ، وقد بعث اليه الرشيد من اغتاله فى المغرب

أتظن يا ادريس أنك مفلتٌ * كيد الخلافة أو يقيك حذارُ

ان السيوف اذا انتضاها عزمه * طالتْ وتقصر دونها الاعمار

هيهات إلا أن تحلّ ببلدةٍ * لا يهتدى فيها اليك نهار

شعر سلم الخاسر

وقال سَلْم الخاسر يعتذر الى المهدى

انى أعز بخير الناس كلهمُ * فأنت ذاك لما يأتى ويجتنبُ

وأنت كالدهر مبثوثا حبائلهُ * والدهر لا ملجأٌ منه ولا هرَبُ

ولو ملكت عنان الريح أصرفهُ * فى كل ناحيةٍ ما فاتك الطلبُ

فليس الا انتظارى منك عارفةً * فيها من الخوف منجاة ومنقلَب

سرقات شعرية

وقول سلم

ولو ملـكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتنى الريح ثم طلبتنى * لـكنت كمودٍ أدركته مقادرُهْ

وقول على بن جبلة لحميد الطوسى

وما لامرىء حاولته منك مهرَبٌ * ولو رفعته فى السماء المطالعُ

أخذه البحترى فقال

سلبوا وأشرقت الدماء عليهمُ * محمرةً فكأنهم لم يسلبوا

فلو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهربُ

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى نحو قول النابغة

وانى وان حدثت نفسى بأننى * أفوتك ان الرأى منى لعازبُ

لأنك لى مثل المكان المحيط بى * من الأرض لولا استنهضتنى المذاهب

وأما قول سعيد

وما أنت الا كالزمان

والبيت الذى يليه فكأنه ألمّ فيه بقول شمعل الثعلبى وان لم يكن المعنى لنفسه

أمن جذبة بالرجل منى تباشرت * عدانى ولا عتب علىّ ولا هجرُ

فان أمير المؤمنين وفعلهُ * لكالدهر لا عارٌ بما صنع الدهر

وقال رجل من طىٍّ وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائى يفتخر على الأسديين

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمانى

فان تقتلوا زيداً بزيد فانما * أقادكم السلطان بعد زمان

وقول الثعلبى مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره

وعيرتنى بنو ذبيان خشيتهُ * وما علىّ بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد

أهاب وأستحيي وأرقب وعدهُ * فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل

هو الشمس مجراها بعيدٌ وضوءها * قريب وقلبى بالبعيد موكل

وهذا المعنى وان كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يدانى فى الاحسان فيه

القريب البعيد[1]

وقد قال أبو عيينة

غزتنى جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفولٌ غزا جند

أقول لأصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد

وقال العباس بن الأحنف

هى الشمس مسكنها فى السماء * فعزٌّ الفؤاد عزاءاً جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

وقال البحترى

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً * فشأناك انحدار وارتفاعُ

كذاك الشمس تبعد أن تدانى * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومى

وذخرته للدهر أعلم أنهُ * كالدهر فيه لمن يؤل مآلُ

ورأيته كالشمس ان هى لم تُنل * فالنور منها والضياء يُنال

وقال المتنبى

بيضاء تطمع فيما تحت حُلتها * وعزٌّ ذلك مطلوباً لمن طلبا

كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وتراه العين مقتربا

---

(١) تجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة فى كتاب « مدامع العشاق »

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد ويروى لفضل الشاعرة

ما كنت أيام كنت راضيةً * غنى بذاك الرضا بمغتبطِ
علماً بأن الرضى سيتبعهُ * منك التجنى وكثرة السخَطِ
فكل ما ساءنى فعن خلقٍ * منك وما سرنى فعن غلطِ

وفى هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمى من ولد عبد الصمد بن على ويعرف بابى العبر

أبكى اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضبِ
فالموت ان غضبت والموت ان رضيت * ان لم يرجَّ سلوٌ عشت فى تعب

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنئى ذلك الرضا * لصحة علمى أن سيتبعه عَتْبُ
وأبكى اذا ما أذنبت خوف عتبها * فأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكمُ هجرٌ وقربكمُ قلًى * وعطفكمُ صدٌّ وسلمكمُ حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظةٌ * وكل ذلول من أموركم صعب

وقال

قد كنت أبكى وأنت راضيةٌ * حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تمّ فمالى فى العيش من أرب

وما أحسن قول القائل

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاقِ
تراهُ باكياً فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكى إن نأوا حذراً عليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
وتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقِ

الاقتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت فى كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت ظلامه ، وزينت أحكامه، وأجدت كلامه

أمثال العرب والعجم والعامة وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور عبد الملك الثعالبي

قال على رضى الله تعالى عنه « القتل أنفى للقتل » وفى القرآن « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه « عير بجير بجره ونسى بجير خبره » وفى القرآن « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه » وفى معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها » وفى القرآن « وان عدتم عدنا . وإن تعودوا نعد » وفى ذوق الجانى وبال أمره « يدك أوكتا وفوك نفخ » وفى القرآن « ذلك بما قدمت يداك » وفى قرب الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفى القرآن « أليس الصبح بقريب » وفى ظهور الأمر « قد وضح الأمر لذى عينين » وفى القرآن « الآن حصحص الحق » وفى الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك تمرة فان أبى فجمرة » وفى القرآن « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا » وفى فوت الأمر « سبق السيف العذل » وفى القرآن العظيم « قضى الأمر الذى فيه تستفتيان » وفى الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء يعط مهرها » وفى القرآن « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفى منع الرجل مراده

وقد حِيل بين العير والنزوانِ

وفى القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفى تلافى الاساءة « عاد غيث على ما أفسد » وفى القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفى الاختصاص « كل مقام بمقال » وفى القرآن « لكل نبأ مستقر » العجم « من

احترق كدسه تمنى احتراق كدس الناس » وفى القرآن « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » العامة « من حفر لأخيه بئرا وقع فيها » وفى القرآن « قل كل يعمل على شاكلته » العامة « كل البقل ولا تسأل عن المبقلة » وفى القرآن « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » شاعر

كم مرة حفت بك المكارهْ * خار لك الله وأنت كارهْ

وفى القرآن « وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم » العامة « المأمول خير من المأكول » وفى القرآن « وللآخرة خير لك من الاولى » العامة « لو كان فى اليوم خير ما سلم على الصياد » وفى القرآن « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم » المتنبى * مصائب قوم عند قوم فوائد * وفى القرآن « وان تصبكم سيئة يفرحوا بها » شاعر * عند الخناز يرتنفق العذرة * وفى القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » العجم « لم يرد الله بالنملة صلاحا إذ أنبت لها جناحا » وفى القرآن « حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة » العامة « الكلب لا يصيد كارها » وفى القرآن « لا إكراه فى الدين » العجم « كل شاة تناط برجلها » وفى القرآن « كل نفس بما كسبت رهينة »

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن على الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه عقد الملك لأبى طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم استظهارها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ، وانك أعزك الله من نحمده بالارتقاء فى درج الفضائل ، والاستواء فى كل الشوا كل فانه ليس من محمدة الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولو أعطينا النفوس مناها، وسوغناها هواها ، لاوردنا عليك فى دور كل شارق جديد شكر ، وجددنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكنا للعادة فى ترك الهوى ، والثقة بأنك مع صالح آدابك يحل الأدنى من الإحماد محل الاوفى ، نقضى لك بأنه وان عظم قدره يسير العدد ، وعلى ماهو وان تناهى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ، وكان مما اقتضاه الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان الحضرة ونيسابور من أهل عملك على شكر ما تريد لهم وفيهم من مواد عدلك وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم فى ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب بها السمع والرائى ، ويقترن بها المؤمن والداعى . فان هذا أعزك الله حال يطيب مسمعه ، ويلذ موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها فرط الارتياح . وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه . وهذا الشكر ان أجزلناه ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجمل كل الاجمال ، وتضاعف به حظك من الرأى اضعافا . وأشرف محلك على كل المحال اشرافا ، ونحن نهنيك أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، ويبعثك على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية . ليدنو من العدل على ما يرعى ، ويحسن الهدى فيما يتولى ، فرأيك ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار به تستكمله ، واستمرار له تعجله

كتاب تعزية

— ١ —

وكتب اليه يعزيه « ان أحق من سلم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى يمضى مصطنعا ، ويخلص مصطبرا ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لمحلك من الشكر والحجا ،

وحظك من الصبر والنُّهى ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة . فان لك فيها وفى سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوّ ، ودركا لكل مرجوّ ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبلى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى . وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويقيك فى نفسك وفى ذويك الرزية . بمنه وقدرته »

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان . فخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل فى مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلمنا ان لفقدك مثله لوعة . وللمصاب به لذعة ، فآثرنا كتابنا هذا اليك فى تعزيتك ، ويقيننا بأن عقلك يغنى عن عظتك ، ويهدى الى الاولى بشيمتك ، والأزيد فى رتبتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقى لك ، وليتمكن من نفسك ماوفر لك ، من ثواب الصابرين ، وأجزل من ذخر المحسنين ، وليرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء »

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحساناً ، ويسلب امتحاناً ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيئته كيف مضت سارّة ومسيئة ، حمد عالمين أن لا حكم إلا له ، ولا حق الا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فمثلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فغنم به ، فان الطاعة نسب بين أوليائها ، والنعمة سبب بين أبنائها ، فلا عجب أن يمسك فى هذا العارض ما يمس أولى المشاركة ، ويخصك من الاهتمام مخص ذوى المشاركة »

كلمة نصح

وله اليه أيضاً فى أمر عراه « ورد خبرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعى فى سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلا بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسسنا من الغزاة الذين بهم يعتضد وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحتراز بالجد والجهد من الخطل فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العورة ، واستدراك الآخرة ، فان أنت وجدت فى عدتك تمام القوة ، وفى عُدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عُراهم محلولة ، استخرت الله تعالى فى المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم فى أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدثك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرته ، وان لم تبلغ بلاغة ما اختبرته ، فاعتلق بذيله »

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فما اجتزنا حزناً[1] ، ولا هبطنا بطنا ، حتى وقف بنا المسير على بعض قراها ، فمالت الهاجرة بنا الى ظل اثلات[2] فى حجرها عين

(١) الحزن ماغلظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الاثل نوع من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشمعة ، أصفى من الدمعة ، نسبح فى الرضراض ، سبح النضناض [١] فنلنا من المأكل ما نلنا . ثم ملنا الى الظل فقلنا [٢] فما ملكنا النوم حتى سمعنا صوتاً أنكر من صوت الحمار ، ورجعاً أضعف من رجع الحوار [٣] يشفعهما صوت طبل كأنه خارج من ماضغى أسد . فذاد عن القوم ، رائد النوم . وفتحت العيون اليه ، وقدحالت الأشجار دونه ، وأصغيت فاذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيبْ * الى ذرى رحبٍ وعيشٍ خصيب
وجنة عالية ماتنى * قطوفها دانية ما تغيبْ
ياقوم انى رجلٌ نائبٌ * من بلد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلةٍ * جحدت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششتهُ * ومسكر أحرزت منه النصيب [٤]
ثم هدانى الله وانتاشنى * من زلة الكفر اجتهاد المصيب
فظلْت أخفى الدين فى أسرتى * وأعبد الله بقلب منيب
أسجدُ للاّتِ جذار العدى * ولأجبى الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جنّنى * ليلى وأضنانىَ يومٌ عصيب
ربِّ كما انك أنقذتنى * فنجنى انىَ فيهم غريب
ثم اتخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدكَ من سيرىَ فى ليلةٍ * يكاد رأس الطفل فيها يشيبْ
حتى اذا ما جزت بحر العمى * الى حمى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذ لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب

ولما بلغ هذا البيت قال ياقوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا العشق شاقه ،

(١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا : من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن ينفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رءوس عظامه اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهري حدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وخيلا مسومة ، وقناطير مقنطرة ، وعُدّة وعديدا ، ومراكبَ وعبيدا ، وخرجت خروج الحية من جُحْره ، وبرزت بروز الطائر من وكره ، مُؤْثِراً ديني على دنياي . وجامعا يمناي الى يسراي . واصلا سيري بسُراي ، فلو رفعتم النار بشررها . ورميتم الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعاداً ، ومرافدة وارفاداً ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر البدرة . ولا أرد الثمرة ، واقبل الذرة ، ولكل مني سهمان سهم أذلّقه للقاء ، وسهم أفوّقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستفزني رائع ألفاظه ، وسروت جلباب النوم ، وغدوت الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري . بسيف قد شهره ، وزى قد نكره ، فلما رآني غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حَدْسه ، وملك نفسه ، وأغنانا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نيله . ثم أخذ ما أخذ ، فقمت اليه فقلت أنت من أولاد بنات الروم؟ فقال

أنا حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب
نسبي في يد الزما * ن اذا سامه انقلبْ
أنا أمسي من النبيـ * ـط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ماسألني قط رد مسئلة يثقل عليّ قضاؤها ، ولا يخف عليّ أداؤها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة قصدت في منعه ، وكان الصواب مستقرا في دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ، أو يحرم نائله

الحارث الغسانى

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعة يغدو سنة الى النعمان بن المنذر اللخمى وسنة الى الحرث بن أبى شمر الغسانى فقال له الحرث يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغنى انك تفضل النعمان علىّ ! قال كيف أفضله عليك أبيتَ اللعنَ فوالله لقفاك أحسن من وجهه ، وأمك أشرف من أبيه ، ولأمُسك أفضل من يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من كثيره

تطفل الثقلاء

الحمدونى : قال بعث الىّ احمد بن حرب المهلبى فى غداة السماء فيها مغيمة ، فأتيته والمائدة موضوعة مغطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ، وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داقّ يدق الباب . فأتاه الغلام فقال : بالباب فلان فقال لى هو فتًى من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما نريد غيرما نحن فيه . فاذن له فجاء يتبختر وقدّامى قدح شراب فكسره فاذا رجلٌ آدمُ ضخم . قال وتكلم فاذا هو أعيا الناس . فجلس بينى وبين عجاب . قال فدعوت بدواة وكتبت الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيـــــش فقد كان صافيا مستطابا
جاءنا والسماء تهطل بالغيـــــث وقد طابق السماءُ الشرابا
كسر الكاس وهى كالكوكب الدرّ * ىّ ضمّت من المدام رضابا
قلت لما رُميت منه بما أكـــــره والدهر ما أفاد أصابا
عجّل الله نقمةً لابن حربٍ * تدع الدار بعد شهر خرابا

ودفعت الرقعة له فقال ألا نفّستَ فقلتَ بعد حول ؟ فقلت أردت أقول

بعد يوم، فخفت أن يصيبنى مضرة ذلك، وفطن الثقيل فنهض، فقال آذيته!
فقلت هو آذانى

طيلسان بن حرب

وقال الحمدونى فى طيلسان بن حرب

ولى طيلسانٌ ان تأملت شخصهُ * تيقنت ان الدهر يفنى وينقرضْ
تصدع حتى قد أمنت انصداعهُ * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لاشفاق عليه ممرِّضٌ * أخا سَقَمٍ مما تمادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونهُ * لمارَوْك فيه وادعوا أنه عرض

وقال فيه

يا ابن حرب كسوتنى طيلساناً * أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلتُ سُبْحَا * نَكَ محيي العظام وهى رميم
طيلسانٌ له اذا هبت الريـــــح عليـه بمنكبىَّ هميم
أذكرتنى بيتاً لحسان فيـهِ * حُرَقٌ للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولىّ من ولد الذرِّ * عليهـا لأندبتها الكلومُ

وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقـد * أطال إتعابى على عمـدِ
بطيلسانٍ خلت ان البلى * يطلبه بلوتْر والحقـد
أجدّ فى رفوى له والبلى * يلهو به فى الهزل والجد
ذكّرنى الجثة لمـا غدت * أصحابها منها على حَرْدِ
ان أنْهَمَ الرفّاء فى رفيهِ * مضى به التمزيق فى نجد
غنيته لمـا مضى راحلاً * ياواحدى تتركنى وحدى!

وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * ثوبا يطيل انحرافَهْ

أظل أدفع عنه * وأتقى كل آفه
وقد تعلمت من خشيتى عليه التفافه

وقال أيضاً

طيلسانٌ مازال أقدم فى الدهـ ـر من الدهر مالرفوبه حيله
وترى ضعفه كضعف عجوز * رثة الحال ذات فقر مُعيله
غمرته الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله
ان أزينه يا ابن حرب بذمى * فجرير قد زان قبلى بجبله

جرير بن عبد الله البجلى وله صحبة قال غسان فى هجائه جريرا

لعمرى لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد أخزى جريرا كليبها

وقال الحمدونى فى معناه الاول

يا ابن حرب انى أرى فى زوايا * بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانٌ رفوته ورفوت الـ ـرفو منه حتى رفوت رقاعه
فأطاع البِلى وصار خليقا * ليس يعطى الرفّا على الرفو طاعة
فاذا سائلٌ رآنى فيه * ظن انى قمى من اهل الصناعة

وقال فيه

طيلسانٌ لابن حرب * يتداعى لا مساسا
قد طوى قرناً فقرناً * وأناسا فأناسا
لبس الأيام حتى * لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحسّ حتى * لا يُرى الا قياسا

رسائل بن العميد

— ١ —

كتب أبو الفضل بن العميد الى أبى عبد الله الطبرى « كتابى وأنا بحالٍ لو لم ينغص منها الشوق اليك ، ولم يرنّق صفوها النزاع نحوك ، لعددتها من

الاحوال الجميلة . وأعددت حظى منها فى النعم الجليلة ، فقد جمعت فيها بين سلامةٍ عامة، ونعمة تامة . وحظيت منها فى جسمى بصلاح . وفى سعيى بنجاح ، لكن ما بقى أن يصفو لى عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعى مع خلوى منك ، ويسوغ لى مطعم ومشرب ، مع انفرادى دونك ، وكيف أطمع فى ذلك وأنت جزء من نفسى ، وناظمٌ لشمل انسى . وقد حُرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام . وينفع أنس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلنى الله تعالى فداءك . فامتلأت سرورا بملاحظة خطك ، وتأمل تصرفك فى لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقرّظ عندى ، وما أمدحهما فكل أمرك ممدوح فى ضميرى وعقدى ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديرى فيك ، فان كان كذلك والا فقد غطى هواك وما القى على بصرى»

— ٢ —

وله الى عضد الدولة يهنئه بولدين« أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأييده ، وعلوه وتمهيده ، وبسطته وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد . من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجابة فى البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم فى الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قُرة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة فى عدده ، وفسح فى أمده ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفى ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائمين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضا ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهى بهم أمد الثناء ، الى غاية تفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفائح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد

ابنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابنى عضد الدولة

فلم أر قبله شِبْلَىْ هِزَبْرٍ * كشبليه ولا فرَسَىْ رهانِ
فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادى * ولا ورثا سوى من يقتلان
دعاء كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان الى الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافى عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زيد فى استبطاء وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتتحه بجميل العذر ، فيما نقل من المكاتبة ، وبعث من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التى طبقت أعمالك ، والاستقامة التى عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن موالاتك أيدك الله تعالى فيما تأتى وتذر ، وتربى وتربة عادة لنا أورثناها قرابة ما بين وقايتنا ووقايتك ، وملاءمة حال ألجأتنا لحال استحقاقك . لكنا ربما ضايقناك فى العذر الذى اعتذرت به ، وان كان واضحاً طريقه ، ونافسناك فيه وان كان واجباً تصديقه ، لفرط الأنس بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإحماد فنحن نأبى الا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجافى عما تريد فيه من الزيادة التى أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويفك إلى الاقلال الذى اخترته باحمادك على الكتاب ، وا كتسبته توخيا لأن تكون مؤهلا فى الحالين لخاصة التنويل ، مقدماً فى درج التفضيل ، موفىً حق الإيثار ، موقىً لواحق الاستقصار ، وتستعين بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية فى أمورك ، فان ذلك لا يُبلغ إلا بقوته ، ولا يُدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عفّى أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى فى المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا . فرأيك أعزك الله تعالى فى المطالعة بذكر تستمده فى القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد ، موفقاً ان شاء الله تعالى

ضروب من التهانى

ألفاظ لأهل العصر فى ضروب التهانى وما ينخرط فى سلكها

فمن ذلك فى التهنئة بالمولود وما يجرى مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحبا بالفارس المصدّق للظنون ، المقرّ للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، النجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطلوع النجم الذى كنا منه على أمل ، ومن تطاول استسراره على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة فى نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق المجرة أسعد نجم فى حدائق المروءة ، وأذكى بيت — يا بشراى بطلوع الفارس الميمون جده ، المضمون سعده ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذى نراه ان شاء الله بدرا لا يصم السرار بهاه ، ولا يبلغ المحاق سناه ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقترن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهر ، واشتداد الأزر ، الفارس المكثر لسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوة والأمومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأينا جده وأباه — عرفت آنفاً ما كثّر الله به عدده ، وشد عضده ، من طلوع الفارس الذى أضاء له الأفق ، وطال به باع السعادة ، فعظمت النعمى لدىّ وأوردت البشرى غاية الأمل علىّ — مرحبا بالفارس القادم ، بأعظم المغانم ، سوى الخلق : يلوح عليه سيما المجد ، ويتجاذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرى

بالفارس الذى أوسع رباع المجد تأهيلا ، ومناكب الشرف ارتفاعاً ، وأعضاد العز اشتداداً ، وأتتنى بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر . فى سلالة الغز وسليله ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القدم بغرة المكارم ، الناهض الى ذروة العلياء بآباء أمراء ، وملوك عظماء . — مرحبا بالفارس المأمول لشد الظهور ، المرجو لسد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة الأمرة ، ودعم سرير المقرة ، ووطد منابر المملكة . بالقمر السعد ، وشبل الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالى ، وتباشرت الخطب والقوافى ، بالفارس المأمول لشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتطاول السرير شوقاً اليه ، واهتزت المنابر حرصاً عليه — قد قرّ جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت فضحكت من اللمعة المنيرة ، هو آمال الامير . فالتاج بجبينه سما ، والركاب بمقدمه زها ، اللهم أرنى هذا الهلال بدراً قد علا الاقدار قدراً . وبلغه الله فيه مناه ، حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الحظوة بأعلى الجد.

ولهم — والله يمتع به . ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه عمرك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قمراً باهراً . وبدرا زاهراً ، تكثر به عقدتك ، وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لا تهتدى النوائب الى أغراضكم ، ولا تطلع الحوادث الى انتقاضكم ، متعك الله بالولد ، وجعله من أقوى العدد ، ووصله باخوة متوافرى العدد ، شادّى الازر والعضد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن باليمن مورده ، وأراك من بنيه أولادا برزة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى مهابته ، والله يبلغك أفضل ماتقسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحموا صدور الدهر ، ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطاع

الليالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل باعباء الخدمة ، وينهض باثقال الدعوة ، ويخف فى الدفع عن البيضة ، ويسرع فى حماية الحوذة ، والله يديم لمولانا من العمر أطوله ، ومن العز أكمله ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم فى ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره أهل أن يحلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليق أن يحمد بدؤه وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمنابع ، حيث الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى ينهيأ منه صنائع المنن ، ويعد حسنه من بنى الحسن

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم فى التهنئة بالإملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل بمولاى سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليقا بالرغبة الى الله تعالى فى توفيره وتكثيره ، وزيادته وتثميره ، لتزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ، وتطيب معادن النبل والفخر — بارك الله لمولاى فى الامر الذى عقده ، وأحمد أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاء الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير النسل ، والله تعالى يخير له فى الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم الله بهجتى ، وضاعف غبطتى ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجدد ، فلا زالت النعمة به محفوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة اكيدة العقدة ، طويلة المدة ، سابغة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال السعيد ، والعقد الحميد ، باكمل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسرتك

ملتئما . وسبب أنسك منتظما . عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ، ولا أخلاك الله من هـذه الوصلة بكثرة العدد ، ووفور الولد ، وانبساط الباع واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم فى التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولاة والوزراء والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذى أحسن الله الى أهله . وعطف عليهم بفضله ، إذ أضيف الى مايلاحظه مولاى بعين إيالته . ويشق خلله بفضل اصالته ، أنا من سر بالولاية يلبس مولاى ظلالها ، ويسحب أذيالها . بنعم مستفادة ، ورتب مستزادة ، سرورى بما أعمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره . من أحدوثة جميلة ومثوبة جزيلة . ويؤثره من إحياء عدل . وإماتة جور ، وعمارة لسبل الخيرات ، وايضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلولها فيتهنأ لها بتجميلها ، بولايته وتحليها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ، فكفاية مولاى تتجاوزها وتخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ، فصناعته تنسقها وتنسؤها ، غير ان التهانى رسم لابد من اقامته ، وشرط لاسبيل الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى عليها ايفاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، — سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهنئه بولاية وان جل أمرها ، وعظم قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفئها وكافيها ، وفسخ فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر فى العدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنأة بانحياز الولاية الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوطة باتصالها الى أمره وتدبيره — قد كانت الدنيا مستشرفة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايام عنه مخبرة ، وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهنئ الوزارة بلقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها فى ظله ارادتها ، وانحيازها من ايالته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذى أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعثرون فى ذيول الخيبة ، ويتساقطون فى فضول الحسرة ، وأرانى الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلالها ، ووفى لها جلالها

فلم تك تصلح إلا لهُ * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضى علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب براً وبحراً ، فسبيل الأعمال أن تهنأ إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون . أسعد الله القاضى بما جدد له من رأى مولانا وارتضاه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه فى يديه — عرف الله سيدى من سعادة عمله ، أفضل ما ترقاه بأمله ، ولقاه من ناجح أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه وتطوقه ، وبلغه فى كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن مايشره وتدبره ما الخير والبركات الحاضرة والمنتظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالا ، لاتمل تواليا واتصالا — أسعده الله أفضل سعادة قسمت لوالى عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لسامى أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرده ، هنأ الله تعالى بالموهبة التى ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ؛ اذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنأ الله همته بالفضل الذى الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهم فى التهنئة بذكر الخِلَع والأجبية

أهنى سيدى بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التى تخلع قلوب المنازعين ، واللواء الذى يلوى أيدى المنابذين ، والحظ الذى لو امتطاه الى الافلاك لحازها ، أو سما به الى الجوزاء لجازها — بلغنى خبر ماتطوعت به سماء المجد ، وجادت به أنواء الملك — فض من الخلع أسناها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف أمضاها ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الإقطاعات أنماها — لبس خلعته متجللا منها ملابس العز ، وامتطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بحده طلى أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين المودين بقوة الساعد والعضد ، وساس أولياءه ولواء العز عليه خافق ، وهو بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعته التى تعمد بها ، وامتطى حملانه الذى واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذى ظاهر أبواب انعامه ، وتختم بخاتميه اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دواته ، التى أعلت من درجاته ، قد ذرت عليه سماء الشرف عُرى الخلعة ، التى تتراءى صفحات العز على أعطافها وتمترى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التى تتناول قاصية المنى من ناصيته والمركب الذى يستحد بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية الاكرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعمر نفوس الاولياء بمسارها ، وسيف كالقضاء مضاء وأحدّ ، ولواء يخفق قلوب المنازعين إذا خفق ، وحملات تصدع منكب الدهر اذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

وهم فى التهنئة بالقدوم من سفر

أهنى سيدى ونفسى بما يسر الله من قدومه سالما ، وأشكر الله على ذلك شكراً قائما ، غبية المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ، فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ماقرن به مسيرك من السلامة هنأ الله إيابك ، وبلغك محابك . مازلت بالنية مسافراً ، وبافعال الذكر والفكر لك ملاقيا ، الى أن جمع الله شمل سرورى بأوبتك ، وسكن نافر قلبى بعودتك ، فأسعدك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلا ، وبالامانى ظافراً ، ولا أوحش منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدى أنشدنى مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدكه ؟ قال كنا يوماً عند الشعبى فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول مثل هذا وأنشدنا

خليلىَّ مهلاً طال مالم أقل مهلا * ولا شرقا منى المقال ولا جهلا
وإنّ صبا ابن الأربعين سفاهةٌ * فكيف مع اللاتى مثلت بها مثلا
يقول لىَ المفتى وهنّ عشيةً * بمكة يسحبن المهذبة الثجلا
تَقِ الله لاتنظر اليهن يافتى * وما حيلتى بالحج ملتمساً وصلا
فوالله لا أنسى وان شطت النوى * عرانينهن الشم والاعين النجلا
ولا المسك فى أعرافهن ولا البرى * جواعل فى أواسطها قضباً جُدْلا
خليلىَّ لا والله ما قلت مرحباً * لاول شيبات طلعن ولا أهلا
خليلىَّ ان الشيب زادٌ كرهتهُ * فما أحسن المرعى وما أقبح المحلا

قال مجالد فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبى من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمرو بن حممة الدوسى

قال الشرقى بن القطامى لما مات عمرو بن حممة الدوسى ، وكان أحد من تتحاكم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرىء القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذى نزل عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هدبة التى كانت سبب حرب حاطب ، فعقروا رواحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الابراك منك مُرزّأً * عظيمَ رمادِ النار مشترك القدْر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صُلت كنت الليث تحمى حمى الامر
حليمٌ اذا ما الحلم حل حزامهُ * وقوفٌ اذا كان الوقوف على جمر
ليبكك من كانت حياتك عزهُ * وأصبح لما مُتّ يقضى على الصقر
سقى الارض ذات الطول والعرض مسجمٌ * أحمّ الذرى واهى العرى دائم القطر
وما نبغ سقى الارض لكنّ تربةً * أحلك فى أحشائها مخلد القبر

وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلا والجود والمجد والندى * طواك الردى ياخير حافٍ وناعلِ
لقد نال صرف الدهر منك مرزّأً * نهوضاً باعباء الامور الاثاقل
يضم العفاة الطارقين فناؤهُ * كما ضم أم الرأس شعث القبائل
ويسرو دجا الهيجا مضاء عزيمة * كما كشف الصبح اطراد الغياطل
ويستهزم الجيش العرمرم باسمهِ * وان كان جراراً كثير الصواهل
فاما تصبك الحادثات بنكبةٍ * رمتك بها إحدى الدواهى الصوائل
فلا تبعدن ان الحتوف موارد * وكل فتى من صرفه غير وائل

وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظماً * نحوم المعالى نحوه فتسلّمُ
سلام عليه كلما ذرّ شارقٌ * وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو لذى خطت عليه يد الوفا * حدابير عوجاً بينها متهمم
لقد هدم العلياء موتك جانبا * وكان قديما ركنها لا يهدم

بلاغة الاعراب

قال الاصمعى سمعت اعرابيا يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت القتام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصافحوا بالسيوف ، فغرت أفواهها الحتوف ، فرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحكتها أسنتهم ، وخطب شمير ذللوا منا كبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ، حتى تجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتبى سئل اعرابى عن حاله فقال : أجدنى مؤاخذاً بالنقلة ، محجوبا بالمهلة ، أفارق ماجمعت ، وأقدم على ما صنعت ، فياحيائى من كريم قدم المعذرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتدارکنى بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك المودة ، ويبلغ لك فى مهمك جهده ، وأخ دونه يقتصر بك على حسن نيته ، دون رفده ومعونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشتغل عنك بشانه ، ويوسعك من كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلى وقفت علينا اعرابية فقالت ياقوم تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالفنا الفقر ، فرحم الله امرأ فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عفاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجتي عالم غير معلَّم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المثنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلا ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرة عين فيما تحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

المقامة الكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصارى لفظة شرود أصيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأدأبني السير الى رقعة فسيحة ، واذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يخبط الارض بعصاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعد لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فما زلت بالنظارة ، أزحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت الى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فاذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخذروف ، متبرنساً بأطول منه ، معتمداً على عصا فيها جلاجل ، يضرب الارض بها على إيقاعٍ غنِج ، ولفظٍ هزِج ، من صدرٍ حرِج ، وهو يقول

ياقوم قد أثقل ذنبي ظهري * وطالبني طلبي بالمهر
أصبحت من بعد غنىً ووفرٍ * ساكن قفرٍ وحليف فقرِ

يقوم هل بينكم من حرّ * يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقري صبري * وانكشفت عني ذيول الستر
وفض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لي من فضة وتبر
آوي الى بيت كفيد الشبر * خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير أمري * أعقبني من عسرتي بيسر
هل من فتى فيكم كريم النجر * محتسب فيّ عظيم الاجر
ان لم يكن مغتنما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قلبي، واغرورقت عيني، وما لبثت أن أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول

يا حسنها فاقعة صفراء * ممشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أثمرتها همة علياء
نفس فتى يملكه السخاء * يصرفها فيه كما يشاء
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء * ما ينقصّي قدرك الإطراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شدها في قرن مثلها، وآنسها بأختها، فأناله الناس ما أنالوه، ثم فارقهم وتبعته، وعلمت أنه متعام لسرعة ماعرف الدينار، فلما نظمتنا خلوة مددت يمناي الى يسرى عضديه، وقلت والله لتريني سرك، أولاً كشفن ستركَ فكشف عن توأمتي لوز[1]، وحدر لثامه، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري فقلت أنت أبو الفتح؟ فقال: لا

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون
اخترْ من الكسب دوناً * فانّ دهرك دون
زجّ الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تخدعنّ بعقل * ما العقل إلا الجنون

(١) كناية عن حدة عينيه

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلقْ
وجرى من الكحل السحيق بخدها * خط تؤثره الدموع السُّبَّقْ
فكأن مجرى الدمع حلية فضةٍ * فى بعضه ذهب وبعضٌ مُحْرَق

وقال

ما لذةٌ أكملُ فى طيبها * من قُبلة فى إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعةٌ * من ذهب أُجرِىَ فى فضة
خلستها بالكرد من شادنٍ * يعشق بعضى بالمنى بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب إلا تبيناً * وكل إناء بالذى فيه يرشح

وقال

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدقِ
فأقم لنفسك فى انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم محقِّق

وقال

يامسدىَ العرف إسراراً وإعلانا * ومُتبِع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد غرقتنى نعما * ما أدمن الغيث إلا كان طوفانا

هذا مولد من قول أبى نواس

لا تُسدِيَنّ الىّ عارفةً * حتى أقوم بشكر ما سلفا

البحترى

ألحّ جوداً ولم تضرر سحائبهُ * وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
مواهبٌ ما تجشمنا السؤال لها * ان السؤال قَليبٌ ليس يحتفَر

وقد أخذ على ذى الرمة قوله

ألا يا اسلمى يادار مىّ على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطرُ

قالوا وأحسن منه قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمةٌ تهمى

وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت

وقال كشاجم

أيا نشوان من خمرٍ بفيهِ * متى تصحو وريقك خندريسُ
أرى بك ما أراه بذى انتشاء * ألحّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنةٍ وفتور لحظٍ * تمرّضه وأعطاف تميسُ

وقال

وما زال يبرى جملة الجسم حبها * وينقصه حتى نقصت على النقصِ
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بى غرة الحداثة ، فردتنى اليك التجربة ، وقادتنى الضرورة ، ثقةً باسراعك الىّ وان ابطأت عنك ، وقبولك لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت علىّ مسالك الصفح عنى ، فراجع فى مجدك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطتى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قد أكثر الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف المدح

وأنشد أبو عبيدة لزيد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعا[1] فهؤلاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله بنجد فقال فى ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

مخدَّمون ثقالٌ فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خَدَمُ
لم أَلق بعدهمُ حيا فأخبرَهم * إلا يزيدهمُ حبا الىّ هُمُ

وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى * حياةٌ للمكارم والمعالى
جلبت لك الثناء فجاء عفواً * ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعنى اليك وقد نأت بى * ديارى عنك تجربة الرجال

المبرد

أخٌ لك عاداه الزمان فأصبحتْ * مذممةً فيما لديه المطالب
متى ما تذوِّقه التجارب صاحباً * من الناس ترددْه اليك التجاربُ

وأنشد

حياة أبى العباس زينٌ لقومهِ * لكل امرىء قاسى الأمور وجربا
ويعتب أحياءً عليه ولو مضى * لكنا على الباقى من الناس أعتبا

وفاء الصولى للمكتفى

وقال الصولى جرى ذكر المكتفى بحضرة الراضى فأطنبت وأكثرت الثناء عليه ، فقال لى : ياصولى كنت أنشدتنى لجرير

أسلّيك عن زيد لتسلو وقد جرى * بعينيك من زيد قذًى ليس يبرحُ

(١) هكذا فى الاصل ويظهر أنه سقط شىء

فقلت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكرا ، وأعظم ذكرا ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأنشدته للطائى

كم من وساع الجود عندى والندى * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنتما صفدى ولكن كنت لى * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العُلا فركبتها * فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان علىّ كنت رءوفا

وكان المكتفى أول من نادمه الصولى ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتضد المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه اليه أن رجلا يعرف بمحمد بن احمد الماوردى ينزع الى المكتفى بالرقة ، وكان ألعب الناس بالشطرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعنى ما كان للرازى الشطرنجى ، فغاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولى فلم ير معه الماوردى شيأ ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولى فأقبل المكتفى علىّ ورتبنى فى الجلساء ، فجئت يوما فحجبت عنه ، واتصل بى ان خصمى شمت بى ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بى وتنكّروا * لما رأونى دون غيرى أُحجبُ
ان كان غلبته تقرّب أمردُ * دونى فانى عن قليل أغلبُ

فضحك وأمر لى بمائتى دينار ، واندرجت فى خدمته

بيعة يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيأ ألقى منه طرفا الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض بيعة يزيد ، فقامت خطباء معدّ فشققوا الكلام ، واطنبوا فى الخطاب ، فوثب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ، وبعد النسيم الحيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعوّلوا على المقال ، ونحن القاتلون اذا صُلنا ، والمعجبون اذا قلنا . فمن مال عن القصد أقمناه ، ومن قام بغير الحق قوّمناه ، فلينظر ناظرٌ الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هُوِىّ الحجر من رأس النيق ، ثم قعد ، فتفرق الناس عن قوله . ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

فى الاقدام الحياة

وقال المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفونني فى الإقدام ، قالوا إى والله انك لتقوط بنفسك فى المهالك ، قال اليكم عنى ؛ فوالله لولا ان آتى الموت مسترسلا لأتانى مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتيه من بغضه ، ثم تمثل بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسهِ * حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا
فحب الجبان النفس أورده التقى * وحب الشجاع النفس أورده الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والخيل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندبى وريحانى مثقفتى * وهمتى نيـة التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم اقدامى
سلت لواحظه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ربع اسقامى

وكانْ أبو دلف شاعراً مجيدا ، وجوادا كريما ، جامعا لآلات الادب والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل

أحبك ياجنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبانِ

ولو أنى أقول مكان روحى * لخفت عليك بادرة الزمانِ
لإقدامى اذا ما الخيل جالت * وهاب كُماتها حَرَ الطعانِ

وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب فى بعض قدماته إليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ، فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ، الذئب والشاة بها فى مربع واحد ! فثنى عنانه متوجهاً الى الكرخ ، وكتب الى الجارية

أقطعتْ عن لقائك الأشغال * وهمومٌ أتت علىَّ ثقالُ
فى بلاد يهان فيها عزيز القـــوم حتى تناله الاذلالُ
حيث لا مدفع بسيف عن الضيـــم ولا للكماة فيها مجالُ
ومقام العزيز فى بلد الهو * ن اذا أمكن الرحيلُ محال
فعليك السلام يا ظبية الكر * خ أقمتم وحان منا ارتحال

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عاتياً ، قائماً على براثنه ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذا بأس شديد لمن زاغ عن قصد محجتك ، قد فقهه الحزم ، وأيقظه العزم ، فقام فى نحر الأمور على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بحده وجده ، وما أشبهه فى الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أكرّ على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

فقال قائل : ما أفصحه على جبليته ! فقال المأمون وان بالجبل قوماً أمجادا ، كراماً أنجاداً ، وإنهم ليوفون السيف حظه يوم النزال ، والكلام حقه يوم المقال

رسائل الميكالى

— ١ —

فصل لأبى الفضل الميكالى من كتاب تعزية عن أبى العباس ابن الامام أبى الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، بل تلقاها بصدر فسيح يحمى أن يفتح الحزن بابه ، وصبر مشيح يخشى أن يحبط الجزع أجره وثوابه ، ولم لا وآداب الدين من عنده تُلتمس ، وأحكام الشرع من بنانه ولسانه تُستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه فى هذه الحالة لتجرى على سَنَنه وتأخذ بآدابه وسُننه ، فان تعزّ القلوب فبحسن تماسكه عزاؤها ، وان حسنت الأفعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها »

— ٢ —

وله من تعزية الى أبى عمرو البحترى « سقى الله روحه ، ونوّر ضريحه ، فلقد عاش نبيه الذكر ، جليل القدر ، عبق الثناء والنشر ، يتجمل به أهل بلده ، ويتباهى بمكانه ذوو مودته ، ويفتخر الأثر وحاملوه بتراخى بقائه ومدته ، حتى اذا تسنّم ذروة الفضائل والمناقب ، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته يد المقدار ، ومحت أثره بين الآثار ، فالفضل خاشع الطرف لفقده ، والكرم خالى الربع من بعده ، والحديث يندب حافظه ودارسه ، وحسن العهد يبكى كافله وحارسه »

— ٣ —

وله : فأما الشكر الذى أعارنى رداه ، وقلدنى طوقه وسناه ، فبهيهات أن ينتسب الا إلى عادات فضله وإفضاله ، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله ، وهو ثوب لا يحلى إلا بذكره طرازه ، واسم له حقيقته ولسواه مجازه ، ولو أنه حين ملك

رقى بأياديه ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساعيه، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبنى زمامه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظَلَع ، ولكنه يأبى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسنم ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق اليها فارطاً . وتخلف عنها سواه حسيرا ساقطا . لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه . منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسيم وشركه .

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الهمذانى « فأما التحفة التى شفعها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضَرة لزهر الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الاخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يمتعه ما منحه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريمى يعاتب الوليد بن أبان

أتعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملا
فانى بحمد الله لا رَأْىَ عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلا
ولكن تدبرت الامور فلم أجد * سوى الحلم والاغضاء خيراً وأفضلا
وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهدٌ أبت اركانه ان تزيلا
وايامك الغر اللوائى تقدمت * وأوليتنيها منعما متطوّلا
رحلت قلوص الهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفيت فى الارض معملا
وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترنى لولا الهوى متذللا

وعارضت اطراف الصبا بتغى أخاً * يعين اذا ما الهم بالمرء أعضلا
أخاً كابى عمرو وأنّى بمثله * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
جزى الله عثمان الخريمىّ خير ما * جزى صاحباً جزل المواهب مُفضِلا
أخاً كان ان أقبلت بالود زادنى * صفاء وان أدبرت حنّ وأقبلا
أخاً لم يخنى فى الحياة ولم أبتْ * يخوّفنى الاعداء منه التنقلا
اذا حولوهُ بالسعاية حاولوا * به هضبة تأبى بن تتحلحلا
يحكّمنى فى ماله ولسانهِ * ويركب دونى الزاعبىّ المؤللا
كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
وبات حميدا لم يكدر صنيعهُ * ولم أقله طول الحياة وماقلا
وكنتَ أخاً لو دام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخبّ وهرولا
فغيّرك الواشون حتى كأنما * ترانى شجاعا بين عينيك مقبلا (١)

أبو يعقوب الخريمى

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان .قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ، مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب كريم فى الصغد ، وكان له ولاء فى غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبى عثمان ابن خريم المرى الذى يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ، وسيداً كريما ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الأمن فانه لا عيش لخائف ، والعافية فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟ قال لم ألبس جديداً فى صيف ، ولا خلقاً فى شتاء . وفى نسبه فى الصغد يقول

أبا لصغد باس ان يغيرَنى الجهلُ * سفاهاومن أخلاق جارتنا البخلُ

(١) الشجاع هنا الثعبان

يقول فيها

وما ضرنى أن لم تلدنى مُحاجرٌ * ولم تشتمل جرم علىّ ولاعكلُ
وَوَدَّ الفتى فى كل نيل يُنيلهُ * اذا ما انقضى لو أن نائله جزل
وأعلم علما ليس بالظن أنهُ * لكل أناس من ضرائبهم شكل
وأن اخلاء الزمان غَناؤهم * قليل اذا ما المرء زلت به النعل
تزوّد من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حدباء وانصرم الحبل
وهل أنت الا هامةُ اليوم أوغدٍ * لأمك من احدى طوارقها الثكل

وقال يتشوق الحسن بن البحناج

ألا مُبلغ عنى خليلا ودونهُ * مطا سفرٍ لا يطعم النوم طالبُهْ
رسالة ناوٍ بالعراق وروحهُ * بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
له كل يوم حنةٌ بعد أنةٍ * يجيش بها فى الصدر شوقٌ يغالبه
الى صاحب لا يخلق النأى عهدهُ * لناء ولا يشقى به من يصاقبه
تخيّره حرا نقيا ضميرهُ * جميلا محياه كريما ضرائبه
هو الشهد سِلْماً والذعاف عداوةً * وبحر على الورّاد تجرى غواربه
فياحسن الحسن الذى عم فضلهُ * وتمت أياديه وجمت مناقبه
اليك على بعد المزار وصعبهِ * توازع شوق ما تُرد عوازبه
أرى بعدك الاخوان ابناء علةٍ * ذوى نسب فى ودهم لا أناسبه
فهل يرجعنْ عيشى وعيشك مرةً * ببغداد دهرٌ منصفٌ لا نعاتبه
ليالى أرى لى فى جنابك روضةً * وآوى الى حصن منيع ترائبه
واذ أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا * كما لاءمت صدع الاناء مشاعبه

معان متفرقة

«فقر وفصول فى معان شتى»

قال العتابى : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر

بعض الحكماء: الحلم عُدة للسفيه ، وجُنة من كيد العدو ، وانك لن تقابل سفيها بالاعراض عن قوله الا أذلت نفسه ، وفلت حده ، وسلت عليه سيوفا من شواهد حلمك عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة للمذمة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابى وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلدا اصطلح أهله على صحة العلانية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قله وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبرك مع فلان ؟ قال أمذيت مكاشفته ، واشتريت مكابرته ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجعفر عنك هذا القول . قال الأصمعى سمعت اعرابيا يدعو ويقول: اللهم ارزقنى عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتنعم بترك التنعم رجاء لما وعدت ، وخوفا مما أوعدت — العتابى : أما بعد فانه ليس بمستخلص غضارة عيش الامن خلال مكروهه ، ومن انتصر بمعاجلة الدول ، ومؤاجلة الاستقصاء ، فسكينة الأيام ترمقه

صدق الوداد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن تحدد لى ميعاداً لزيارتك ، أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسنى الى حين لقائك ، فعلت » فأجابه « أخاف ان أعدك وعدا يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة أعظم من الفرقة » فأجابه « أنا أسر بموعدك ، وأكون جذلا بانتظارك ، فان عاق عن الانجاز عائق ، كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبت أجرى على

الحسرة بعد حرمته» وكتب أخ الى أخ له يستدعيه «أما بعد فانه من عانى الظمأ بفرقتك استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى بابه «يومنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله، وأتت السماء بقطارها، فحلت الارض بأنوارها، وبك تطيب الشمول، ويشفى العليل، فان تأخرت عنا فرقت شملنا، وان تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة « لمصيبة فى غيرك لك ثوابها، خير من مصيبة فيك لغيرها أجرها» ومر عمرو بن ذر بابن عياش المنتوف وكان سفه عليه فأعرض عنه، وتعلق بثوبه، وقال « ياهناد إنا لم نجد لك جزاء اذ عصيت الله فينا خيرا من أن نطيعه فيك » أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه « ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب الى رئيسه « مارجائى عدلك، بزائد على تأميلى فضلك، كما أنه ليس خوفى صيالك، بأكثر من خشيتى نكالك، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة، كما لا تقنع للمسيء إلا بعاجل العقوبة »وقال آخر «ما عسيت أن أشكرك عليه من مواعد لم تشب بمطل، ومرافد لم تشب بمن، وعهد لم يمازجه ملق، ، وود لم يشبه مذق » وقال آخر « علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة، وترامت له أحوال الصرامة غير مستعمل معها السطوة، ، هذا مع دماثة فى غير حَصَر، ولين جانب من غير خور »

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع ولا جزع، وان كنت لذى رغبة مطمعاً، ولذى رهبة مفزعاً

أبو فراس الحمدانى :

كذاك الوداد المحض لا يرتجى لهُ * ثوابٌ ولا يخشى عليه عقابُ

حنيفة و نمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم . فقيل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقبوا كل حمالة خيفانة ، فما زالوا يخصفون المطى بحوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المرّان أرشية الموت . فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابى فقال : اللهم ان كان رزقى نائياً فقرّبه ، أو قريباً فيسّره ، أو ميسراً فعجله ، أو قليلا فكثّره ، أو كثيراً فثمّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعيثهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون فى مؤمن إلاّ ولا ذمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لاتقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه فى أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم . لاذنت بالاستنجاد عليهم ، ولأسعيت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان فى أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا فى يد الحذرِ
سيصبح القوم من سيفى وضاربهِ * مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر

فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقى منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل فى رجل توسل به «طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبىء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى مَن توسل الى معروفه بغيره ورأى الأمير فى التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موفقاً » فكتب اليه الحسن «وصلك الله فيما وصلتنى فى صاحبك من الأجر والشكر ، وأراك الإحسان فى قصدك الىّ بامتثاله برضا يفيدك شكره ، ويعقبك أجره ، ورأيك فى إتمام ما ابتدأت به وإعلامى ذلك مشكوراً » وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبل شرفه وانعامه ، وغبط إحسانه واكرامه ، إذ يقول

اضرب بذى طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطّلب فينا وكن حكما
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعدّ لها لؤماً ولا كرما

وأمر طلحة أعرف من أن يوصف ، وما أبعد قول دعبل من قول البحترى لصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلدٍ كفوا تدفق جوركم * ولا تحبسونا حظنا فى المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتمُ * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قام حبيب بن البراء خطيباً فقال : أيها الناس لا تقنطوا من مثله وان كان قليل النظير ، وهبوه من صالح دعائكم ، مثل الذى أخلص فيكم من نوالكم ، والله ما تفعل الديمة الهطلة فى البقعة الجدبة ، ما عملت فينا يداه ، من عدله ونداه . سرق هذا أبو لبانة فقال :

ما بقعةٌ جادها غيث وقربها * فزهرت بأقاحى النبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * فى الشرق والغرب معروفاً وإحساناً

وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة

واذا تُباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشترى
واذا توعّرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى ندالك بأوعر
واذا صنعت صنيعة أتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدّر
واذا هممت لمعتفيك بنائل * قال الندى فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذى ما إن لهم * من معدَل عنه ولا من مقصَر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله احمد بن الحسين بن يحيى «أما أبو فلان فلاشك أن كتابى يرد منه على صدر محا اسمى من صحيفته ، وقطع حظى من وظيفته ، ونسى اجتماعنا على الحديث والهزل ، وتصرفنا فى الجد والهزل ، وتقلبنا فى أعطاف العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ثدى العشرة ، اذ الزمان رقيق القشرة ، وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه ، وتصافحنا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ، وتعاهدنا من بعد ، أن لا ننقض العهد ، وكأنى به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ، فان كان للجديد لذة فللقديم حرمة ، والأخوة بردة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء لعاشرنا فى البين ، وكأن سالى أن أرتاد له منزلا ماؤه روى ، ومرعاه غدى ، وأكاتبه لينهض اليه راحلته ، فهاهى نيسابور ضالته التى نشدتها وقد وجدتها ، وخراسان أمنيته التى طلبتها وقد أصبتها ، وهذه الدولة بغيته التى أرادها وقد وردتها ، فان صدقنى رائداً ، فليأتنى قاصداً .

— ٢ —

وله الى بعض إخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك ياسيدى والمصاب لعمر الله كبير . وأنت بالجزع جدير ، ولكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأحبة رشد كأنه الغى ، وقد مات الميت فليحى الحى . والآن فاشدد على مالك بالخمس ، فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضحك ويبكى لك ، وقد مولك ماألف فى سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ، وسيعجم الشيطان عودك ، فان استلانك رماك بقوم يقولون خير المال ماأتلف بين الشراب والشباب ، وانفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ماأريد المال ، فان أطعتهم فاليوم فى الشراب ، وغدا فى الخراب ، واليوم واطربا للكاس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاى ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسموع فى الناى ، هو فى الأذن زمر ، وفى الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغمزاً فى عودك من هذا الوجه ، رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ، وتحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتتوقى دنياك بوزرك ، وتراه فى الآخرة فى ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقين ، وميلا عن الفريقين لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقرُ

وليكن لله فى مالك قسم ، وللمروأة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر اذا قطعت ، فلأن تكون فى جانب التقدير ، خير من أن تكون فى جانب التبذير .

— ٣ —

وله الى رئيس نساعنايةً برجل « كتابي أطال الله بقاء الرئيس والكاتب مجهول والكتاب فضول . وبحسب الرأى موقعه ، فان كان جميلا فهو تطوّل . وان كان شيناً فهو تقوّل ، وأيةً سلك الظن ، فله أيده الله تعالى المن . من نيسابور عن سلامة شاملة نسأل الله تعالى أن لا يلهينا بسكرها عن شكرها . والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيده الله تعالى من هذا الرجل ؟ وما هذا الكتاب . فاما الرجل فخاطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانيا . وأما الكتاب فلحم أرحام الكرام فان يمن الله الكرام تتصل الارحام . هذا الشريف قد حاربه زمان السوء . فأخرجه من البيت الذى بلغ السماء مفخرا . ثم طلب فوقه مظهرا . وله بعدُ جلالة النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضرني فسألته عما وراءه . فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن برد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأبصار ، وهو الثراء ، ومتعة الأسماع ، وهو الثناء ، وقلما اجتمعا ، وعزّ ما وُجدا معا . وذكر أن الشيخ الرئيس أيده الله جماع هذه الخيرات ، وسألني الشهادة له ، وبذل الخط بها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته على همته ، فرأيُ الشيخ أيده الله تعالى فى الوقوف على ما كتبت ، وفى الاجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

— ٤ —

وله الى بن أخيه « وصل كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك . وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقني لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتتّ عضدى . وطعنت فى كبدى ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جارٍ لشانه ، وكذلك المرء يدبّر ، والقضاء

يدمّر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم ، فالله يجعله لك فرطاً ، ولا يرينى فيك سوا أبداً ، وأنت ان شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد ثغره ، ونعم العوض بقاؤك

ان الأشاء اذا أصاب مشذّبا * منه أغلّ ذُرًى وأثّ أسافلا

وأبوك سيدى أيده الله تعالى وألهمه الجميل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ، وهو الأجر ، وأمتعه بك طويلا ، فما سُؤْتَ بديلا ، وأنت ولدى ما دمت والعلم شانك ، والمدرسة مكانك . والدفتر نديمك ، وان قصرت ولا إخالك ، فغيرى خالك

— ٥ —

وله من كتاب الى أبى القاسم الداودى بسجستان : كتابى أطال الله بقاء الفقيه ، كتاب من ينسى الايام وتذكره ، ويطويها وتنشره ، ويبيد أبناء دهره ، وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من ضمانه ، فاذا تناولهم بيمناه ، وتسلمهم بيسراه ، أقسم أن صفقته هى الرابحة ، وكفته هى الراجحة ، وأنا أيد الله الفقيه على قرب العهد ، بالمهد ، قد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس ، فما أحد إلا بالجهل اتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حمدٌ وضعته فى أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته الى أحد إلا غربته ، ومن احتاج الى الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقى رُبع الخلق ، ومن لم يجد فى النّصف لمحة دالة ، لم يجد فى الكل غرة لائحة ، وكان لنا صديق يقول ان عشت سبعين عاماً مت ولم أملك دينارا ، إلا أنى قد عشت ثلاثين ولم أملك فلساً ، وهذا لعمرى ياس ، يوجبه قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة ستكون جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعربدة الى يوم ، والفقيه السيد واسع مجال الهمم ، ثابت مكان القدم ، وأنا فى كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويولينا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته .

— ٦ —

وله الى ابراهيم بن حمزة خدم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلمه وأتلى لسانه فى الخاجة ببنانه . وقد كان ستأذنه فى توقير هذا اليوم فى مجلس السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة . وشيمته القويمة . ومن وجد كلأ رتع . ومن صادف غيثاً انتجع . ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقى أن يشفع الأستاذ الجليل بإزاء الحوض حفرة . وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا بأبى فلان ، فقد وُصف لى حتى تُقت شوقاً اليه . ووجداً به . وشغفاً له ، وغلواً فيه . ورأيه فى الاصغاء الى الكرم عالٍ ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية

ومن إنشائه فى مقامات أبى الفتح السكندرى حدثنا عيسى بن هشام قال حدانى الى سجستان أرب . فاقتعدت طيته . وامتطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى فى العزم حدوته أمامى ، والحزم جعلته قدامى ، حتى هدانى اليها . ووافيت دروبها وقد وافت الشمس غروبها ، واتفق المبيت حيث انتهيت . ولما انتضى نصل الصباح ، وبرز جبين المصباح[1] ، مضيت الى السوق أتخذ منزلا ، فحيث انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعى صوت له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فاذا رجل على فرسه مختنق بنفسه ، قد ولانى قَذاله وهو يقول : من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى ، أنا بكورة اليمن ، أنا أحدوثة الزمن ، أنا أُدعيّة الرجال ، وأحجية ربات الحجال ، سلوا عنى الجبال وحزونها ، والبحار وعيونها والخيل ومتونها ، من الذى ملك أسوارها ، وعرف أسرارها ، ونهج سمتها ، وولج حرَّتها ، وسلوا الملوك وخزائنها ، والاغلاق ومعادنها ، والعلوم وبواطنها ،

(١) المصباح هنا الشمس

والخطوب ومعالقها ، والحروب ومضايقها ، من الذى أخذ مختزنها ، ولم يؤد ثمنها ومن الذى ملك مفاتحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين الملوك الصيد ، وكشفت أستار الخطوب السود ، أنا والله شهدت حتى مصارع العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهصرت الغصون الناعمات ، وجنيت حتى الخدود الموردات ، ونفرت عن الدنيات نفور طبع الكريم عن وجوه اللئام ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر صبح المشيب ، وعلتنى أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، باعداد الزاد ، فلم أر طريقاً أهدى الى الرشاد مما أنا سالكه ، يرانى أحدكم راكب شرس وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو العجائب ، عاينتها وعانيتها ، وأم الكبائر قايستها وقاسيتها ، وأخو لاغلاق ، صعبا أخذتها ، وهوناً اضعتها ، وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعتها ، فقد والله صحبت لها المواكب ، وزاحمت المناكب ، ورعيت الكواكب ، وأنضيت الركائب ، ولا من عليكم ، فما حصلتها إلا لأمرى ، ولا أعددتها إلا لنفسى ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن لا أدخر عن المسلمين نفعها ، ولا بد لى أن أخلع ربقة هذه الأمانة من عنقى الى أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقزز من موقف العبيد ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .

قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى وانتظرت إجفال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم بحل دواءك هذا ، قال بحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرفت وتركته

المقامة القردية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام قافلا من البيت الحرام ، أميس ميس الرجلة ، على شاطئ الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأتقصّى تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجل مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم . فساقنى الحرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه . لشدة الهجمة ، وفرط الزحمة . واذا هو قرّاد يُرقص قرده ، ويُضحك من عنده ، فرقصت رقص المحرّج . وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق الناس . يلفظنى عاتق هذا لسرة ذاك ، حتى افترشت لحية رجلين . وقعدت بين اثنين ، وقد أشرقنى الخجل بريقه . وأرهقنى المكان لضيقه . فلما فرغ القراد من شغله ، وانتفض المجلس عن أهله . قمت وقد كسانى الريب حلته . ووقفت لأرى صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندرى ، فقلت ما هذه الدناءة ويحك ! فقال :

الذنب للأيم لا لى * فاعتب على صرف الليالى
بالحمق أدركت المنى * ورفلت فى ثوب الجمال

المقامة الاصفهانية

ومن انشائه فى هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان اعتزم المسير الى الرىّ ، فحلتها حلول الفىّ ، أتوقع النقلة كل لمحة ، وأترقب الرحلة كل صبحة ، فلما حُمَّ ما توقعته . وازف ما ترقبته ، نودى للصلاة نداء سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسللت من بين الصحابة ، أغتنم الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنى استعنت ببركة الصلاة ، على وعثاء الفلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، وثنى بالاحزاب ، بقراءة حمزة . مدةً وهمزة ، وأتبع الفاتحة بالواقعة ، وأنا أتصلى بنار الصبر وأتصلّب ، وأتقلى على جمر الغيظ وأتقلب ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام والقبر . لِمَا عرفت من خشونة القوم فى ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحلة

ثم حنى قوسه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهده قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويده . وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت أنه نام ، ثم أكب لوجهه . فرفعت رأسى أنتهز فرصة ، فلم أر بين الصفوف فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للقعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ، وقرأ الفاتحة والقارعة . قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ، فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخدعيه ، فقلت قد قرب الفرج ، وآن المخرج ، فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعرفنى سمعه ساعة ، قال عيسى بن هشام فلزمت أرضى ، صيانة لعرضى ، فقال حقيق علىّ ان لا أقول على الله الا الحق . قد جئتكم ببشارة من نبيكم ، لكنى لا أؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادى أمته ، قال عيسى بن هشام فربطنى بالقيود ، وشدنى بالحبال السود ، ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت الغمام ، والبدر ليلة التمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ، ثم علمنى دعاء . وأوصانى أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبته فى هذه الاوراق بخل ، ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه منى وهبته ، ومن أعطى ثمن القرطاس أخذته ، قال عيسى بن هشام فانثالت عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى اندرجت فى هذه القبيلة ، فانشأ يقول

الناس حُمُر فجوِّز * وابرز عليهم وبرِّز

حتى اذا نلت منهم * ما تشتهيه ففروز

جارية تبذ أبناء الخلفاء

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ، فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

فى الخليفة والذى أنا فى ملكه أحب الىّ من الارض ومن فيها ، فبلغ ذلك عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسرا ، فما أعجب بشىء اعجابه بها ، فلما وصلت اليه وصارت فى يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على رأسه ، فبينما هى عنده ، ومعه ابناه الوليد وسليمان ، قد أخلاها لهذا كرة ، فأقبل عليهما فقال : أى بيت قالته العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راحِ

وقال سليمان بل قول الأخطل

شُمْسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

فقالت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأطرق ، ثم قال أى بيت قالته العرب أرقّ ؟ فقال الوليد قول جرير

ان العيون التى فى طرفها حَوَرٌ * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن أبى ربيعة

حبذا رَجْعُها يديها اليها * من يدى دِرْعها تحلّ الازارا

فقالت الجارية بل بيت يقوله حسان

لو يدبّ الحولىّ من ولد الذر * عليها لأندبتها الكلومُ

فأطرق ثم قال أى بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنترة

إذ يتقون بىَ الأسنة لم أخِم * عنها ولكنى تضايق مقدمى

فقال سليمان بل قوله

واذا المنية فى المواطن كلها * فالموت منى سائق الآجالِ

فقالت الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قَصُرْنَ بخطونا * قُدُماً ونلحقها اذا لم تلحقِ

فقال عبد الملك أحسنتِ ، وما نرى شيأ فى الاحسان اليك أبلغ من ردك لى أهلك . فأجمل كسوتها ، وأحسن صلتها . وردها الى أهلها

نهشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهشل بن جرى

إنا بنى نهشل لا ندعى لأبٍ * عنهُ ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدر غايةٌ يوما لمكرمةٍ * تلق السوابق منا والمصلينا
إنا لمن معشر أفنى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا
لو كان فى الالف منا واحد فدعوا * مَنْ فارسٌ خالهم إياه يعنونا
اذا الكماة تأبّوا ان يناهمُ * حد السيوف وصلناها بأيدينا

انما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان فى الالف منا واحد * أخذه من قول طرفة بن العبد

اذا القوم قالوا مَن فتًى خلت انني * عُنيت فلم أكسل ولم أتبلدِ

وكان نهشل شاعرا ظريفا ، وهو نهشل بن جرىّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضيفا نحيفا دميما ، فقال له النعمان تسمع بالمعيدىّ لا أن تراه ، والمعيدى تصغير المعدى ، فذهبت مثلا ، فقال أبيتَ اللعنَ ان الرجال لا تُكال بالقُفزان ، وليست بمُسُوك يستقى بها من الغدران ، وانما المرء بأصغريْه قلبه واسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ، فقالت أنت ضمرة! ونهشل هو القائل

ويومٍ كأن المصطلين بحرهِ * وان لم يكن جَمرٌ وقوف على جمرِ
أقمنا به حتى تجلّى وانما * تُفرّج أيام الكريهة بالصبرِ

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يابنى أمية احسابكم اعراضكم . لاتعرضوها على الجهال، فان الذم بقٍ مابقىَ الدهر ، والله ماسرنى انى هجيت ببيت الاعشى ولى طِلاع الارض ذهبا [1] ، وهو قوله فى علقمة بن علاثة

يبيتون فى المشْتَى مِلاءً بطونهم * وجاراتهم غَرْثى يبتن خمائصا

والله مايبالى من مُدح بهذين البيتين ان لا يُمدح بغيرهما وهما قول زهير

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسئلوا يعطوا وان يَيْسروا يغلوا

على مكثريهم حق من يعتريهمُ * وعند المقلين السماحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابى أمدح بيت قاله المحدثون قول أبى نواس

أخذت بحبلٍ من حبال محمدٍ * أمنت به من طارق الحدثان

انتهى

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول « لو أن لى طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

احياء زهر الآداب

الحمد لله : لقد بلغتُ ماطمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب « وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهيباوى — واقفاً على رجليه وكان دائماً يجلس القُرْفُصاء على كَتِفَي العقد الفريد »

ولم يبق الا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التى تريح القارىء من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ، فقد قضى الله أن يسبقنا الافرنج اليه ، وللسابق الفضل ، ولكن من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتِّباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ، والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحدهُ نرفع الرجاء ، ومنه وحدهُ نطلب الجزاء

زكى مبارك
خرّيج الجامعة المصرية

٢١ صفر سنة ١٣٤٤ — ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة	
٣	صناعة الكلام
٤	لامية ابن الطثرية
٥	رفق المحب
٥	عمران بن حطان والحجاج
٧	شهامة الاعراب
٧	الدنيا وأهلها
٧	الكلمات الطيبات
٨	عقد البيعة ليزيد
٨	عمرو بن سعيد
٨	تواضع الرشيد
٩	المتنبي فى مصر
٩	العيادة والمرض
١٠	تهوين العلة
١١	شكاة أهل الفضل
١١	بوادر الشفاء
١٢	ادعية العيادة
١٣	كلام الاطباء والفلاسفة
١٣	حكم باقية
١٥	بلال ابن أبي بردة
١٦	رثاء قدح
١٧	وصف قدح
١٨	رثاء منديل
١٨	سقوط الثلج
١٩	الصبوح

صفحة	
٢٠	وصف الجمد
٢٠	وصف أيام الشتاء
٢١	وصف القيظ
٢٢	العجلة أم الندامة
٢٢	سليمان بن وهب
٢٢	وزير المعتز بالله
٢٣	شكوى فى تهنئة
٢٣	حسن التقسيم
٢٤	بقية بنى أمية
٢٤	جرير بن عبد الله
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل
٢٤	هند بنت النعمان
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون
٢٥	غرائب الحظوظ
٢٧	مجلس حظ
٢٨	حزم الوزراء
٢٨	شعر ابن المعتز
٢٩	شعر قيس بن الخطيم
٣٠	يعقوب بن داود
٣١	حزم الواثق
٣١	ظرف ابن أبي دواد
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان
٣٣	سحبان
٣٣	عجلان

صفحة	
٣٤	دغفل
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب
٣٥	عزة الخليل
٣٥	تعزية الصابى لمحمد بن العباس
٣٧	كتاب للصابى
٣٧	كتاب لبديع الزمان
٣٧	أيام الشباب
٣٨	أيام المشيب
٤١	التسلى عن الهموم
٤٢	وصف الشيب
٤٤	فقرات فى المشيب
٤٥	الخضاب
٤٧	الوليد بن يزيد
٤٨	الحجاج وأهل العراق
٤٨	جامع المحاربي
٤٩	ابن القرية
٤٩	كثير بن أبى كثير
٥٠	آل جفنة
٥٠	شعر النابغة الجعدى
٥٠	شعر الحطيئة
٥١	شعر منصور النمرى
٥١	خطر الشراب
٥١	حيل الطفيليين
٥٢	شعر أبى نواس
٥٣	صفات الأكلة والطفيليين
٥٣	وصف طائر
٥٤	لوعة الوجد
٥٥	وصف غلام

صفحة	
٥٥	خالد بن صفوان
٥٦	عزة النفس
٥٦	رثاء قتيل
٥٧	حارثة بن بدر
٥٨	وصف امرأة
٥٩	كلام الاعراب
٥٩	حاتم الطائى
٥٩	تكاليف الحياة
٥٩	تظلم أعرابية
٦٠	المقامة الازاذية
٦١	رسائل بديع الزمان
٦٣	عفو المأمون
٦٣	الهنئة بالاطلاق من الأسر
٦٣	مدح أبى نواس للأمين
٦٥	الأخطل ومعاوية
٦٥	شىء من النقد
٦٧	أبو بجيلة والسفاح
٦٧	لباقة الخنساء
٦٨	شعر البحترى
٦٨	عود الى النقد
٦٩	أشعار النساء
٧١	كلمة لابن الرومى
٧١	عود الى شعر النساء
٧٢	ابنا عمرو بن الشريد
٧٢	شعر ليلى الأخيلية
٧٣	قدومها على معاوية
٧٥	قدومها على مروان ابن الحكم
٧٦	ليلى الأخيلية والحجاج

صفحة	
٧٩	العباس بن مرادس
٨٠	ليلى الاخيلية عند عبدالملك ابن مروان
٨٠	عود الى أشعار النساء
٨٠	لوعة أم الضحاك المحاربية
٨١	حليمة الخضرية
٨١	الفارعة بنت شداد
٨٢	مدامع العشاق
٨٣	العباس بن الأحنف
٨٥	الأحنف والعتابى
٨٨	القلب والعين
٨٩	حكم مأثورة
٨٩	فضل العشق
٩٢	وصف الهوى
٩٢	رسائل الميكالى
٩٥	شعر الميكالى
٩٦	كرائم النفوس
٩٦	اسد بن عنقاء
٩٧	ابو عمرو الغنوى
٩٨	صروف الزمان
٩٨	اخلاق الناس
٩٩	غرر المدائح
٩٩	هشام بن عبد الملك
١٠٠	عمرو بن مسعدة
١٠٠	محمد بن طيفور
١٠٠	ابراهيم بن المهدى
١٠١	عود الى محمد بن طيفور
١٠١	قرد زبيدة
١٠١	تعزية فى ثور
١٠٣	جواب صاحب الثور الفقيد
١٠٤	دمعة امرأة على بنيها
١٠٤	رثاء قيس بن عاصم
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف
١٠٥	بكر بن النطاح
١٠٦	ابو دلف
١٠٦	سرقات شعرية فى الرثاء
١٠٨	بلاغة الأعراب
١٠٩	المقامة البصرية
١١٠	رسائل بديع الزمان
١١١	شذرات فى المديح
١١٣	بلاغة الاعراب
١١٣	تكاليف المجد
١١٤	احتمال الغصب
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان
١١٦	كتمان الحب
١١٧	شعر الحسين بن مطير
١١٨	مكارم الاخلاق
١١٩	رياضة النفس على الفراق
١٢٠	كلمات فى الاخلاق
١٢٢	رسائل العتابى
١٢٣	دخوله على الرشيد
١٢٣	حديثه مع أبى نواس
١٢٣	شعر الاعراب
١٢٥	خصومة قرشية
١٢٥	عبد الله بن عبد العزيز
١٢٦	اسماعيل بن القاسم

صفحة	
١٢٦	حرمة الكعبة
١٢٦	نصر بن شبيب
١٢٧	حكم فارسية
١٢٧	كلمات سقراط
١٢٨	حكم هندية
١٢٨	عتبة بن أبي سفيان
١٢٩	يزيد بن معاوية
١٢٩	فضل العمامة
١٢٩	كتاب نصح
١٣٠	كتاب وجد
١٣١	الهرب من الوباء
١٣١	قتيل الحب
١٣٢	ابن عباس
١٣٢	صريع الغوانى
١٣٤	شعر ابى نواس
١٣٤	وصف جيش
١٣٥	شعب بوّان
١٣٦	عود الى وصف الجيش
١٣٦	شعر مسلم ابن الوليد
١٣٧	وصف سفينة
١٣٧	أسطول المعز بالله
١٣٨	أسطول القائم
١٤٠	لطف التودد
١٤٠	هدايا الاعياد
١٤١	التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع
١٤٢	رجل الشرطة فى نظر الحجاج
١٤٢	كلام الاعراب
١٤٣	أبو العباس السفاح
١٤٣	عمر بن عبد العزيز
١٤٤	خالد بن صفوان
١٤٤	مساوى الاخلاق
١٤٥	بين كاتب ونديم
١٤٥	السيف والقلم
١٤٦	وصايا الحكماء
١٤٦	أغنياء النفوس
١٤٧	أبو دلف
١٤٧	أبو البحترى
١٤٨	أحمد بن أبى العيناء
١٤٩	الاستطراد
١٤٩	اسحق الموصلى
١٤٩	أبو تمام والبحترى
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد
١٥١	طرفة بن العبد
١٥١	ابن عبدل
١٥٢	بشار بن برد
١٥٢	بكر بن النطاح
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله
١٥٣	شعر الحطيئة
١٥٣	شاعر باهلى فى حضرة الرشيد
١٥٤	يزيد بن أبى مسلم
١٥٤	ابراهيم بن العباس الموصلى
١٥٧	رثاء مصلوب
١٥٧	محمد بن كثير
١٥٧	يحيى بن أكثم
١٥٨	عمرو بن مسعدة

صفحة	
١٥٨	فضل الايجاز
١٥٩	أبو مسلم
١٦٠	حساب الخلفاء
١٦٠	أبو الدوانيق
١٦٠	الاحنف بن قيس
١٦٠	ابن الزيات
١٦١	التهنئة بالحج
١٦٢	شعر قطرى بن الفجاءة
١٦٣	المسيب بن علس
١٦٣	بنو أسد
١٦٣	آل حرب
١٦٤	سعيد بن حميد
١٦٥	عشق سعيد لفضل الشاعرة
١٦٥	نبذة من شعره
١٦٥	اليك المفر من ظلمك
١٦٦	شعر أشجع السلمى
١٦٦	شعر سلم الخاسر
١٦٦	سرقات شعرية
١٦٨	عود الى شعر ابن حميد
١٦٨	القريب البعيد
١٦٩	تلون الملاح
١٧٠	الاقتباس من القرآن
١٧١	كتب متفرقة
١٧٢	كتاب تعزية
١٧٤	كلمة نصح
١٧٤	المقامة القزوينية
١٧٦	سليمان بن عبد الملك
١٧٧	الحارث الغسانى

صفحة	
١٧٧	تطفل الثقلاء
١٧٨	طيلسان ابن حرب
١٧٩	رسائل ابن العميد
١٨١	ابنا عضد الدولة
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة
١٨٢	ضروب من التهانى
١٨٤	المولود العلوى
١٨٤	التهنئة بالاملاك والنفاس
١٨٥	التهنئة بولاية
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع
١٨٨	التهنئة بالقدوم من سفر
١٨٨	دمامة الشيب
١٨٩	عمرو بن حممة الدوسى
١٩٠	بلاغة الاعراب
١٩١	ذلة السؤال
١٩١	المقامه الكفوفية
١٩٣	شعر كشاجم
١٩٤	حسن الاعتذار
١٩٥	طرائف المدح
١٩٥	وفاء الصولى للمكتفى
١٩٦	بيعة يزيد
١٩٧	فى الاقدام الحياة
١٩٧	أبو دلف
١٩٨	عبد الله بن طاهر
١٩٩	رسائل الميكالى
٢٠٠	عتاب
٢٠١	أبو يعقوب الخريمي
٢٠٣	معان متفرقة

صفحة		صفحة	
٢٠٣	صدق الوداد	٢١١	المقامة السجستانية
٢٠٥	حنيفة وعمير	٢١٢	المقامة القردية
٢٠٥	اللهم آمين	٢١٣	المقامة الاصفهانية
٢٠٥	كتاب عنبسة الى المأمون	٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء
٢٠٦	المطلب بن عبد الله	٢١٦	نهشل بن حرى
٢٠٦	يزيد بن مزيد	٢١٧	الحرص على المروءة
٢٠٧	رسائل البديع	٢١٧	حسن الختام

تصحيح اغلاط

الجزء الاول

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧	١١	قَلْعَة	قُلْعَة (١)
٦٥	٨	فاخرت	ناحرت (قابلت)
١٢٩	٧	لُعاب	لِعاب (٢)
١٩٣	١٦	اياك والذلة	اياك والدالة
١٩٨	١٩	الدهر	الزُّهر
٢٠١	١٥	مَرة	مِرة (قوى)
٢٢٣	٧	عيدان نجد	عيدان نبع
٢٣٦	٧	مثال	منال
٢٥٧	١١	التقلب	التلفت
٢٥٧	١٣	استعذت	استننت

(١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهى كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس «وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو أعز منه »

(٢) فسرت خطأ بالرضاب ، واللعاب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثانى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٩	النحيرة	النحيزة
١٤	٢٠	التقريض	القريض
١٧	٥	الفرية	القرية
٣٤	٢٢	القِرم	القَرْم
٤٢	١٨	نحل	نُحل
٤٤	١	فقد اخبرونى	قفوا خبرونى
٤٦	٦	العِتاد	العَتاد
٤٦	٢٢	ثناخير	تناخير
٥٩	٨	اللائمة	الأُئمة
٦٤	١٥	غناء	غباء
٦٨	٢٠	يد فى	فى يد
١٢٩	٥	اختلفت	احتفلت
١٣٣	١٤	بلحا	تلجاً
١٤٨	٦	السكر	السكران
١٨١	٥	ملهية	ملعبة
١٩٩	١٦	الطلا	الطُّلى
٢٠٧	١٦	جسمى	حسبى
٢١١	١٦	مَزة	مُزة
٢٣٣	١٤	بحيث	حيث

٢٣٨

فأما الذى أمنت أمنه الردى وأما الذى حاولت بالشكل ثاكل

هذا خطأ وصوابه

فأم الذى أمنت آمنة الردى وأم الذى حاولت بالشكل ثاكلُ

الجزء الثالث

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١١	٢٢	فيئها	نيها
١٢	٢	تخطى عبيد الواحد	تخطأ عبد الواحد
١٢	٢٠	جازلة	خاذلة
١٢	٢٢	القيدين	العينين
١٧	١٧	بالبقاع	باليفاع
١٩	١٢	تزداد	تزدار
٢٧	٢	التحصين	التخصير
٢٧	٢٠	العيني	العمّى
٤٥	١٠	بجدران	بحوران
٧١	١٨	حفصة	خصفة
٧١	٢٠	يخسر	يخبر
٧٢	١٠	المشترين الغدر	المشتوين القد
٧٤	١٥	فرخ الرجحى	فرج الرُّخَّجى
٧٥	١٩	الغيبة بعد الغيبة	الفينة بعد الفينة
٧٧	١٦	شريومها	شؤبوبها
٨٨	٢	ركن ململم	ركنى يلملم
٧٩	٢٠	الكشوح	المكشوح
١٤٦	١٠	ثمر الانام	ثمر الأثام
١٤٦	١١	اغترام	اعترام
١٥٩	١٤	مخائض	مخامص
٢٣٢	١٢	يتحول	أتحول

فهرس القوافى

حرف الالف

صفحة		صفحة	
٣٧	قتلت كذلك قدرة الضعفاء	١٦١	فما ينتضى الا لسفك دماء
٩٦	وَحَيْ المَلاحظِ خيفة الرقباء	٢٠١	فألانها الا صباح والاء مساء
٩٧	بجميع عدة ألسن الخطباء	٢٠٣	على ثقة ان البقاء بقاء
١٢٢	بكمال سؤدده على الامراء		

الجزء الثانى

١١	صحبتهمُ وشيمتىَ الوفاء	١٣٠	نصحتك فى الصديق وفى عدائى
٣٢	أوليت أمورا يضيق عنها الجزاء	١٤٢	اذا ما كان مقت أو لِحاء
٤٤	خير من ابيضاض القباء	١٤٨	فى الكف قائمة بغير اناء
٥٩	ولاة الحق أربعة سواء	٢٣٩	الا بما تأتى به الانباء
٨٩	تبت انساً بهذه الاجزاء	٢٤٤	رب ناوٍ يملّ منه الثواء
٩٨	حتى أخلّ بطاعة النصحاء		

الجزء الثالث

صفحة

٤٠ ولا هكذا عهدنا الاخاء

٥٩ عداوة من يقل عن الهجاء

١١٠ ثم تأذيت بالغداء

صفحة

١٣١ خلوا من الاشجان والبرحاء

٢٣٥ قَدْكَ اتئد أربيت فى الغُلَوَاءِ

٢٤٦ أوصاك وهو يجود بالحوباءِ

الجزء الرابع

١٤ ضرر السعال لمن به استسقاء

٥١ وان كان فيها لذةٌ ورخاء

٨٨ بنظرة وقفتْ جسمى على دأبى

١١٨ أين أهل العتاب بالدهناءِ

١٥٦ دنت بك أرضٌ نحوها وسماء

١٩٢ ممشوقةٌ منقوشةٌ قوراء

حرف الباء

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٣	أرجاً ويؤكل بالضمير ويشربُ	٧١	اذا لم يعوذها بنغمة طالب
١٠	وليس لها فى الحسن شكل ولا تربُ	٧١	لكنّ سيد قومه المتغابى
١٠	صباً كئيباً متعبا	٧٥	ان اهجوها لما هجتنى محاربُ
١١	تروّع بالهجران فيه وبالعتب	٧٦	سنام ولا فى ذروة المجد غاربُ
١٤	حط القطامى القطا القواربا	٧٦	بنظرة عين عن هوى النفس تحجبُ
١٥	اذا ساقطته الشهد أوهو أطيبُ	٧٩	أراك صحيحا كالسليم المعذّب
١٦	من أجل ذا نجد الثغور عذابا	٨٨	كالرمح انبوباً على انبوب
١٩	والاطيبين اذا ما ينسبون أبا	٩٧	ثبتْ اذا طال النضال مصيبُ
٢٠	فلا كعباً بلغت ولا كلابا	٩٩	حياضك منه فى العصور الذواهب
٢١	تزل فى الحرب تلتهب التهابا	٩٩	وجهدىَ فى حبل العشيرة أحطبُ
٣٥	لا تملى على الامين النجيب	١٠٣	عذّبه الهجر أشد العذابْ
٣٥	بأبيضَ تال للكتاب منيب	١١٨	تلك الفضائل فى لحم ولا عصب
٣٧	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّبِ	١٢٢	كستهايد المأمول حلة خائب
٤٢	وحلفت فاستمعوا من الكذابِ	١٢٣	كأنى قد استمليتهن من السُحْبِ
٤٤	يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب	١٢٩	نديمٌ ولا يفضى اليه شرابُ
٥١	كفى المرء نبلا ان تعد معايبه	١٣٧	قلوبهمُ فيها مخالفةٌ قلبى
٥٤	فصيح بحدث بالغائب	١٣٨	أأن غبت عن عينى فما غبت عن قلبى
٥٨	تحل بها سكينة والربابُ	١٣٨	فما هو عن عين الضمير بغائبِ
٥٨	تجرى على الخدين والجلبابِ	١٤١	وكفاه الله ذلات الطلبْ
٦١	هرّت عواذله هرير الأكلبِ	١٤٨	سَجْحٌ ولا جدٌّ لمن لم يلعبِ
٦٥	عن الزلزال فيها والحروبِ	١٤٨	نؤمٌ فبكر فى النظام وثيبُ
٧٠	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١٥٠	عنى فأهلى بى أضنّ وأرغبُ

صفحة		صفحة	
١٥١	حبل مرئ بوصالكم صبٌّ	١٩٩	وغصناه يهتزان فى عوده الرطبِ
١٥٤	حتى حلات بحيث حل شرابى	١٩٩	وأن يحبك من تحبه
١٥٤	فمزوجا بتسمية الحبيب	٢٠٤	حتى تكر عليه ليلة القربِ
١٦٠	مسوّم يعبوبِ	٢١٢	تريك نقيا واضح الثغر أشنبا
١٦١	يضحك فيه السرور من كَثَبِ	٢٢١	رجْع السلام أولو أجابا
١٦٤	لا يملكون لسلوة قلبا	٢٢٣	أتحب القتول أخت الرباب
١٦٧	تحدّر عن غرّ طوال الذوائبِ	٢٢٧	وانىَ لا أرعك حين أغيبُ
١٦٧	على شربة من ماء احواض مارب	٢٣٢	طوالع شيبتين ألمتابى
١٧٧	ترامى غواربه بالشهبْ	٢٣٤	ندٍ حين لا يندى السحاب سكوب
١٧٧	موصلة بالأرض مرخاة الطنبْ	٢٤٠	وهنت عليك فلم تعن بى
١٧٨	والشُّربُ تحتها فى خراب	٢٤٠	أتته الرزايا من وجوه المكاسبِ
١٨٦	وذات الغضا جادت عليك الهواضبُ	٢٤١	وليس يرجى التقاء اللب والذهبِ
١٩٠	من الشكر يعلو مُصعْداً ويصوّبُ	٢٤٢	رأينا العفو من ثمر الذنوبِ
١٩٣	تراث كريم لا يخاف العواقبا	٢٥٧	والخيل تكبو فى العجاج الكابى
١٩٧	به الليل والبيض القلاص النجائبُ		
١٩٩	الى انصرامٍ وانقضابِ		

الجزء الثانى

٧	اذا بدا أعجب أو عجّبا	٤٥	فما يصاب دمٌ منها ولا سلَبُ
١١	وقصّر طولهُ وصل الحبيبِ	٥٦	طوبى لزائرك المثاب
٢٣	فى افق مثل مَدَاكِ الطيبِ	٥٨	هجانٌ وانى مُصعبٌ ثم نهبُ
٢٦	اراقب فيه الشمس ايان تغربُ	٥٨	وأكثر ماتلقى الامانى كواذبا
٢٨	وليس بالهذر طوّلت خطبَهْ	٦٣	وتخرج من مكامنها ضبابى
٤٠	أشباً ويوماً بالاسنة أكهبا	٦٦	كناية بهما عن أشرف النسبِ
٤٣	لها ترَةٌ من جذبها بالعصائبِ	٧٣	ووكّل أجفانى برعى كواكبِهْ
٤٣	قفاذات او شال ومولاك قاربُ	٧٣	فعللنى بوعد فى الجوابِ

صفحة		صفحة	
٩٠	فى صحف سطورها حسابُ	١٥٧	بكرت عليه مغيرة الأعرابِ
٩٠	فيه يداقينه الأعاجيبا	١٦٥	جلت رزيتها وضاق المذهبُ
٩٤	لرملة خلخالاً يجول ولا قلْبا	١٦٨	نجاحا ولا عن رينهن نجيبُ
٩٥	يخطئ فينا مرةً بالصوابْ	١٦٨	أصاح غرابٌ أم تعرض ثعلبْ
٩٧	فاحكم على ملكه بالويل والحَرَبِ	١٧٠	والمؤذنات بفرقة الاحبابِ
٩٧	تمدّحت فليمتحن من يحبْ	١٧٨	بتفريق مابينى و بين الحبائبِ
١٠٢	وانى بأطراف القنا للعوبُ	١٧٨	لك الخير تحذيرى شرور المحاطبِ
١٠٢	وتباعدوا عن فطنة الاعرابِ	١٩٥	الى بابه ان لاتضيئ الكواكبْ
١١٢	فاشهد على عدتى بالزور والكذبِ	٢٠١	لاتقنطوا واستمطروا بثيابى
١١٢	تحت هلال لونهُ يحكى اللهبْ	٢٠١	عن كل حظ وجاءت حرفة الادبِ
١١٤	وأعربت عما فى الضمير وأعربا	٢٠١	ناهيك فى العلم والآداب والحسبِ
١١٤	يقبل فى داج من الليل كوكبا	٢٠٣	وطول النهار أنا ألعبُ
١١٦	بين الحميا والجوارى العِذابْ	٢٠٧	ومن عتادٍ وثراءٍ ونشبْ
١١٨	ولانهجرى أفديك بالام والأبِ	٢٠٩	نرجس معه ابنة العنبِ
١٢٤	أو عادة السوء أو من قلة الادبِ	٢١١	زمرد وسطه شذرٌ من الذهبِ
١٢٧	فى حده الحد بين الجد واللعبِ	٢١٥	يُزهى بحسن وطيبِ
١٢٧	بأخوفَ من قلم الكاتبِ	٢٣٦	أسلٌ بجسمك أم داء حبٌّ
١٣٧	ملأت بعذر منك سمع لبيبِ	٢٣٧	بشك فى اليمن ولا ارتيابِ
١٣٨	وهجرت بعدك عامداً أصحابى	٢٤٧	ولا لك عن سوء الخليقة مرغب
١٤٤	وبشرك ماهبت رياحٌ مواهبُ	٢٥٤	مافى الذى قلتَ ريبُ
١٤٨	فعند بسط الموالى يحفظ الأدبُ	٢٥٥	كم بذى الانل دوحة من قضيبِ
١٤٩	فيها من الأوصاف من قريبِ	٢٥٥	يرى المدح عارا قبل بذل المثاوبِ
١٥٣	حواشيها مامج من ريقه العنبْ	٢٥٧	ان أشرب البارد لم أشرب

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٥	ولم يبق الأن تبين الركائبُ	٧٧	بكيت لمحزون الفؤاد كئيبِ
١٥	وأيقنَّ منا بانقطاع المطالبِ	٩٣	من التعظيم واحذرهُ وراقبْ
١٥	المحة طرفٍ أو لكسرة حاجبِ	١٠٢	فارغة الأيدى ملاء القلوبْ
١٦	شبيهة خدبها بغير رقيبِ	١٠٢	بسعدى فان العهد منك قريبُ
١٩	تمر كأنها قطع السحابِ	١٠٣	تصافحه أيدى الرياح الغرائبِ
٢١	حتى أضاء الاقحوان الاشنبُ	١١٢	فى قد الكعاب
٢٢	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١١٥	رزحى الركاب برازحى الركّاب
٢٥	محمد ابن أبى مروان والنوَبُ	١١٩	ياعبدَ طال بحبكم عتبى
٢٥	تقطع مابينى وبين النوائبِ	١٣٠	ولا مقام لذى دين ولا حسبِ
٢٧	من فضة قد طوقت عنّابا	١٣٠	قد تيقنت أنه لايجابُ
٣٠	بالعود حتى شفى إطرابا	١٣٧	ومكان الحياء منه خرابُ
٣٩	بصنجة الدين من نجواهمُ نَدَبُ	١٣٧	وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب
٤٢	بهيئة إما غافر أو معاتبِ	١٣٧	سوايَ فانى فى مديحك أكذبُ
٤٤	فهو شعبى وشِعب كل أديبِ	١٥٣	يملأ الدلو الى عقد الكرَبْ
٤٥	ولا ورع عند اللقاء هيوبُ	١٦٤	طولاً قطعته بانتحابِ
٤٨	من صد هذا العاتب المذنبِ	١٦٥	وردوا رقادى فهو لحظ الحبائبِ
٦٠	مراد لعمرى ماأراد قريبُ	١٦٦	وليل أقاسيه بطيءُ الكواكبِ
٦٨	وقد صار الشباب الى ذهابِ	١٧٠	اذا كان جانيه علىَّ طبيبى
٧١	سائل غير عاتبِ	١٧١	فقلت لهم ان الشكول اقاربُ
٧١	وان كان ذاحق على الناس واجبِ	١٧١	حذاراً وتعمى مقلتى وهو غائب
٧٢	من الناس الا منك أو من محاربِ	١٧٣	وكنت من محتدى بالبيت والنسبِ
٧٣	ولكنه ممن يحب غريبُ	١٧٤	شطر طوق المرآة ذى التذهيب
٧٦	فما عطفتك ألسنة العتابِ	١٧٤	والبدر فى أفق السماء مغرّب

صفحة		صفحة	
١٧٥	ودعا دمع مقلتيها انسكابُ	١٩٣	يردد من إرث الخلافة ما ذهبْ
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسبْ	٢٢١	الى منهل من ورده القريبْ
١٨٠	فينا فما أهْوَنَ كيد الرقيبْ	٢٢١	وخلفت فى قرن فأنت غريبْ
١٨٠	نعيمٌ مطردٌ بعذابِ	٢٢٣	فكفى أن لا أراك عقابا
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالكوكبِ	٢٢٥	له الرفد والترفيه أوجب واجب
١٨٢	كالسيف جُرِّد من سواد قرابِ	٢٤٩	ورقٌ مثل رقراق السرابِ
١٨٦	أنا فيه من الطلبْ	٢٥٠	خفيٌّ كوحيك بالحاجبِ
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنابِ	٢٥٨	فأقلل ما استطعت من الصّحاب
١٩٢	كما سُرَّ المسافر بالايابِ		

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك العطف حين تؤبُ	٥٥	فأقلت بالهجر منهم نصيبى
٢٦	ليس بعد الفراق غير النحيبِ	٦٩	قطّاع أودية للوتر طلابا
٢٦	حلو المذاق وفيكمُ مُستعتبُ	٧٣	برحلى نحو ساحتك الركاب
٢٩	ساقٍ توشح بالمنديل حين ونبْ	٨٠	فتى كان زينا للمواكب والشّرْبِ
٢٩	فى الحسن أو كدنوها للمغربِ	٨٣	على الخدين منحدر سَكوبِ
٢٩	وتقرّب الأحلام غير قريبِ	٨٤	وفاضت له من مقلتىّ غروبُ
٤٠	بمفرق رأسى قلت أهلا ومرحباً	٨٦	قد أوسع المشارع طِيبا
٤١	فأبكى تماضراً ولعوبا	٨٧	فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
٤١	وإرعاءها قلبا نوى الدهر معجبا	٨٨	لها بين جلدى والعظام دبيبُ
٤٢	فانى منها فى عذابٍ وفى حربِ	٩٩	فى وجهه شاهدٌ من العجبِ
٤٥	كان له شيبُهُ عذابا	١٠٤	حسبت الناس كلهمُ غِضابا
٤٥	ولم تتعهدها أكف الخواضبِ	١١١	يرى بها غائب الاشياء لم يغبِ
٤٦	تركت لون مشيبى غير مخضوبِ	١١٤	من أن تبزكموهُ كف مستلبِ
٤٧	نفسا يشيّع عيسها إذ آبا	١١٥	وأيدى الثريا جُنَّحٌ فى المغاربِ

صفحة		صفحة	
١١٦	ونمت على شواهد نصبْ	١٦٦	فأنت ذاك لما يأتى ويجتنب
١١٨	ورأسه يضحك فيه المشيبْ	١٦٧	محمرة فكأنهم لم يسلبوا
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا	١٦٧	أفوتك ان الرأى منى لعازبُ
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تذوبْ	١٦٨	وعزّ ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٣٤	عصائب طير تهتدى بعصائبِ	١٦٩	لصحة علمى أن سيتبعه عَتْبُ
١٣٥	على شعب بوّانٍ أفاق من الكربِ	١٦٩	بكيت عند الرضا خوفاً من الغضبِ
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغربِ	١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٤٨	وأن تحبس سحّ الدموع السواكبِ	١٧٥	الى ذرًى رحب وعيش خصيبْ
١٥٢	لترضى فقالت قم فجئنى بكوكبِ	١٧٦	كالى مع النسبْ
١٥٥	له عنك فى الارض العريضة مذهبا	١٧٧	فقد كان صافياً مستطابا
١٦٣	وسيان ان عتبت تعتبُ	١٩٥	مذممة فيما لديه المطالبُ
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلبُ	١٩٥	لكل امرئٍ قاسى الامور وجرّبا
١٦٣	وهضبتها التى فوق الهضابِ	١٩٧	حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضبُ		

حرف التاء

الجزء الأول

صفحة

١٥ ودمع جفونى دائم العبرات

٢٣ تبقّيه أرواح له عطراتُ

٣٢ بنا نعلنا فى الواطئين فزلّتِ

٨٦ ومنزل وحى مقفر العرصاتِ

٨٧ فلم أرها عهدى بها يوم حلتِ

صفحة

١٤٩ ولو رضيت رشح استه لاستقرتِ

١٥٧ خرجن من التنعيم معتجراتِ

٢٠٨ جلا التبسّم عن غر الثنيات

٢٢٢ من الصُّم لو تمشى بها العُصْم زلّتِ

٢٤٢ بعد ماعوّج المشيب قناتى

الجزء الثانى

٦٠ كناذرة نذراً فأوفت وحلّت

٩٥ مثقّلٍ فهى عنكبوتُ

١٤٦ تخليت مما بيننا وتخلّتِ

١٨١ كما بالمدح يُنتجع الولاةُ

الجزء الثالث

٢٩ صوت فتاة تشكو فراق فتى

٨٣ عجبى يوم متّ كيف حييتُ

٩١ صاحب جلّ فقده يوم بنتا

١٣٣ تحكى زوال نعمة ما شكرتْ

٢٠٠ يلاحظنى من حيث ما أتلفّتُ

٢٤٣ وضيعت عهداً كان لى ونسيتا

٢٥٨ بأردية الظلماء ملتحفاتِ

الجزء الرابع

٤٠ فردت إلى معروفها فاستقرتِ

٤٥ وهو ناعٍ منغصٌ لى حيانى

٩٥ بقبلة ماشفتِ

١١٣ صروف الليالى حيث لم تك ظنتِ

حرف الثاء

الجزء الاول

صفحة
١٠ كأم الظباء ترف الكباثا
١٣٥ فكان أطيبها خبيثُ
١٥٥ وتزعم انى رجلٌ خبيثُ

صفحة
١٥٨ بذى الزى الجميل من الاناث
٢٤٢ فالغيث لايخلو من العيثِ

الجزء الثانى

٢٣٥ طيلسانك قوم نوح منه أحدثْ

الجزء الثالث

٧٩ لقد سلكت اليه مسلكاً وعِثا

الجزء الرابع

٤٥ ولا تُصخ لملامٍ سَمْع مكترث

صرف الجيم

الجزء الاول

صفحة
١١ أنصف المعشوق فيه لسمُجْ
١٦٠ حتى تبدّى مثل وقف العاجِ

صفحة
١٩٦ وبين قتيل فى الدماء مضرّجِ

الجزء الثانى

٧٦ ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا
٩٣ تأزرن دون الازر رملات عالجِ
١١٠ وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا
١٣٣ يعين على البلغم الهائجِ

١٩٨ لم يدلج الليلة فيمن أدلجا
٢٢٢ ولا يرتعى الكلا بالنباجِ
٢٤١ أم هل لهم الفؤاد من فرجِ

الجزء الثالث

١٤٩ يوم يأتى الناس بالحججِ
١٧٦ فقد ألبس الآفاق صبح الدجى دعجْ

١٧٧ بمدام منقّب بزجاجِ

الجزء الرابع

١٨ فانما أبكى على مسبجَهْ

٨٠ لدى الركن أو عند الصفا يتحرجُ

حرف الحاء

الجزء الاول

صفحة
٥٢ الى النسب الأصرح الأوضحِ
١٤٩ براح وعلله بشيء من المزحِ
١٦٢ تهادى فوق أعناق الرياحِ
١٨٥ صبٌّ اليكم من الاشواق فى برُحِ
١٩٨ معاودتى ايا مهنّ الصوالحُ
٢٠٥ من العنبر الهندىّ والمسك يصبحُ

صفحة
٢٣٧ فعرف الفجر قد كاد يلوحُ
٢٤٠ اليك ولكننا بقربك ننجحُ
٢٤٣ وان غدا أقومَ من قِدْحِ
٢٤٧ ماراد فى مثلها طرفٌ ولا سرحا
٢٤٨ حبائس حَسْرَى قد أبت ان تُسرّحا

الجزء الثانى

٥٦ ومسّح بالاركان من هو ماسح
٦٦ وتعداك سبىُ الأقتراحِ
٧٦ نمّ العذار بحافيته فلاحا
٩٢ عن كل رافعة لأشكال مصفوحِ
١٠٨ بأعلى ستاهَنْ دالج يتطوحُ
١١٥ قول تغلطه وان جرحا
١٤٧ أقمت مكانها الماء القراحا
١٤٨ فكانها من دونها فى الراحِ

١٥١ يدعونها فى الراح باسم الراحِ
١٥٢ يقتات منه فكاهةً ومزاحا
١٥٣ خبلا وتؤذن روحه برواحِ
١٦٧ سنيحٌ فقال القوم مرّ سنيحُ
١٧٠ عليك سلام الله والعين تسفحُ
٢١٢ الاحبة من لا يصرحُ
٢٣٠ بفناء معمور النواحى
٢٤٩ بقول يُحلّ العُصْم سهل الاباطحِ

الجزء الثالث

٣ من جود كفك تأسو كلما جرحا
١٨ ويعلّني الابريق والقدَحُ
٣٠ فما يُرى فيه الا الوهم والشبَحُ
٥٩ يخشى الهجاء ولاهشٌ فيمتدحُ
١١٣ وهاهى تلوى بالوفاء وتجتمعُ
١٦٤ وما بال ضوء الصبح لا يتوضحُ

١٦٦ بيوم وما الاصباح فيك بأروحِ
١٧٠ بظليل أهل النار والمنَحِ
١٩٧ أمضى من الاجل المتاحِ
٢٠٩ ولا مغربٌ إلا لهُ فيه مادحُ
٢٢٣ وليس علىّ ادراك النجاح

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٦	فبعضٌ أطقت وبعضٌ فَدَحْ	١١٦	بحبلين فى أنشوطةٍ يترجّحُ
٤١	فما كمتُه الى الاقداحِ	١٦٤	اذا نحن قلنا خيرنا الباذل السَّمْحُ
٧٥	الى ان علاه الشيب فوق المسابحِ	١٩٣	لهُ عُقد الاخلاص والحر يمدحُ
٧٦	علىَّ ودونى جندلٌ وصفائحُ	١٩٥	بعينيك من زيد قذًى ليس يبرحُ
٨٧	إلا مسائرة العدو الكاشحِ	٢١٥	واندى العالمين بطون راحِ

حرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	
١١٥	مامثله حين تُسْتَقرى البلاد أخُ

الجزء الثانى

٧٩	إذا صورة الحق لم تمسخِ	٩٨	حاشاك ان تنقاد للريحِ

حرف الدال

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
١	ماشك امرؤٌ أنه نظام فريدِ	١٢١	ومن وعدته نفسه بمزيدِ
٤	اذا ما استشفته العيون تصعّدا	١٢٢	عن كل برٍّ ولفظ غير محدودِ
١٣	أعاجل فيها الوحشَ والوحشُ هُجَّدُ	١٤٠	مكرمة عن المعنى المعادِ
١٤	حتى تصيّدْننا من كل مُصْطادِ	١٤٠	فيه واللفظ المردْ
١٦	عبد الاله صرورةٍ متعبدِ	١٥١	اقبلت نحو سقاء الماء أبتردُ
٢٢	هو الوسم لاما كان فى الشعر والجلدِ	١٥٣	قريبٌ ولا فى العالمين بعيدُ
٢٢	مثل النظام اذا أصاب فريدا	١٥٤	رسولٌ أمينٌ والنساء شهودُ
٢٥	بنو بيت مخزوم ووالدك العبدُ	١٥٥	جنونا فزدنى من حديثك ياسعدُ
٢٦	مفتخراً بالقدح الفردِ	١٦٠	طِرفٌ كلون الصبح حين وفَدْ
٣٤	يبقى الاله ويودى المال والولدُ	١٧٩	لعينى ولكن لاسبيل الى الوردِ
٣٥	على كل دين قبل ذلك حائد	١٨٣	للحاسد النعمى على المحسودِ
٤٣	لكنت أبكى عليه آخر الأبدِ	١٨٣	اذا أنت لم تدلل عليها بحاسدِ
٤٣	متى تهددنى بالعز والعددِ	١٨٣	قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
٤٨	يألوا فما قاربوا وقد جهدوا	١٨٣	ولا برحت انفاسهُ تتصعّدُ
٦٦	تقلبهنّ أفئدة أعادى	١٨٤	لاعاش من عاش يوماً غير محسودِ
٦٧	من غمده وكأنما هو مُغمدُ	١٨٤	بذاك يدٌ عندى ولا قدم بعدُ
٧٢	كذاك من يكره حر الجلادْ	١٩٢	فان فساد الرأى ان تترددا
٨٦	قتلت أخاك وشرفتك بمقعدِ	١٩٦	كما هوى من عضاه الزبية الأسدُ
١١٢	وقد رُحنَ فى الخطوط السُّودِ	١٩٧	كالشمس يوم طلوعها بالأسعدِ
١١٨	هزت له الغانيات القدودا	٢٠١	فى السن وانظر الى المجد الذى شادا
١٢١	وشر الشعر ماقال العبيدُ	٢٠١	به رتبة الكهل المؤهل للمجدِ

صفحة

٢٠٦ بردا أسف لثاته بلاثمد
٢١١ رطب العجان وكفه كالجلهد
٢٢٧ فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغد
٢٤١ أنى بما انا بك منه محسود

صفحة

٢٤١ عوّز الدراهم آفة الأجواد
٢٤٦ فانك ماء الورد ان ذهب الورد
٢٤٦ لدى المجد حتى عدّ الف بواحد

الجزء الثانى

٣٠ عليه يأتى الذى لم يأته أحد
٣١ وبدا يمزح بالهجر فجد
٣١ لكنها تسبق الميعاد باصفد
٣٤ ليس ينبى عن كنه ما فى فؤادى
٣٧ فى المناسب والعديد
٤١ أم كيف يجحده الجاحد
٤٦ ورُوّى حاضرٌ منه وبادِ
٤٧ والركن من شيبان طود حديد
٤٨ فى طلوع الانهام والانجاد
٤٨ زعموا وليس لقوله بطريد
٥٧ فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا
٥٨ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
٦٢ سنى برق غادٍ أو ضجيج رعادِ
٦٣ ليت التشكى كان بالعوّاد
٦٧ ان كان إلمام الاحبة فى غد
٧٨ وترك ما نرتجى من الصفد
٧٨ منا السُّرى وخطا المهرية القُودِ
٨٠ يصيد بلحظه قلب الجليد
٨٠ يُحج من البيت العتيق ويقصد
٨٣ اذا عض متنيه الثقاف تأودا

٩٦ وسنى فما تصطاد غير الصيّد
٩٧ وتبعد حين تحتقد احتقادا
٩٨ فساد الأمر كن والشر يعدى
٩٨ من بعد طول العهد بالموارد
١٠٤ بمقدار سمدن له سمودا
١٠٥ على أنه منه أحر وأوقد
١١٧ واسقيانى من ريق بيضاء رود
١١٧ وتستفز حشا الرائى بارعادِ
١٢١ بالله خبّر كيف كنت بعدى
١٣٢ ولا تبيد مخازيهم وان بدوا
١٣٨ فمالى صديقٌ ومالى عمادُ
١٣٩ أفناهمُ حدثان الدهر والأبد
١٤٥ تلهى بشىء له رأسان فى جسد
١٤٩ وهل ريقها الا الرحيق المورّدُ
١٦٠ وان لامنى فيها السُّهى والفراقِدُ
١٦٠ ولكنى أحبك من بعيد
١٦٥ نكدن ولا أمية فى البلاد
١٨٤ من الناس الا ماجزٍ اسعدُ
١٨٥ فقير يقولوا عاجزٌ وجليدُ
١٨٨ لقد كسبت تلك الثياب به مجدا

صفحة		صفحة	
١٩٦	ومن رجائك فى اعناقها حادى	٢١٢	من الورد يسعى فى قراطق كالوردِ
١٩٧	فغطى بها ما بين سهل وقردد	٢١٣	تراه على اللذات أفضل مُسعِدِ
١٩٩	ولم يبق منها غير عظم مجلدِ	٢١٤	تركته مجروحا بلا اغمادِ
٢٠٣	واختيالٌ على متون الجيادِ	٢١٥	الى الحقف من رمل اللوى المتقاودِ
٢٠٤	وجدك لم احفل متى قام عوّدى	٢١٦	دموع التصابى فى خدود الخرائدِ
٢٠٥	سجية نفس كل غانية هندُ	٢١٦	وهن يطفئن غلة الوجْدِ
٢٠٩	خجلا تُوردها عليه شاهدُ	٢٢١	فقد كان قبل اليوم ليس لهُ خدُّ
٢٠٩	مركبة فى قائم من زبرجدِ	٢٣٤	ملّ من صحبة الزمان وصدا
٢١٠	دُعْجٌ تنبه ان فهمك راقدُ	٢٥٢	من لذة وقريحة لم تخمدِ
٢١١	حسن الرياض وصوت الطائر الغَرِدِ	٢٥٣	فأنت الذى صيرتهم لىَ حُسَّدا

الجزء الثالث

٣	لدى المجد حتى عد ألف بواحدِ	٢٤	وغذى قتادى عندها كل مرفدِ
٣	وقال الجهال بالتقليدِ	٢٦	مسجورة وودِيقة صيهودِ
٣	من شر اعيهم بعيبٍ واحدِ	٢٦	عدوك فاعلم انى غير حامدِ
٣	تيقنت ان الدهر للناس ناقدُ	٢٧	سبقت سوابقها اليك جيادى
٦	فأنت لمن رجاك كما يُريدُ	٣١	ساهم الصوت مُتعبٍ مكدودِ
١٨	ألقت قناع الدجى عن كل أخدودِ	٣١	فكأنما الصوتان صوت العودِ
١٩	قد اكتحلت منه البلاد بأثمدِ	٣٩	طوى الدهر عنها كل طرفٍ وتالدِ
١٩	والصبح ينفيه عن البلادِ	٤٣	وذراع ابنة الفلاة وسادى
٢٠	لوجدت جودىَ يزادد لم تزدِ	٤٦	اذ لايكاد اخو جوار يُحمدُ
٢١	تبلّج عيسى حين ينطق بالوعدِ	٩٦	فكفى به كمداً لقلب الحاسدِ
٢٣	كواكبُ الا انهن سعُودُ	١٠٠	ولبست ثوب العيش وهو جديدُ
٢٤	عنّت لنا بين اللوى وزرودِ	١١٠	رضاً بالقضاء ولا تحتقدْ
٢٤	وكفى على ردى بذاك شهيدا	١١٣	وأتعبت أقلامى عناء مرددا
٢٤	واهتز عودك للثرى فتأوّدا	١١٨	ردى النفس مجتاباً الى غير موعدِ

صفحة		صفحة	
١١٩	من الريش الا زعفرانٌ وائمدُ	١٨٠	تأتى سريعا من جمادى
١١٩	سيفٌ على شرف يسل ويغمدُ	١٨١	وقد أنجدت داراً فهل أنت منجدُ
١٢١	غزالاً تراعيه الجآذر أغيدا	١٩١	بنى الصلت اخوان السماحة والمجدِ
١٢٢	وفى الحىّ أيقاظ ونحن هجودُ	١٩٤	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمدُ
١٢٣	والليل يرفل فى ثياب حدادِ	١٩٥	ويوصف الا أنه يتجددُ
١٣٧	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً	١٩٥	وآثاره فيها وان غاب شُهَّدُ
١٣٧	يد الدهر الا حين تضربه جلدا	١٩٦	متقاربٌ ومدارها متباعدُ
١٥١	تخلل حر الرمل غصنٌ له ندِ	١٩٦	ومسكن ذاك الروح نور مجسّدُ
١٥٢	فلا تدفناني وارفعاني الى نجدِ	١٩٦	يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ
١٦١	درسا فلا علمٌ ولا قصدُ	٢١٣	عليك بباقى دمعها الجودُ
١٦٤	قد تناهى فليس فيه مزيدُ	٢٢٦	سقطت الى الدنيا وانت مجردُ
١٦٤	الى أن ترى وجه الصباح وساد	٢٢٦	سرابيل ابدان الحديد المسردِ
١٧٠	كالليل يطرد النهار طريدا	٢٤١	وبعزله ركض البريدُ
١٧٢	نغدو ونسرى فى إخاء تالدِ	٢٥١	فوق أغصان القدودُ
١٧٦	من الليل حُلك مزنها وسجودُ	٢٥٨	فلم ير الناس وجدا كالذى وجدا

الجزء الرابع

٣	كفاه معتزليا مثله صفدا	٥٠	ومن يعط اثمان المحامد يحمدِ
٣	يوم الخصام وماء الموت يطردُ	٥٠	وان غضبوا جاء الحفيظة والجدُّ
٦	اذاً لهجانى عنه معروفه عندى	٦٥	فلم يبق الا من قليل مصرّدِ
١٣	الىّ ولولا الشرى لم يعرف الشهدُ	٦٦	ومن جدواك راحلتى وزادى
٣٢	لزعمت انك نلت شكل عطاردِ	٦٦	ولا تجاوزكم يا آل مسعودِ
٣٥	وعدتنا من دون ذاك العوادى	٧٩	الا الخليفة والمستغفر الصمدُ
٤٤	فاعجب لشىء على البغضاء مودودِ	٧٠	عرّج أبثك عن بعض الذى أجدُ

صفحة		صفحة	
٨١	ذرى عقدات الأجرع المتقاودِ	١١١	له من وراء الغيب مقلة شاهدِ
٨١	بكاء ذى عبرات شجوه بادى	١٢٤	ودون الجدا المأمول منك الفراقدُ
٨٦	فهى الصحيحة والمريض العائدُ	١٣٦	زَبداً حين رمت بالجهل زُبدا
٨٦	لراجٍ للعطف منك غدا	١٣٧	لقد ظاهرتها عدة وعديدُ
٨٨	كانت بليتها على الأجسادِ	١٥١	ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثدِ
١٠٢	ان يجمع العالم فى واحدِ	١٦٢	مهرى من الشمس والابطال تجتهدُ
١٠٥	حتى اذا كلت أظلوهم وردوا	١٦٥	كف الفراق بكف الصبر والجلدِ
١٠٥	من يزيدٍ سيوفه بالوليدِ	١٧٨	أطال إتعابى على عَمْدِ
١٠٦	حيًّا لقد كانت بغير عمادِ	٢١٦	عنيت فلم أكسل ولم اتبلدِ

حرف الزال

الجزء الاول

صفحة	
٢٤٩	من مستجير بكم عائذِ

حرف الراء

الجزء الأول

صحفة		صحفة	
٤	وهو المضاعف حسنه ان كرّرا	١٠٠	ساحر الطرف والنظرْ
٤	تجرى مع الروح كما تجرى	١٠٢	حتى يغيره بالوزن مضمارُ
١١	فان الاذى ممن تحب سرورُ	١٢١	فى الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
١٧	قِطَع الرياض كسين زهرا	١٢٢	خصالاً تعلو بها الأقدارُ
٢١	على قلوصك واكتبها بأسيار	١٢٤	مازجته ريا الحبيب الأثير
٢٢	كما وضع الهجاء بنى تمير	١٢٤	تتهادى فى حلية وشذور
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار	١٣٢	وبكاك ان لم يجر معك أوجرى
٣٧	وان عضها حتى يضرّ بها الفقرُ	١٣٧	قلبى فأضحى به من حبها أثرُ
٣٨	كشفتُ حقائقها بالنظرْ	١٣٨	يرعاك قلبى وان غيبت عن بصرى
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقادرُهْ	١٣٨	بمعتمرٍ أبا عمْرو
٧١	فى وسعه لمشى اليك المنبرْ	١٥٣	هو الك فليم والتأم الفطورُ
٨٠	وتشهد لى بصفين القبورُ	١٥٥	بالله قل واعد يا طيب الخبر
٨٠	وكان المى فى جعفر أن يؤمّرا	١٦٤	وخرسا عن الفحشاء عند التهاتر
٨١	يعفو عن الجانى وان كان مُعذرا	١٦٤	أحداثه كونى بلا فجرِ
٨٢	تكرّهت منه طال عَتْبى على الدهر	١٦٨	من الريح ممطار الأصائل والبكر
٨٤	سبيناك بالعيون وبالشعور	١٧٠	ليتم الا للخليفة جعفر
٨٤	بيضٌ نواعمُ فى الخدورْ	١٧٧	أم النار فى أحشائها وهى لا تدرى
٨٥	ان كنت تربع من دين على وطرِ	١٧٧	خليع من الفتيان يسحب مئزرا
٨٩	علىّ له فى مثلها يجب الشكرُ	١٧٨	صار على رغم الدجى نهارا
٩٠	وخيراً الى خير تزايدات فى الشرّ	١٨٤	وقلت لها كفى عن المطلب المزرى
٩٧	فلم يَعْىَ يوماً ولم يهذرِ	٢٠٣	أنهبٌ ما تصرّف أم جبارُ

صفحة		صفحة	
٢٠٤	والنيّران الشمس والقمرُ	٢٢٥	به جمّع الله القبائل من فِهْرِ
٢٠٥	عجزت محالتهُ عن الاصدارِ	٢٣١	بعيْد الشباب حاولت أن تعذّرا
٢١١	وعما فيه من كرم وخيرِ	٣٣١	ولا انضوى وجهها الى السترِ
٢١٢	والنجم وهنا قد بدا لتغوّر	٢٣٢	عنى لِمْ لا أراك معتجرا
٢١٢	نقيّ الثنايا ذو غروب مؤشّرُ	٢٤٠	اذا عفّ عن لذاته وهو قادرُ
٢١٤	وريح الخزامى ونشر القطرْ	٢٤٢	لا بد أن تستله الأقدارُ
٢١٤	فتنٌ تقنّع بالملاحة واعتجرْ	٢٤٢	يطرا عليه وصقله التذكيرُ
٢١٤	واضحاً كاللؤلؤ الرطب أغرْ	٢٤٢	لمَقلاتٌ نزُور
٢١٧	لتردّ أخبارا على مستخبرِ	٢٤٣	وليس يُكسف الا الشمس والقمرُ
٢١٧	لِمْ لا تعرف الدارا	٢٤٣	والموت أطيب من عيش على غَرَر
٢٢٢	ومن ذا الذى ياعز لا يتغيّرُ	٢٤٦	رد الاله نفوسهم والا عصرا

الجزء الثانى

٤	ثمناً ولوناً زفها لك حزْورُ	٥٠	ليكون فى الاسلام عام فجارِ
٩	كأنه مخازن البلّورِ	٥٧	أكثرت لو كان يغنى عنك إكثارُ
١٢	قابلت فيها بدرها ببدرى	٥٧	بأبياتكم ما درت حيث أدورُ
١٣	بك والليالى كلها أسحارُ	٥٨	على رمث فى البحر ليس لنا وفرُ
١٩	تبشرهم بأعمارٍ قصارِ	٦١	وفى أثوابه أسدٌ هصورُ
٢٢	فيه وبين يقينه المضمارُ	٧٣	فياطيب أخبار وياحسن منظرِ
٢٢	اذا هاج شوقى من معاهدها ذكرُ	٧٣	علىّ سيفا قدّنى لوفرا
٢٣	ومشى فقبّل وجهه البدرُ	٧٦	بقرصٍ بعارضه أثرا
٢٤	وأمدكم فلق الصباح المسفرِ	٨٠	والهجر فى غفلة من ذلك الخبرِ
٣٤	فنحن لها نبغى التمائم والنُشَرْ	٨٦	بل المقام على خسف هو السفرُ
٣٦	انما أخر الجواب لأمرِ	٨٦	نبت بى وفيها ساكنوها هى القفرُ
٣٧	إلا بكيت اذا ما ذكره خطرا	٩١	مولد بلطيف الحس والنظرِ
٣٩	يروح علىّ النجم منك ويبكرُ	٩٥	حسنت مناظرهم بقبح المخبرِ

صفحة		صفحة	
٩٥	فلما التقينا صفّر الخبر الخُبرُ	١٧٤	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهرُ
٩٦	معصفرات على أرسان قصّارِ	١٧٤	ألف وعُبدانٌ وذودٌ عشرُ
٩٦	حتى اصطلى سر الزناد الوارى	١٨١	يمر بسانح الطير الجوارى
٩٧	وفازت قداحهمُ بالظفَرْ	١٨٨	لوقرّ فيها قوارى
٩٨	وصرت بعد نواء رهن أسفارِ	١٩٠	بعثرة حال و لزمان عثورُ
١٠١	فقلبيَ عن كل الورى فارغٌ بِكرُ	١٩٣	من المجد يسرى فوق جمجمة النسر
١٠٦	ياعمرو يا أسفى على عمرِو	١٩٣	لشيءٍ من حُلى الاشعار عارى
١٠٩	يريك الهوينا والامور تطيرُ	١٩٨	وليس ينساكم ان حل اوسارا
١٠٩	خيامٌ بنجد دونها الطرف يقصرُ	١٩٨	وهاجك منهمُ قرب المزارِ
١١٥	مطرفٌ زرّده على الارض زرا	٢١٢	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
١١٥	هل يجيد النعت مكفوف البصرْ	٢١٥	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذرِ
١١٧	قلبي ضعيفٌ وقلبها حَجَرُ	٢١٦	بكاء الحبيب لبعد الديار
١١٨	أزار ويدعونى الهوى فأزورُ	١١٦	فكأنها عين اليك تحدّرُ
١٢٠	والنار معبودة مذ كانت النارُ	٢١٨	ونشر المنشور برداً أصفرا
١٢٦	بما شاء قاسمٌ ويسيرُ	٢٢٠	بأنواع حلْيٍ فوق أثوابه الخضرِ
١٢٦	وهذا الكلام النظم والنائل النثرُ	٢٢٠	كأنها بين الغصون الخضْر
١٢٦	بمختلسات الظن يسمع أو يرى	٢٢٣	وبشرهُ مذ كان يُحزرْ
١٢٨	عن كل ماشئت من الامرِ	٢٢٨	يوم الرواق المحتضَرْ
١٣٤	ابردع عن سلطانه سنن الكبرِ	٢٢٨	فصل الخميس على العشيرِ
١٣٥	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشزرْ	٢٣٦	خلعة فى يوم نحس مستمر
١٥٢	قلائص قد تعبن من السفارِ	٢٣٨	اذا ألمت بهم مكروهة صبروا
١٦٦	فى لحن منطقه بما لا يغفرُ	٢٤١	ولا ليلة الا ضحى ولا ليلة الفِطرِ
١٦٨	ولازال منهلا بجرعائك القطرُ	٢٤٢	ليوم كريهة وسداد ثغرِ
١٧٣	مناك بها صرف القضاء المقدرُ	٢٤٧	ولِمْ لا تملنّ القطيعة والهجرا

صفحة		صفحة	
٢٤٧	فمفترق دار ان جارها العمرُ	٢٣٣	لما أتتنا قد مسها الضررُ
٢٥٤	كم مطر بدؤه مُطيرُ	٢٦١	وياحبذا من باعك البرد من تجرِ
٢٣٣	جاءت وما إن لها بولٌ ولا بَعَرُ		

الجزء الثالث

٦	حَبَبٌ لهنّ وما لهنّ خُمارُ	٦٧	قلبي وطرفٌ بابليٌّ أحورُ
١٦	كما قد أعارتها العيونَ الجآذرُ	٦٨	عليكم بالسواء من الأمورِ
١٧	كأن دجاها من قرونك ينشرُ	٧٦	أجيل وجوه الرأي فيك وما أدرى
١٨	وجفن الليل مكحولٌ بقارِ	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطارُ
١٩	الى الغروب تأمل نظرةً حار	٨٣	ورفعته المنزل المهجورِ
٢٢	فى وسعه لمشى اليك المنبرُ	٨٤	وان لم يكن فيه سحابٌ ولاقطرُ
٢٤	خفّ الهوى وتقضّت الأوطارُ	٨٤	يبق فى المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى فى حَلْيه يتكسّرِ	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدرُ
٢٤	كما فاجاك سربٌ أو صوارُ	٨٥	لقدضم منك الغيث والليث والبدرا
٢٥	فحذار من أسد العرين حذارِ	٨٥	فى قلب كل موحد محفورُ
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعبقرا	٨٧	تنحت ونصت جيدها بالمناظرِ
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظرِ
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لأسرعَ من كيّ القلوب على الجمرِ
٣٧	وغُصّ من هيبة بالريق والبهرِ	١٠٣	بنا بين المنيفة فالضمارِ
٣٨	واجتاح ما أبدت الايام من خطرى	١٠٤	وسقياً لعصر العامرية من عصرِ
٣٩	بعد الخمول نباهة الذكرِ	١٠٧	أراه غيرت منه الدهورُ
٥٤	ملتحفاً بالضر أمرا مُرا	١١٠	فلا بسٌ من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يغرنّك الغرورُ	١١١	نصبنا لراعيه عموداً من التبرِ
٦٥	ماذا تغيّب منك فى القبرِ	١١٢	بواطنها وأظهرها عوارى
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمرُ	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثرِ

صفحة		صفحة	
١١٧	وأهلك روضات ببطن الجوى خضرا	١٧٥	وجنح الظلام مرخى الازار
١١٨	على ما بها من حنوة وعرار	١٧٦	ثمار الغنى للشرب من شجر الفقر
١٢٢	أهلا به وبطيفه من زائر	١٧٧	وجار على واقتدرا
١٢٢	وزفرة لم عنده خفر	١٧٧	من أزراره قمرا
١٢٥	ذبيان عام الحبس والأسر	١٨٢	الى أن بدا للصبح فى الليل عسكر
١٢٦	فلما أخذتم من مديحى أكثر	١٨٢	فتخفى وأما بالنهار فتظهر
١٢٨	يسوّف عن بشر ليستكمل الشكرا	١٨٣	اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
١٢٨	يلقاك دون الخير من ستر	١٨٤	ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
١٤١	قتيل فهل فيكم له اليوم ثائر	١٩١	الىّ قريباً كنت أو نازح الدار
١٤٤	لا ينبيك عنه مثل خبير	١٩٥	على بر ثنه للوثبة الضارى
١٤٥	منه الحياء وخوف الله والحذر	٢١١	شنيك بات بذاتى وصغارى
١٤٥	فعندكم شهوات السمع والبصر	٢١٢	بطون ثرى واستودع البلد القفر
١٥١	اليك بها فى سالف الدهم أنظر	٢١٢	وجوه أراها بعد موت أبى عمرو
١٦١	قديم ولما يعفه سالف الدهر	٢١٣	فالأسى غير صغير
١٦٢	وأخرى بذات البين أيانها سطر	٢١٤	وليس لما تطوى المنية ناشر
١٦٢	أفعند قلبى أبتغى الصبرا	٢١٥	من العيش أو آسى لما فات من عمرى
١٦٢	ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا	٢١٨	فى كل دار أنة وزفير
١٦٤	وقبلت من خدها جلنارا	٢٢٦	الىّ بمضمون الضمير نشير
١٦٤	ولقد أعرف ليلى بالقصر	٢٢٦	وأن صاحبه منه على خطر
١٦٥	حذار البين لو نفع الحذار	٢٣١	جزاء مقر بالصنيعة شاكر
١٦٥	قصير الجفون ولم تقصر	٢٤١	وعند الولاية أستكبر
١٦٥	وفى الجفون عن الآماق تقصير	٢٤١	لعظم نازلة نالته مغرور
١٦٧	أن نجوم الليل ليس بتغور	٢٤٢	والعيب يعلق بالكبير كبير
١٧٠	وطارت بأخرى الليل أجنحة الفجر	٢٥٥	نجوم الليل ما وضحت لسارى
١٧٠	بدير مرّان مرّ مشكوراً		

صفحة		صفحة	
٢٥٧	دامى الأظافر فى الخميس الممطرِ	٢٦٤	اذا ما رآه غازياً وسط عسكرِ

الجزء الرابع

٣	حججٌ تضل عن الهدى وتجورُ	٦٩	منّاع ضيم وطلاّبٌ لأوتارِ
٤	بالعزيز المهيمن الجبّارِ	٧٠	أهل المياه فما فى ورده عارُ
١٧	بدت لك فى قدح من نهارْ	٧١	لتدركه يالهف نفسى على صخرِ
٢٠	مهتك الأستار والضميرِ	٧٢	وان كان جسم أى نظرة ناظرِ
٢٦	ودعى العتاب فانى سفرُ	٧٥	قتيلا صريعاً للسيوف البواترِ
٢٦	سوانا حذاراً ان تذيع السرائرُ	٧٨	حتى يدب على العصا مذكورا
٢٧	وأحوجنى فيه البلاء الى العذرِ	٧٨	اذا لم تصبه فى الحياة المعايرُ
٢٨	والدهر ألأم قادر ظفرا	٨٢	على الخد مما ليس يرقأ حائرُ
٣٠	لا يستطيع عليه شد أزرارِ	٨٢	الى الدار من ماء الصبابة أنظرُ
٣٨	وألقت قناع الخز عن واضح الثغرِ	٨٢	تولت وماء الجفن فى العين حائرُ
٣٨	كلفى بكاسات العقارْ	٨٣	عيناً لغيرك دمعها مدراراً
٣٩	غدوت وطرف البيض نحوك أصْوَرُ	٨٤	حتى احتقرت وما مثلى بمحتقرِ
٤٠	لا أهتدى لمذاهب الأبرارِ	٨٤	ولست بسال عن هواكم الى الحشرِ
٤٦	مشيباً ولم يأت المشيب تعذرا	٨٥	حتى تكلم فى الصبح العصافيرُ
٤٧	سلّ الاله سترا من النارِ	٨٧	فبكا وأشفق من عيافة زاجرِ
٤٨	اذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا	٩٤	ولا فرحة العطشان فاجأه القطرُ
٥١	ففى بأسه شطرٌ وفى جوده شطرُ	٩٧	الى ماله حالى أسر كما جهرْ
٥٧	عند الثوية يسفى فوقه المورُ	٩٧	سوّاس مكرمة أبناء أيسارِ
٦٤	فأى فتى بعد الخصيب تزورُ	٩٨	وباع الاعادى عن مداك قصيرُ
٦٦	والمكرمات معا حيث سارا	٩٩	وليس فوقكم فخر لمفتخرِ
٦٧	يتعاوران مُلاءة الحُضْرِ	١٠٧	لسكنى سعيد بين أهل المقابرِ
٦٩	وان صخراً اذا نشتو لنحّارُ		

صفحة
١١١ كأن الأرض فى عينيه دارُ
١١٥ ألقت ذكاء يمينها فى كافرِ
١١٥ وساق الثريا فى ملاءته الفجر
١١٦ بعد البلى فتميته الأمطارُ
١١٧ بك الناس حتى يعلموا ليلة القدرِ
١١٨ بىَ الهجر لا والله ما بى لها هجرُ
١١٩ كثيراً واستبقى المودة بالهجر
١١٩ فهاجرتها يومين خوفاً من الهجرِ
١١٩ فقالت رويداً لا أعيرك من صبرى
١١٩ تماسك لى أسبابها حين أهجرُ
١٢٠ اذا ظلمت يوماً وان كان لى عذرُ
١٢١ حيث الدخان فثَمّ موقد نارِ
١٣١ ولا على ذى منعةٍ طيارِ
١٣٦ رأى عين ثقةً ان سيمار
١٣٧ بجارية محمولة حامل بكرِ

صفحة
١٤٥ فان بها ما أدرك الوتر الوترا
١٤٧ لأيثار مثر على مقترِ
١٦٥ وفيهنّ من غير الثناء فتورُ
١٦٦ كيد الخلافة أو يقيك حذارُ
١٦٧ عداتى ولا عتبٌ علىّ ولا هجرُ
١٦٧ وما علىّ بأن أخشاك من عارِ
١٨٩ عظيم رماد النار مشترك القِدْرِ
١٩١ وطالبتنى طلبى بمهرِ
١٩٤ وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
٢٠٥ لا يقطع السيف الا فى يد الحذرِ
٢٠٧ فسواك بائعها وأنت المشترى
٢٠٨ مخافة فقر فالذى صنع الفقرُ
١١٥ من يدى درعها تحل الازارا
٢١٦ وان لم يكن جمرٌ وقوفٌ على جمرِ

حرف الزاى

الجزء الاول

٩ لم يجن قتل المسلم المتحرزِ
٤٢ بجمعهم هل من مبارزْ
٢٢٢ مع ظبى من الظباء الجوازى

الجزء الثانى

٧ والسكر الماذىّ حشو الموزِ
١٤ يضع الثوب فى يدى بزازِ
٣٠ لا خير فى العرف كنهب ينهزْ
٣٣ وأقوى الورى عن شكر برك عاجزْ

الجزء الرابع

صفحة
٢١٤ وابرز عليهم وبرزْ

حرف السين

الجزء الأول

صفحة
٩٠ وأفقده إلا بكيت على أمسِ
١٤٤ نزلت فى الخان على نفسى
١٦١ فى كوانينه حياة لنفوسِ
صفحة
١٦٤ دقيق المعانى مخطف الخصر مياسِ
٢١٦ وغيره سالف الأحرسِ
٢٢٩ لحرّ يهوى سريعاً نحوها راسى

الجزء الثانى

٣٤ انى مدحتك فى صحبى وجلاسى
٣٩ له جسد وأنت عليه راسُ
٣٩ يطعم من تسقى من الناسِ
٦٦ فمن عصى قابوس لاقى بوساً
٨٣ فأضرم نيران الهوى النظر الخلسُ
٩٤ وقد جللته المظلمات الحنادسُ
٩٨ تضيئ به الآفاق للبدر والشمسِ
١٠٥ بالسوط فى ديمومة كالترس
١١١ وما إن إخال بالخيف أنسى
١١٤ حتى تجاوز منية النفسِ
١٥٣ لغات ولا جسم يباشره لمسُ
٢٣٠ وأنت اليوم خير منك أمسِ
٢٥٩ من أن يرانى غنياً عنه بالياسِ

الجزء الثالث

٢٤ تقضى زمام الأربع الدرّاسِ
٢٥ أقواتها لتصرف الأحراسِ
٣٠ وارتج بالطرب المجلسُ
٥٦ أظ به العاصف الرامسُ
١٠١ مهى مهملاتٌ ما عليهنّ سائسُ
١٢٠ اذا ما دجا الا ظلام منى وساوسُ
١٢٢ إذ كان منك الصد غبّ تناسى
١٣٢ واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

صفحة

٥٧ فلم يسق منهم راجس

٥٧ اذا ما أفاضت فى الحديث المجالس

٢٣٠ ولو تمنعت بالحجاب والحرسِ

٢٥٣ نجب الركاب بمهمه حلسِ

صفحة

١٥٧ مادام يسعدنى النفَسْ

١٥٦ بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ

١٨٣ وطلوعها من حيث لا تمسى

الجزء الربع

٢٩ غنايَ عن الغير افتقارى الى نفسى

٣٩ وئنت بعد ضحكة بعبوسِ

٥٧ واستبّ بعدك يا كليبُ المجلسُ

٧٠ على اخوانهم لقتلت نفسى

٧١ ويوسى ثم يعرض أو يُنسّى

١٧٩ يتداعى لامساسا

١٩٤ متى تصحو وريقك خندريسْ

حرف الشين

الجزء الثانى

٢٠٠ وساوره القلم الأرقشُ

الجزء الثالث

٦٩ سهامٌ من جفونك لا تطيشُ

حرف الصاد

الجزء الاول

٢١ وما قد حوته من كل عاصِ

٢٥٨ أمين ليس بالطمع الحريصِ

الجزء الثانى

١٩٨ تراها على الاعقاب بالقوم تنكصُ

الجزء الرابع

صفحة

١٩٤ وبنقصه حتى نقصت على النقصِ

صفحة

٢١٧ وجاراتهم غرثى يبتن خمائصاً

حرف الضاد

الجزء الاول

٥٠ وفىَّ على تحمُّلى اعتراضُ

٢٤١ والدهر منصرم والعيش منقرضُ

١٥٢ وجدت ورايَ منفسحاً عريضا

٢٤١ أنم من النسيم على الرياضِ

٢٣٦ والشعر بين قريضا

٢٤٣ فيارب حية فى رياضِ

الجزء الثانى

٢١ ونجم الدجى تحت المغارب يركضُ

١٣٦ يحمله الحوت من الارضِ

٢١٩ متصل الوبْل سريع الركضِ

الجزء الثالث

٥٨ لما رأوا نحوها نهوضى

٧٨ من الخير والشر انتحيت على عرضى

٥٩ ناقضت فى فعليك أى نقاضِ

١٥٩ خراش وبعض الشر أهون من بعضِ

٦٠ كأن فكيك للاعراض مقراضُ

١٩١ على قرب بعض فى المحلة من بعض

٧٠ وفى حاله من قد أحب وأمحضُ

٢٤١ لحاه الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩ فان ذا يومٌ مفضضْ

١٣٦ فسيحٌ وأقلى الشح الاعلى عرضى

٩٧ ويافارس الهيجا وياجبل الأرضِ

١٥٥ اذا تجدد حزن هوّن الماضى

١١٧ أحبك حتى يغمض العين مغمضُ

١٧٨ تيقنت ان الدهر يفنى وينقرضْ

حرف الطاء

الجزء الأول

صفحة

١٨ تعجب رئى الدر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩ عنى بذلك الرضا بمغتبط

حرف الظاء

الجزء الاول

٧١ وان حددوا زرقا اليك جواحظا

حرف العين

الجزء الاول

١٢ عوارض اليأس أو يرتاحه الطمعُ
١٦ تصف الفراق ومقلة ينبوعا
٥٣ كأنْ قد رأى وقد سمعا
٦٦ يعلو الرجال بأرجوان فاقعٍ
٩٠ هذا محال فى القياس بديعُ
١١٨ على ما فيك من كرم الطباعِ
١٢٣ أبدا لغيرك فى الورى لم تجمعِ
١٦٠ وضوء الصبح منهم الطلوعِ
١٦٢ يفل شبا حظى وقلباً مشيعا
١٧١ نوراً من الشمس فى حافاتها سطعا
١٨٥ لا أصافح بالدمع مدمعا
١٩٤ لها من ثنايا شاهق متطلعاً
٢١٧ تذكر طيف من سعاد ومربع
٢٢٠ بغلاة همْ لديها خشوعُ
٢٢٥ به نائبات الدهر ما يتوقعُ
٢٢٧ اذا نظرت ومستمعاً مطيعاً
٢٣٠ ببطن خليات دوارس بلقعا
٢٣٢ من القر يوماً والحرور اذا سفعْ

الجزء الثانى

صفحة

١٤ وان عظموا للفضل لا صنائعُ
٥٦ وشتتهم شحط النوى مشى أربع
٥٧ ولوصحا القلب عنها كان لى تبعا
٧٦ بخده روضاً مريعاً
٩٨ وللدهر حكم للجميع صدوعُ
١٠٨ هتوف البوا كى والديار البلاقعُ
١٣٤ ترجم دمعى به فشاعا
١٧٠ أو كلما نعبوا البين تجزعُ

صفحة

١٨٢ ليؤم مروعلى الطريق المهيع
٢٠٥ واذا بحضرته ظباء رتّعُ
٢١٦ ثم اجترعناه كسم ناقعِ
٢٢٣ ربعاً من سائر الأرباعِ
٢٣٧ ان حصلوا الا أعز قريعُ
٢٣٦ يزيد المرء ذا الضعة اتضاعا
٢٣٨ كما لان متن السيف والحد قاطعُ

الجزء الثالث

١٦ فى ليلة فارت ليالىَ أربعا
١٧ على النحر منها مستهل ودامعُ
٣١ لفتاة موصولة الإيقاع
٦٦ أحلك الله فيها حيث تجتمعُ
٧٠ بلاء فما أدرى به كيف أصنعُ
٧٠ حياتك لاترجى وموتك فاجعُ
١٢٠ يوصل متى تطلبه فى الجد تمنعِ
١٢١ تأوهت من وجدى تعرض يطمعُ
١٢٢ وعاصٍ يرى فى النوم وهو مطاوع
١٢٦ مكتس من مكارم ومساعِ
١٢٩ الى بابه لاتأته بشفيعِ
١٥٤ جزعنا ولكن أى ساعة مجزعِ
١٦٠ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
١٦٣ كيف يخفى الليل بدراً طلعا

١٦٣ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
١٧٤ وديعة سر فى ضمير مذيعِ
١٧٧ وزاد قلبى الى أوجاعه وجعا
١٧٨ منه الذنوب ومقبول بما صنعا
١٧٨ على أزراره طلعا
١٧٩ وأعصى غرامى وهو ما بين أضلعى
١٨١ على ذلك الشخص البعيد المودع
١٩١ بهم كنت أعطى من أشاء وأمنعُ
٢١٠ سقتك الغوادى مربعاً ثم مربعا
٢١٠ حملت إذن لضقن به ذراعا
٢١٤ وبت بما زوّدتنى متمتعا
٢١٥ ولله أن يرعاك أولى وأوسعُ
٢٥٤ محلا ولم يقطع بها البيد قاطعُ

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٤	ان الكرام أطب الأوجاع	١٠٧	ذهبا فمت وكل دار بلقع
٤٠	عما مضى فيها وما يتوقع	١١٥	حياة الذى يقضى حشاشة نازع
٥٠	أضر لمن عادوا وأكثر نافعاً	١٣٢	اذا غودت بأيأس فيها المطامع
٦٨	يهيم بها عدى بن الرقاع	١٣٦	من الطير ينظرن الذى هو صانع
٧٩	بين عيينة والأقرع	١٦٥	وولت بنا عن كل مرأى ومسمع
٨٤	يكثر أسقامى وأوجاعى	١٦٧	ولو رفعته فى السماء المطامع
٩٩	وأرى البرامك لا تضر وتنفع	١٦٨	فشأزك انحدار وارتفاع
١٠٧	وفى الدرع عبل الساعدين قروع		

حرف الغين

الجزء الثانى

٢١٥	أعددت محتفلا ليوم فراغى

حرف الفاء

الجزء الاول

٢٧	وخيبر ثم أجمنا السيوفا	٢٣٣	فصار رأسى جبهة الى القفا
١٣٠	علومك الغرأ وآدابك النتفا		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
٢٠	قادمة أو قلماً محرفا	١١٣	ليس تجنّيك من الظرف
٢٨	فالدهر جد سخيف	١٢٨	بأناملٍ يحملن شختا مرهفا
٣٢	عن ضعف شكريه ومعترفا	١٢٩	فى حالتيك وما أقلك منصفا
٣٢	حتى أقوم بشكر ماسلفا	١٥٤	عقارا كمثل النار حمراء قرقفا
٧٤	فجفا رقادى إذ صدفْ	١٧٣	اذا كثرت وراده لعيوف
١١٢	عقد الخذار بطرفها طرفى	٢٣٤	سلها الضر والعجفْ

الجزء الثالث

٢٥	فلا تكفن على شانيك أو يكفا	١٤٥	حتى يكون عن الحرام عفيفا
٢٨	يد حاسب تلقى عليك صنوفا	١٤٥	مخطف الكشح مثقل الارداف
٥٢	ومدح حين أنشده طريف	١٤٧	قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا
٨٣	ولكنه اصلاب قوم تقصف	١٧٣	وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
١١٣	اذا بك قد وليتنا ثانيا عطفا	٢٢٩	فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
١٣٨	كأنى نون الجمع حين تضاف		

الجزء الرابع

١٧	كل عقل ويطيى كل طرف	٧٤	فتى من عقيل ساد غير مكلف
٢٨	لتسنح منى نظرة ثم أطرف	١٠٥	كأنك لم تجزع على ابن طريف
٣٧	وما لبسن من الزخارف	١٤٧	حمل السلاح وقول الدارعين قف
٤٩	وأن القلوب كركب وقوف	١٤٨	الا لقصد الحنث فى الحلف
٦٨	ترك السماك كأنه لم يسرف	١٩٣	حتى أقوم بشكر ما سلفا

حرف القاف

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٦	لصالح أخلاق لرجال سروق	١٧٢	والشمس كالدنف المعشوق فى الأفق
١٢	فكفاهم بالوجد والأشواق	١٧٨	والنار تلفح عيدانا فتحترق
٢٧	من صبح غادية وأنت موفق	٢٠٥	رقاق الثنايا عذبة المترنق
٣٦	وإلا فأدركنى ولما أمزق	٢٠٧	ولم نختبر ولم نذق
٥١	وذو نسب فى الهالكين عريق	٢١٨	كأس الكرى فانتشى المسقى والساقى
٥١	بأسهم أعداء وهن صديق	٢١٩	بنا الصبابة حتى مسنا الشفق
٧٧	ومن خلائقه الأقصار والملق	٢١٩	إلا يكن ماء قراحا يمذق
٨٢	فكل جديدها خلق	٢٢٣	منه العراق ورقعته المشرق
١٢٦	ورثى لطول تحرقى	٢٤٤	خر سريعاً بعد تحليق
١٥٨	بماء مزن بارد مصفق	٢٤٩	يدق الشخص فيه أن يلاقى
١٧١	على النجم واشتد الرواق المروق		

الجزء الثانى

١٣	كعارض البرق فى أفق الدجا برقا	٩٤	صموتان من ملء وقلة منطق
٢٠	ملآن من صلف به وتلهوق	٩٤	تحت الظلام به فما نطقا
٢٤	اذا جال ماء الحسن فيه غريق	٩٥	كأن عليه من حدق نطاقا
٣٧	من ضربهم اذا عشقوا	٩٦	رب حزم فى بغضة الموموق
٤٠	اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق	٩٦	بين يدى تفنيده مطرق
٤٤	عند الفخار مقام الاصل والورق	١١٨	بتلاق وكيف لى بالتلاقى
٥٩	لك اليوم من وحشية لصديق	١١٨	رخيما وقلبى للمليحة أعشق

صفحة		صفحة	
١٣٦	اليه لحظامقلة الرامق	٢٠٣	فظلت ذاهم وذا احتراق
١٣٦	وعلمى بأنك لا تصدق	٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق
١٤٥	تدمى عليه أوداج ابريق	٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق
١٥٣	مسكا تضوع فى الاناء عتيقا	٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساقى
١٧٠	يلحون كلهم غرابا ينعق	٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق

الجزء الثالث

٢٨	كما توقد عند الجبهة الورق	١١٢	يزرى بنور الشفق
٢٨	كان الهواء يفيده نطقا	١٢٣	بذا الملوك وبذا هذه السوقا
٣٢	وناصحتنى من دون كل صديق	١٣٧	لما أمهرن إلا بالطلاق
٤١	وشآبيب دمعك المهراق	١٦٧	فى كل حال يسرق المسروقا
٨٨	سلط الله عليها الغرقا	١٧٦	لنا وكأن الراح فيها سنا البرق
٩٧	بياقوتة تبهى على وتشرق	٢٤٢	وفوضت أمرى الى خالقى

الجزء الرابع

٨	وكل خطيب لا أبالك أشدق	١٤٦	تشابهت منكم الاخلاق والخلق
٥٨	فكن جرزاً فيها تخون وتسرق	١٤٧	وبأساً وجودا لا يفيق فواقا
٥٨	مخة ساق بين كفى ساق	١٥٦	وآخذ للشفيق من الصديق
٦٠	أو شحمة تضرب بالدقيق	١٦٩	وان وجد الهوي حلو المذاق
٨٣	الى حين تبدى من ثناياه لى برقا	١٩٣	حتى تحدر دمعها المتعلق
١٠٧	له الارض تهتز العضاه بأسوق	١٩٣	فالناس بين مكذب ومصدق
١١٦	وفرق الناس فينا قولهم فرقا	٢١٥	قدماً ونلحقها اذا لم تلحق

حرف الطاء

الجزء الأول

٥٠ واشكر حباء الذى بالملك أصفا كا
٧٠ فتختال بين أرحل غيرك
١٢٥ إلا الأخاير انسا كا
١٢٩ وحاكته الانامل أى حوك
١٤٤ يزيد عند السكون والحركة
١٤٧ ويزيد فى علمى حكاية من حكا
١٦٦ يادار جادك وابل وسقاك
١٧٠ بطىء الرقوء اذا ماسفك
٢٠٦ الا شهادة أطراف المساويك
٢١٣ يمجه بين ثنايا كا
٢١٤ أخشى عقوبة مالك الأملاك
٢٣٩ لقد سرنى انى خطرت ببالك
٢٤٤ وبكت بشجو عين ذى حسدك

الجزء الثانى

صفحة
١٨ به لابن عم الصدق شمس بن مالك
٢٤ اذا فرعت هام الكماة السنابك
٣٨ سامعات لك فيمن عصا كا
٧٨ ما من جزيل الملك أعطا كا
١١٧ فطاب له بطيب تنيتيك
صفحة
١٢٣ لا أضربه سوا كا
١٧٣ صهراً من الاصهار لايخزيكا
١٩٦ وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٢٠٨ ومن يضر نفسه لينفعك
٢٣٨ وأبر ميثاقاً وما أزكا كا

الجزء الثالث

٩٩ وأن لاأرى غيرى له الدهر مالكا
١٢١ خلت انى وما أراك أرا كا
١٤٠ فلا ملك اذن الا فدا كا

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٨	أم ذا حصى الكافور ظل يفرك	٦٧	وتركب الاعجاز والاورا كا
٢٠	وجعلنا الزمان فيهن سلكا	١١٨	أم أين يطلب ضل بل هلكا
٤٦	غش الغوانى فى الهوى إياك	١٤٨	حنثا ولكن معظما لحياتكا

حرف اللام

الجزء الاول

٢	إلا التنقل من حال الى حال	٤٢	جزع المزاد وكان فارس يَلْيَلِ
٨	جعلت المنع منك لها عقالا	٤٣	متنيهما ريحا صباً وشمال
١٠	بمنجرد قيد الاوابد هيكل	٤٧	توارثه آباء آبائهم قبل
١٠	الاغيد الخلو الدلال	٥٢	لوجدته منهم على أميال
١١	حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا	٦٢	رجال عن الباب الذى أنا داخله
١١	وشفانى فى قيلهم بعد قل	٦٣	ديارهم أمست وليس لها أهل
١١	فتطاردى لى فى الوصال قليلا	٦٦	من بأسهم كانوا بنى جبريلا
١٢	لم يحل الا بالعتاب وصال	٧٥	فهن حوال فى الصفات عواطل
١٣	وعقلة الظبى وحتف المثقل	٧٥	حتى لبسن زمان عيش غافل
١٩	ورهط الواهن المتذلل	٧٦	بناء نفعه لبنى بقيله
١٩	فعادى بنى عجلان رهط ابن مقبل	٧٩	يوما على الاحساب نتكل
١٩	ولا يظلمون الناس حبة خردل	٨٠	ومهما قال فالحسن الجميل
٣٣	فقد أدركت ثارك يابلال	١٠٣	طلب الطعن وحده والنزالا
٤٠	من أكثر الناس احسان واجمال	١١٩	فان المسك بعض دم الغزال
٤١	وصاحبها حتى الممات عليل	١١٩	تعوذ العبد على المولى

صفحة		صفحة	
١٣٦	تعرضه صفوح من ملول	٢٠٦	قصب السكر لاعظم الجملْ
١٤٨	فى ظله بالخندريس السلسل	٢١٠	رزأين هاجا لوعة وبلابلا
١٤٩	عرقوبها مثل شهر الصوم فى الطول	٢١٣	كالدر لا كبس فيه ولا ثقل
١٥٢	وأرخت على المتنين برداً مهلهلا	٢١٣	قطيع الصوت آنسة كسول
١٥٦	تفيض وأحزانى عليك تطول	٢١٤	وريح الخزامى وذوب العسل
١٦٠	عقدت سنابكه عجاجة قسطل	٢١٥	عند الجمار تئودها العقل
١٦١	كأن سيوفا بين عيدانها نجلى	٢١٦	هجت شوقا لى الغداة طويلا
١٦٢	لوقدها السيف لم يعلق به بلل	٢١٨	عفى عليه بكا عليك طويل
١٧٦	بغيث على أفقه مسبل	٢١٩	وحكى المدير بمقلتيه غزالا
١٧٧	نعام تعلق بالأرجل	٢٤١	ماقاته وفضول العيش اشغالُ
١٧٩	عن الورد حتى جوفها يتصلصل	٢٤١	واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
١٨١	حذر العدا وبه الفؤاد موكل	٢٤١	فهى الشهادة لى بأنى كاملُ
١٩٢	فان فساد الرأى أن تتعجلا	٢٤٨	ولكن حرمت الدر والضرع حافل
١٩٦	على فاقة ذاك الندى والتطول	٢٥٤	اوقدت لوعتى وهاجت غليلى
١٩٦	ودهر تولى بالأحبة يقبل	٢٥٦	تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
٢٠٢	فكيف ترى طول السلامة يفعل		

الجزء الثانى

١٤	تقاصر عنها المثلْ	٣١	باحسان فليس لها مزيلُ
١٤	والمرء بينهما يموت هزيلا	٣٣	كلى بكل ثناءٍ فيك مشتغلُ
١٩	بسليم اوظفة القوائم هيكل	٣٤	لما علقت من الأمير حبالا
٢٠	قد رحت منه على أغرّ محجل	٣٥	عينى على أحد سواه جمالا
٢٢	انابيبُ سمر من قنا الخط ذبّلُ	٣٦	وأرحت من حل ومن ترحال
٢٣	نحو اسراج وشد رحال	٣٩	بالليل مشتمل بالجر مكتحل
٢٣	وعلو جدك بالخلود كفيلا	٤٠	وأخرج منه المحفظات غليلُ

صفحة		صفحة	
٤٢	يمزجون الخمر بالماء لزلال	١٣٨	خوفاً على نفسى من المأكول
٤٥	وتذكر بعض الفضل منك وتفضلا	١٣٩	فلم اجدها تقبل
٤٧	فكل ابى ذؤيب من هُذَيْل	١٣٩	والضنى ان لم تصلنى واصلى
٥٥	لفضلت النساء على الرجال	١٤٨	يعبس تعبيس المقدم للقتل
٦١	ولم يغتمرنى قبل ذاك عذول	١٥١	ودم قد طُلّ أثناء طلل
٦٢	راجح الوزن عند وزن الرجال	١٥٢	بلغ المعاش وقلت فضلى
٦٣	ولكننه بالقنا مخمل	١٦٤	وخمس تمس الارض لكن كلاولا
٧٠	مقاما ما نريد به زيلا	١٦٤	بهذا السيف مختالا
٧٤	رويدا ففى حكم الهوى أنت مؤتلى	١٧٠	بعد الله الا الأبل
٧٤	حبيب أن يسامح بالنوال	١٧٦	ان للأخفش الحديث لفضلا
٧٤	والقد غصن مائل	١٨٠	مذ قيل لى انما التمساح فى النيل
٨١	لكان لحجاج على دليل	١٨٤	ذموه بالحق وبالباطل
٩٤	قنا الخط الا أن تلك ذوابل	١٨٥	تعلم من صفحى عن الجاهل
٩٦	مثل العروق لاترى فيها خلل	١٩٣	وعما حان فى الدنيا جمالى
٩٧	مثل ما فيه بزيغ وخلل	١٩٩	فاذا واجه نحراً أفلا
٩٧	أقوى من المشترى فى أول الحمل	٢٠٧	كانه ألوان دهم الخيل
١٠١	لم يعز اكرامها الا الى الهول	٢١٣	ناهيك من يوم أغر محجل
١٠٣	وكل يوم مضى يدنى من الأجل	٢١٤	كعقد عقيق بين سمط لآلى
١١٠	اليك أمانيه وان لم يكن وصل	٢٢٧	تزول الراسيات وما يزول
١٢٠	من سيفضى لحبس يوم طويل	٢٢٩	اليك ولم أعدل بعرضى معدلا
١٢١	كأن لم يكن ما كان حين يزول	٢٣٨	طليق ووجه فى الكريهة باسل
١٢٩	تصاب من الامر الكلى والمفاصل	٢٤٠	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
١٢٩	ألاقى من الارزاء وهو جليل	٢٤٠	فعرضنى يوم الخضاب الى قتلى
١٣٥	أبو جعفر اخى وخليلى	٢٤١	ولا تقربنا فالتجنب أجمل
١٣٧	ياوقفة التوديع بين الحمول	٢٤٣	عما يقصر من يحفى وينتعل

صفحة
٢٤٥ وفى بعد المنالِ
٢٤٦ والدهر يعدل تارة ويميلُ
٢٤٧ ان الصدود هو الفراق الأولُ
٢٤٧ فحسن الوجوه حال تحولُ

صفحة
٢٤٩ لازلت للمكرمات أهلا
٢٥٦ فلا تمهليه أن تقولى له مهلا
٢٥٨ وقد تركا قلبى محلة بلبالِ

الجزء الثالث

٧ من نفسه لم ينتفع بصقالِ
١٠ فكالوحش يدنيها من الانس المحلُ
١١ طول السفار وأفنى نيها الرحلُ
١٤ ولم يشف من أهل الصفاء غليلُ
١٩ يجور وفى الهوى بمحال
٢٣ اليك تحمل الثناء المبجلا
٣٠ وصوت المثانى والمثالث عالى
٣٢ بضرب من المزن الكَنْهَوْرِ هامل
٤٣ ان البكا للوجد تحليلُ
٤٥ بحوران أمسى أعلقته الحبائلُ
٥٩ يلوم على البخل اللئام ويبخلُ
٦٢ لجدت وكنت له باذلا
٦٩ يتطامنون مخافة القتلِ
٦٩ ولا الأقفاء آثار النصولِ
٧٨ بلسان وبيان وجدل
٨٠ وتقصر عن ملاحاتى وعذلى
٨٧ جميلا ما يراد به بديلُ
١٠٢ لعهد الصبا فيه وتذكار أولى
١٠٣ حيث ربينى أهلى

١١٥ ببسطته والسيف وافى الحمائلِ
١٣٧ وينبو لخبيث الطبع وهو نقيلُ
١٣٨ ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلى
١٣٩ ومن اللغات اذا تعد المهملْ
١٤٦ لعهد ليالها التى سلفت قبلْ
١٥١ الشعر فى خد قحلْ
١٥١ وسوق كساد نزلْ
١٥٧ عزاليهُ بهطْلٍ وانهمالِ
١٥٩ وذلك رزء لو علمت جليلُ
١٦٢ تمرنّا وداعنا بالسؤال
١٦٣ اقفرت أنتِ وهنّ منك أواهلُ
١٦٦ علىّ بأنواع الهموم ليبتلى
١٦٧ ان نجوم الليل ليست تزولْ
١٧٠ رميت بنجمه عرض الافولِ
١٧٢ ولودٌ وأم العلم حيداء حائلُ
١٧٤ ليس إلا تعلّة النفس شغلى
١٩٠ لنحن أغلظ أكباداً من الابلِ
١٩٢ غرائب يؤثرن الجياد على الأهلِ
١٩٣ وللصبح طرف بالظلام كحيلُ

صفحة		صفحة	
١٩٨	لأخيك من جدوى يديك بمنصل	٢٤٢	مصافيا لك ما فى وده خللُ
١٩٨	تسل النفوس عليك منه مسيلا	٢٤٧	ليس فى منع غير ذى الحق بخلُ
٢١١	فأفظعنى حين ردوا السؤالا	٢٤٧	فقام للناس مقام الدليلْ
٢١٥	لكالغم يوم الروع فارقه النصلُ	٢٤٩	من رأيه وندى كفيه عن مثل
٢٣٢	على أينا تغدو المنية أولُ	٢٥٤	أسود لها فى غيل خفان أشبلُ

الجزء الرابع

٣	بألسنتنا زينت صدور المحافلِ	٧١	فأنعمتا لو انى اتململُ
٤	فدعص وأما خصرها فبتيلُ	٧٧	فليس اليها ما حييت سبيلُ
٦	والموت فان اذا ما غاله الأجلُ	٨٢	سقى بهما ساق ولما تبللا
١٤	تمنته البواقى والخوالى	٨٢	يغالب طرفها نظر كحيلُ
٢٩	أعين قد رأيتها وعقول	٩٢	ولا خير فى حب يدبر بالعقل
٣٠	لا يحرز الأجر الا من له عملُ	٩٥	بسهم السحر من عينى غزالِ
٣١	مما أقاسى منك كان قليلا	٩٥	رويداً ففى حكم الهوى أنت مؤتلى
٣٣	ذكور لما أسداه أول أولا	١٠٥	ومن يفتقر من سائر الناس يسألِ
٣٥	وفى غنًى غير أنى لست ذا مالِ	١١٣	الجود يفقر والاقدام قتالُ
٣٥	فالسيل حرب للمكان العالى	١١٣	يجنيه إلا من تقيع الحنظلِ
٣٥	رزايه على فطن الخليلِ	١٢٤	وليس على ريب الزمان معولُ
٣٨	لما تمكن طرفها من مقتلى	١٢٧	فيا ليت جودها كان بخلا
٤٠	مرح الطّرف فى اللجام المحلّى	١٣٢	بملتقطات لا ترى بينها فصلا
٥١	ويروى القنا فى كفه والمناصلُ	١٣٢	لأمضىَ هما أو أصيب قتى مثلى
٥٢	تهم يدا من رامها بدليلِ	١٣٣	وعيونَ القول منطقه الفصلُ
٥٥	عليه من اللحظ الخفى دليلُ	١٣٣	كأنه أجلٌ يسعى إلى أملِ
٥٦	بين صفين من قنًا ونصالِ	١٣٤	بعقبان طير فى الدماء نواهلِ
٦٥	وان أطنبوا إلا الذى فيك أفضل	١٤٦	غنى الظباء عن التكحيل والكحل

صفحة		صفحة	
١٤٨	اذا كان ممن لايخاف على وصلْ	١٨٩	طويل الردى يخير حاف ونعلِ
١٤٩	فليس إلى ما تأمرين سبيلُ	١٩٥	حيةٌ للمكارم والمعالى
١٥٠	فسقيت آخرهم بكاس الاولِ	١٩٨	وهموم أتت عليّ ثقالْ
١٥١	اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ	٢٠٠	وكنت امرأً ذا إربة متجملا
١٥١	اذا انتقضت عليك قوى حبالى	٢٠٢	ولم تشتمل جرم عليّ ولا عكلُ
١٦٨	فلا هو يبدانى ولا أنا أسألُ	٢١٠	منه أغلّ ذرى وأثّ أسافلا
١٦٨	فعز الفؤاد عزاءً جميلا	٢١٣	فاعتب على صرف الليالى
١٦٨	كالدهر فيه لمن يؤل مآلُ	٢١٥	لايسألون عن السواد المقبل
١٨٨	ولا سَرَفاً منى المقال ولا جهلا	٢١٥	فالموت منى سائق الآجلِ

حرف الميم

الجزء الاول

١٤	بلى وستور الله ذات المحارمِ	٥١	الى آدم أم هل تعد ابن سالمِ
١٨	بغير ولى كان نائلها الوسمى	٥٢	أو مبشر بالاحوذية مؤدمْ
١٨	بغاة الندى من أين تؤتى المكارمُ	٥٩	يرى الموت إلا بالسيوف حراما
٢٢	بقافية أنفاذها تقطر الدما	٦٠	هذا التقى النقى الطاهر العلمُ
٢٢	له غرر فى أوجه ومواسمُ	٦١	وقد تعرضت الحجاب والخدمُ
٢٦	وان كان ثوبى حشو ثنييه مجرمُ	٦٨	حى الاراقم ذؤلول ابنة الرقمِ
٢٩	فاذا رميت يصيبنى سهمى	٦٨	هدف الأسنة والقفا تتحطمُ
٤٠	عن حديث المكارمِ	٦٩	من بين ذى فرح فيها ومهمومِ
٤١	اذا قيل قدمها حصين تقدما	٧٤	كظباء مكة صيدهن حرامُ
٤٤	إن كنت جاهلة بما لم تعلمى	٧٤	ولى نظر لولا التحرج عازمُ
٤٥	حسناً ويعبده القرطاس والقلمُ	٧٧	ويبتلى الله بعض القوم بالنعم
٤٦	مثل جندلة المراجم	٨١	وأدبنى بآداب الكرامِ

صفحة		صفحة	
٨٣	وجئتك أستلينك بالكلامِ	١٩١	من هموم تعتريه وغُمَمْ
٩٠	وشكرت ذاك له على علمى	١٩٢	تشجى بطول تلهف وتندّمِ
١٢١	بأمثالها الصيد الكرام الاعاظمْ	١٩٤	بين ناى ومزهر ومدامِ
١٢٣	ينوب عن الماء الزلال لمن يظما	١٩٧	نؤم الضحى فى مأثم أى مأثمِ
١٣٦	والقلب صبٌّ فما جشمته جشما	١٩٨	عشية أحجار الكناس رميمُ
١٤٣	وقالت قبيحٌ أحولٌ ماله جسمُ	٢٠٢	وحسبك داءً ان تصح وتسلما
١٥٤	لترداد اسمها فيها ألامُ	٢٠٥	وكالدر منظوماً اذا لم تكلّم
١٦٢	بصارمٍ ذكرٍ صمصامةٍ خذمِ	٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
١٦٢	بأزرق لمّاعٍ وابيضَ صارمِ	٢١٧	تغص به عينى ويلفظه وهمى
١٦٣	ان النساء بمثله عُقمُ	٢١٨	ظباءٌ بأعلى الرقمتين قيامُ
١٦٣	انْ ظالما يوماً وان مظلوماً	٢١٨	مفدمٌ بسبا الكتان ملثومُ
١٦٣	وطول أنصبة الأعناق واللممِ	٢٣٤	ويجعل دون العذر فضل التكرمِ
١٦٨	وضعن عِصىّ الحاضر المتخيم	٢٤١	حجة لا جىء اليها اللئام
١٦٩	مصانعها وأكملت التماما	٢٤١	تعبت فى مرادها الأجسام
١٧٦	نور ثغر أو مدام أو ندام	٢٤١	ذا عفة فلعلة لا يظلمُ
١٨٠	وقد كان برضى دون ذاك ابن أدهما	٢٤٢	ولو قد صفت كانت كأحلام نائمِ
١٨١	الىّ ويأبى منه ما كان محكما	٢٤٣	عيدان نبع فلم يعبأن بالرتمِ
١٩١	وأمرك ممتثل فى الاممْ	٢٥٠	ولم أذمم الجبس اللئيم المذمما

الجزء الثانى

٩	أخلف الزائرون منتظريهمْ	٢١	وأطعنهم والشهب فى صور الدهمِ
١٢	مفتضح البدر عليل النسيمْ	٢١	اذ لاح فى السرج المحلى الادهمُ
١٤	لها راحة فيها الحطيم وزمزمُ	٢٢	كقدح النبع فى الريش اللؤام
١٦	فحولى رحلها عنا الى نعمِ	٢٥	صهواته والحسن والتطهيمُ
٢١	لو يستطيع شكا اليك له الفمُ	٣٠	طعن نحور الكماة لا الحلم

صفحة		صفحة	
٣٦	عنق اليك يخب بى ورسيم	١٣٤	فألسنا حربٌ وأبصارنا سِلْمُ
٣٧	بأبى أنت وأمى	١٣٤	عليه سرور العالمين حرامُ
٣٨	تكون على الاقدار حتما من الحتمِ	١٣٥	سأصرف وجهى حيث تُبغى المكارم
٣٩	فنبه لها عمراً ثم نمْ	١٤٧	ولكن ليس فى أولى الطعامِ
٥٥	وقولته لى بعدنا الغمض تطعم	١٥٢	فاجعل صفاتك ابنة الكرْمِ
٥٧	وأظهرن منى هيبة لا تجهما	١٥٤	وقل أين لذاتى وأين تكامى
٦٠	لأرى تصيدها علىّ حراما	١٥٨	فما عهد نجد عندنا بذميمِ
٧٥	أرى قدمى أراق دمى	١٦٩	الخير تعقاد التمائمْ
٧٥	كجنة قد حوت نعيما	١٧٤	ولم أجب فى الليالى حندس الظلَمِ
٨٢	حج الغنىّ وتلكمُ للمعدمِ	١٧٤	لدى صعيد عليه الترب مرتكمْ
٨٦	أن لا تفارقهم فالراحلون هُمْ	١٨١	ورقاء حين تضعضع الاظلامُ
٩٣	وهو فى أصبعين من اقليم	١٨٦	فقلل منهم شباة العدمْ
٩٣	بقافه واللام والميمِ	١٨٧	مشيت على رسلى فكنت المقدما
٩٨	لرياسة وتصاغروا وتخادموا	١٩٣	رأيناها مبددة النظامِ
٩٩	فوجهك عندنا البدر المقيمُ	١٩٦	دجى الليل يخبطن السريح المخدّما
٩٩	لزاما وان أعسرت زرت لماما	٢٠٠	عنان شأوىَ عما رمت من همعى
١٠٥	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرما	٢٠١	الا تزيدت حرفاً تحته شومُ
١٠٩	فظلت أسح الدمع منى وأسجمُ	٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطغامْ
١١٢	لا أذوق المدام الا شميما	٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
١١٩	يقولون من ذا وكنت العَلَمْ	٢١٤	مزج السحاب ضياءه بظلامِ
١٢٣	مادل انك فى الميعاد متهَمُ	٢١٤	غلالة داد وثوبا أجم
١٢٧	الى من اختضبت اخفافها بدمِ	٢١٧	جبال شدورى جئن فى البحر عوّما
١٢٧	له الرقاب ودانت خوفه الاممُ	٢٢٥	غلبت على الأمر الذى كان أحزما
١٢٧	وعدود مما يكسب المجد والكرمْ	٢٢٦	الى أن يرى الاصباح لا يتلعثمُ
١٣٤	كهادٍ يخوض فى الظُّلَمِ	٢٢٧	لو لا رجاء أبى العباس لم يقمِ

صفحة

٢٢٧ ليعمد ركن الدين لما تهدما

٢٢٩ من العفو لم يعرف من الناس مجرما

٢٣٣ مكثت زماناً عندكم ما تطعمُ

٢٣٥ أوهى قواى بكثرة الغرمِ

صفحة

٢٣٥ تمت عن ليلى ولم أسمِ

٢٥١ وقبل ردك مالى قد حقنت دمى

٢٥٦ فانى لهافى كل نائبة سلمُ

٢٥٨ منوع اذا ما منعه كان أحزما

الجزء الثالث

١٠ أحدث شيء عهداً بها القدمُ

١٣ وقام بنصرى حازم وابن حازمٌ

١٥ ليجشمها زميلة غير صارمِ

١٦ وتغيب فيه وهو جثل أسحمِ

٢١ يسيّر ضافى وشيها وينمنمُ

٢٢ هى الأنجم اقتادت مع الليل أنجما

٢٥ كم حل عقدة صبره الالمامُ

٢٦ وغدت عليهم نضرة ونعيمُ

٢٩ كانه نخذ نيطت الى قدمِ

٣٤ يتعلم الآداب حتى احكما

٣٤ عند الكرام لها قضاء ذمامِ

٦٧ مفتاحاً لسقمى

٧٣ وهان عليها ان أهان لتكرما

٧٤ غير المعاد واسقى ربعكم ديما

٧٤ وهى حسرى ان هب منها نسيمُ

٧٤ فلم تحبس العينان منى بكاهما

٨٦ غلب الدهر حيلة الأقوامِ

٩٨ ويؤنسهُ منه بصورة آدمِ

١٠١ الا اذا لم يبكها بدمِ

١٠١ وما لشئ دوام

١٠٢ بشوق الى عهد الصبا المتقادمِ

١٠٤ فاهتاج معتز بن المعتصمْ

١١١ كلآلٍ زانهنَّ نظامُ

١١٥ من الهين الموجود أن يتكلما

١١٦ وأراه ينسك بعدها ويصوم

١١٨ عراه بحبات القلوب الهوائمِ

١٢٠ فكر اذا نام فكر الخلق لم ينمِ

١٢٥ ولكن الجواد على علاته هرِم

١٢٥ وكيف يصنع فى أمواله الكرم

١٤٠ ولكنه قد خالط اللحم والدما

١٤٦ متمجّن خنث الكلامْ

١٤٧ وأمنع نفسى أن تنال المحرما

١٥٨ غردا كفعل الشارب المترنمِ

١٦١ مكللة نافاتها بنجومِ

١٦٢ وعهد المغانى بالحلول قديم

١٦٣ دموعى فأى الجازعين ألوم

١٧٩ ورد الرياض وأنعم

١٨٩ قلقا وقد هدأت عيون النوّمِ

صفحة
١٩٠ وأصدق الناس فى بؤس وانعام
١٩٤ الى القصر والنهر الخضرم
٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

صفحة
٢٣٣ يحامى عنه وهو ليس له حلم
٢٣٩ بعزم نصيح أو مشورة حازم

الجزء الرابع

٤ وصودرت ممن غار فيه على وهم
٥ لوى الدين معتل وشح غريم
٩ تخب بى الركاب ولا امامى
١٣ كالغرض المنصوب للسهام
١٤ فعزمى اذا انتضيت حسام
١٥ وان كان قدما ثقيلا عياما
٢٢ إلا مؤمل دولاتى وأيامى
٢٣ وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
٢٦ وأعرضت لما صار نهباً مقسما
٢٦ واذا قرأت صحيفتى فتفهمى
٤١ وأشربها صرفا وإن لام لوم
٤٢ كأنما يومها يومان فى يوم
٤٢ أموراً وان عدت صغاراً عظائم
٤٤ بدموع فى الرداء سجوم
٤٦ شيئاً اذا استثنى الاديم
٥٤ الىّ وأوطانى بلادسواها
٨٧ سأكف نفسى قبل أن تتبرما
٩٨ اذا مابدا بدر توسط أنجما

١٠٤ ورحمته ماتناه أن يترحما
١٠٦ وفقدك مثل افتقاد الدّيم
١٠٩ فلو يعضون لذكى سمهم
١١٥ ويستودعونا السمهرى المقوما
١١٦ تبيت أنوف الحاسدين على رغم
١١٨ ويوم نعيم فيه للناس أنعم
١٣٣ فليس يضر الجود أن كنت معدما
١٣٤ بناج ولا الوحش المثار بسالم
١٤٢ لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
١٥٦ وان غبت لم أفرح بقرب مقيم
١٦٣ يوم الوغى متهيباً لحمامى
١٦٨ أمرضته الأوجاع فهو سقيم
١٩٠ تحوم المعالى نحوه فتسلم
١٩٥ وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم
١٩٧ والخيل تعرف آثارى وأيامى
٢٠٦ ولا تحبسونا حظنا فى المكارم
٢٠٦ بلؤم مطلب فينا وكن حكما
٢١٥ عليها لا تدبنها الكلوم

صرف النونه

الجزء الأول

صفحة		صفحة	
٥	يأتيك وهو بشعره مفتونْ	١٥٣	وانما نحن فيها بين يومين
١٣	متواضعين على عظيم الشانِ	١٥٩	على الماء يخشين العصى حوانى
١٥	درّاً يُفصّل لؤلؤاً مكنوناً	١٥٩	أخوك والراعى اذا ستر عيتى
١٧	اذا غمزوها بالاكف تلينْ	١٦٤	وان نطق الموراء عيب لسان
١٧	كأن حديثها نمر الجنانِ	١٦٤	اليه وهل بعد العناق تدان
٢٢	أم بلتَ حيث تناطح البحرانِ	١٩١	يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
٢٦	بأنا نحن أجودهم حصانا	٢٠١	ولم يقسم على قدر السنينا
٣١	شمس النهار وأظلم العصرانِ	٢٠٤	حرزاً لشلو من الاعداء مسجون
٤٠	وان غدا وهو محبوب من الثمن	٢٠٦	ترقرق بين راووق ودن
٦٩	والسائلون نواكس الاذقان	٢١٣	قد بدا الصبح لنا واستبانا
٧١	لولا حياء عاقها رقصت بنا	٢٢١	عمرك الله كيف يلتقيان
٨٣	جلداً وصبراً قسوة السلطان	٢٢٤	ان بى ياعتيق ماقد كفانى
١١٣	شفيعاً عندهم أن يخبروني	٢٦٤	مُقصَدا يوم فارق الظاعنينا
١١٩	عيب يوقيه من العينِ	٢٢٦	اذا نزلنا بسيف الحى من عدن
١٣٧	والاذن تعشق قبل العين أحيانا	٢٢٨	طربت وكنت قد اقصرت حينا
١٣٧	يال الرجال لصبوة العميان	٢٤٤	فيهن نوعان تفاح ورمان
١٣٩	وحفظى والبلاغة والبيان	٢٤٩	أنصار أمواله ولم يهن

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
٣	وعرض مثل منديل الخوانِ	١٣٣	أنت وبيت الله أهجانا
٣٠	اذا تقدمه ضمانَ	١٣٨	من فيل شطرنج من سرطان
٣٣	لرفعة قدر أو علو مكانِ	١٣٩	يلقون بالجحد والكفران إحسانى
٤٠	وليس لمثلى بالملوك يدانِ	١٤٠	ما يستحلون من أخذ السكاكين
٤١	من ضعيفٍ مهينِ	١٤٧	نسكا فما تُبْتَ عن بر واحسان
٥٥	الى المسيئات طول الدهر تحنانْ	١٥٢	نشأت فى حجر أم الزمان
٦٠	أنت منى فى زمة وأمانِ	١٥٤	حوادثه اناخ بآخرينا
٦٠	إذا ماوزنت القوم بالقوم وازنُ	١٧١	أين كانت منك الوجوه الحسان
٧٤	ونحن نحكى عناقاً شكل تنوينِ	١٩٩	بين اشتياق العيس والركبان
٧٥	أو دعانى أمتْ بما أودعانى	٢٠٢	عصموا من الشهوات والفِتَنِ
٩٥	وكمينه المخفى عليه كمينُ	٢٠٦	وأداه الضمير الى العيان
٩٩	بريئاً ومن جال الطوىّ رمانى	٢١٧	بجنة فجرت راحاً وريحانا
١٠٤	عند بيض الوجوه سود القرون	٢٣٤	تودى بجسمى كما أودى بك الزمن
١١٣	واسقنا نعطك الثناء الثمينا	٢٣٨	ويدنو واطراف الرماح دوانى
١١٦	أعطيت ضيما علىّ فى شجن	٢٣٩	الامن العلق النجيع القانى
١٢٨	يحل عِقد السرّ إعلان	٢٥٩	عفوك مأوى للفضل والمَنَنِ
١٣٢	كالصاق به طرف الهوان		

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٢٣	بها النّور يلمع فى كل فن	٩٧	فاذا تم صيغ من جوهرين
٢٦	سمطان فيها اللؤلؤ المكنونُ	١٠٣	نوافجها كأرواح الغوانى
٢٩	له حظان من دنيا ودين	١١٥	طوى الكشح عنى اليوم وهو مكين
٢٩	عاطفات على بنيها حوانى	١١٧	ومتاع دنيا أنت للحدثانِ
٣٢	غير الإعشاء للأجفان	١٢٠	لعل لقاء فى المنام يكون
٤٣	غدوت ومرجوع السقام قرينى	١٣٨	والمرء تعظِمُهُ إذا لم يلحن
٤٤	وبى رعدة أهتز منها وأسكن	١٣٨	وعنوانه فانظر بماذا تُعَنْوَنُ
٦٥	وعداوة الشعراء بئس المقتنى	١٦٥	راحة المستهام فى الاعلانِ
٨٥	وموته موته لاموته الدانى	١٨٠	عند العزول فيغدو وهو يعذرنى
٨٤	ذكرت وما غيبوا فى الكفَنْ	١٩٧	جميع الانام موسى الامينُ
٨٧	بما والاهما فالقريتين	١٩٨	مرح وجائلة النسوع أمونُ
٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً	٢١٣	وقد يضحك الموتور وهو حزين

الجزء الرابع

١٤	فليس بمحمد قبل النضج بحرانُ	٦٩	وملت سليمى مضجعى ومكانى
٢٦	وقول لعلى أوعسى سيكونُ	١٠٤	دنسٌ يغيره ولا أفنُ
٥٥	إذا ماانثنى من لينه فضح الغصنا	١٠٩	إلى زُغب محددةِ العيونِ
٥٦	غِنى المال يوما أو غِنى الحدثانِ	١١٢	إذا تلبّس دون الظن إيقانُ
٦٣	صفْر الأزمة من مثنى ووحدانِ	١١٩	وحادثاً من حوادث الزمنِ
٦٤	وجاءت لك العلياء مقتبل السنّ	١٢٣	فبكى صبوة ولات أونِ
٦٦	لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى	١٢٣	دونى وملّنى جيرانى
٦٦	إذا ما اشترى المخزاة بالمجد مَيهن	١٣٥	خلفنا بالعراق هل ذكرنا
٦٨	عفت حججا بعدى وهنّ ثمانِ	١٣٥	كأيام الربيع من الزمانِ

صفحة		صفحة	
١٤٩	على الجراء أمين غير خوّانِ	١٩٣	ومنبع البر والاحسان احسانا
١٥٢	على دهره ان الكريم معينُ	١٩٧	محل الروح من جسد الجبان
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى	٢٠٧	فأزهرت بأقاحى النبت ألوانا
١٨١	كشبليه ولا فرسى رهان	٢١٦	عنه ولا هو بالابناء يشرينا
١٩٢	فى كل لون أكون	٢١٧	أمنت به من طارق الحدثان

حرف الهاء

انما اعتبرنا الهاء قافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

٩	عجلان فى رفلانهِ ووجيفهِ	١٣٠	وان عظم المولى وجلّت فضائلُهْ
١٦	لجنى عذوبته يمر بثغرها	١٣١	الى ربها الرئيس عبادُهْ
١٦	أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها	١٣١	قبولٌ سواد عينى مدادُهْ
		١٣٧	ولم تصممه لا يصمم صداها
٤٤	أجدّبا من نحو بصرى انحدارها	١٥٠	ابدى لصاحبه الصبابة كلها
٦٧	مصانعها منها وأقوت ربوعُها	١٦٨	بأرجاء عذب الماء زُرق محافرهْ
٧٣	بوانٍ ولا بضعيفِ قُوادْ	١٦٨	والآنسات إذا لاحت مغانيها
٧٦	ويكفيه سوءآت الامور اجتنابُها	١٦٩	تبنى على قدر أخطارها
٩٠	على الحمد والمزيد لديهِ	١٩٥	وفوّض بدى الجعفرىّ وحاضرُهْ
٩٠	إذا تقضّت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤	أولئك عقّالاته لا مقاولُهْ
٩٤	إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطُهْ
١٢٥	قد أعجزت كل الورى أوصافُهُ	٢٠٧	قائمة فى لونه قاعدهْ
١٢٦	فهذا العيش مالا خير فيهِ	٢١٢	كلون الصرف منجابٌ قذاها
١٣٠	منك استفدنا حسنهُ ونظامهُ	٢١٧	فما تكاد العيون تبصرهُ

صفحة		صفحة	
٢٢٠	ان المنية عاجلٌ غدها	٢٣٢	إلى مدى يقصر عن ميلهِ
٢٢٢	وعزّةُ ممطول معنىً غريمها	٢٥٣	وشديدٌ عادة منتزعهْ
٢٢٥	وأظلم من بنى فهرٍ خزاعهْ	٢٥٥	فلا زال غضباناً علىّ لئامها
٢٢٩	فبت مستلهيا من بعد مسراها	٢٥٨	تضمّنها من راحيتها عقودها
٢٣١	هل تحوج الشمس الى شمعهْ		

الجزء الثانى

٣	فاقرأ عليهم سورة المائدهْ	٧٤	ويسومنى التعذيب فى تهذيبه
٦	لا تقعدن بذل حالهْ	٧٤	نَمّ بما تخفى أساريرُهْ
٩	تحمد فى الفضل رجحانهُ	٧٤	وجناناً يخفى حريق جواهُ
١١	إلىّ صباهُ غالبٌ لىَ باطلهْ	٧٥	أنساك كل كمىٍّ هز عاملهُ
٢٥	قصرٌ تباعد ركنهُ من ركنهِ	٧٥	ومراق دمعى للنوى وصبيبه
٣٠	وان كان قدماً بين أيدٍ تبادرُهْ	٧٥	بشادنٍ حلّ فيه الحسن أجمعهُ
٣٥	الله والقائم المهدى يكفيها	٧٧	والعلم يمنع جانبَهْ
٣٨	اليه تجرر أذيالها	٨٢	فلا رأى المضطر الا ركوبها
٤١	بألسُنٍ مالهنّ أفواهُ	٨٧	ومُتعةٌ بين أهليه وأصحابهْ
٤٤	قميصٌ من القوهىّ بيضٌ بنائقهْ	٩٣	فى مهرجان عظيم انت تعليه
٤٥	يغالى إذا ماضنّ بالشىء بائعهْ	٩٣	قلمٌ أصاب من الدواة مدادها
٥٨	وامطلى ماحييتِ به	٩٥	لا كالتى تحسن فى النّدرهْ
٥٩	فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها	٩٦	فوارس يصطاد الفوارس صيدها
٦٢	نهالا واسباب المنايا نهالها	٩٦	نوّه يوماً بحامل لَقَبهْ
٦٣	ثمانون الفا قد توافت كمولها	٩٦	رفض اللهو معاً من رَفضهْ
٧١	كأنك تعطيه الذى أنت سائلهْ	٩٩	فضيلة الشمس ليست فى منازلها
٧٤	فاصبر على حكم الرقيب ودارهِ	٩٩	بناه إله غالب العز قاهرُهْ

صفحة		صفحة	
١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها	١٦٩	ينتّف أعلى ريشه ويطايره
١٠١	مؤشرة يسبي المعانق طيبتها	١٧٦	عبدة والعجل من بنو عبده
١١٠	وغالك مصطاف الحمى ومرابعهْ	١٩٢	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
١١١	كيد أبو العباس مولاها	١٩٢	ولم تدركه فى الجود الندامه
١١٦	من وجه جارية فديتهُ	١٩٢	فزعنا الى سيدٍ نابه
١٢٤	بعض ما يحكى عليهِ	١٩٢	تغنى عن الجيش وتسريبه
١٣٣	يعقلهُ كل من يعيهِ	١٩٣	لغصة نفس شجاها شجاها
١٣٨	لم أستجز ما عشت قَطْعَهْ	١٩٦	دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعودُ	١٩٦	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
١٤٣	فأنستُ بعد وداده بفراقهِ	٢٠٤	والصبح والمسيُ لا فلاح معه
١٤٩	وتذل اكناف الدجى لضيائها	٢١٩	على أعالى شجره
١٥١	تناولها من خده فأدارها	٢٣٦	قد قضى التمزيق منه وطره
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفواً غديرها	٢٥١	وأنت أعظم منه
١٦٨	وصاح بذات البين منها غرابها	٢٥٢	فنأخذ معنى قولنا من فعاله

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها	٤٨	فى حسن صنعته وفى تأليفه
١٤	ببغداد لما صرّعته عوائده	٥٠	وشددت بالتهذيب أسر متونه
١٦	اذا اختال مسبلا غُدُره	٧١	على من لابس السلطان عتبهْ
١٩	شغلت بها عيناً طويلا هجودها	٨٤	أُريق ماء المعالى اذ أُريق دمُهْ
٢١	سقاكِ الحيا روحاتُه وبواكره	٨٧	وفارقنا الا الحشاشة باطلُهْ
٣٧	ونه اذا لم يجرها إطراقه	٨٨	ستقلع الدولة من أساسها
٤١	عصا الدين ممنوعا من البرى عودها	٨٨	فشعره قد كفاهُ
٤٤	فعلمتُ ما معناك فى إبعادها	٩٣	كبنفسج الروض المشوب بوردهِ
٤٥	لكن برغم وكره	٩٣	بعينى مهاة أحبستنى ببعدها

صفحة

١٠٠ إلى وسلمى أن يصوب سحابُها
١٠٢ وذكّرنى أهل الاراك حنينُها
١٠٤ شوق الى وجه سيتلفُهُ
١٠٥ نبال العِداعنّى فكنتم نصالها
١١٠ سميعا ولا عالما أنت بهْ
١١٠ مع فضلهِ وسخائهِ وكَمالهِ
١١١ راحتُهُ فى أذى قفاه
١١١ ويأبى له الضيق فى صدرهِ
١١٢ يؤذيه حتى بالقذى فى مائهِ
١١٩ من ليس يخطر أن نراه ببالهِ
١٤٧ قد بت أمنعه لذيذ سناتهِ
١٥٠ ومياه الحسن تسقيهِ

صفحة

١٥٦ فى جرابى مكارمَهْ
١٥٦ ومال بالنوم عن عينى تمايلهُ
١٦٧ نامت وان أسهرت عينىّ عيناها
١٦٩ سوالا صحيحات العيون وعُورها
١٧٨ وكم أتى سهل دهرٍ بعد أصعبه
١٧٩ فى حبه لم أخش من رقبائهِ
١٨٩ اماما إمام الحق بين يديهِ
١٩٢ ببغداد من أرض الجزيرة وابلهْ
١٩٣ يرى ماهان ممتنعا عليهِ
١٩٥ ولا تدخلوا بين أنيابها
٢٣١ قريب ندى الكف المفَداةعنده
٢٤٧ حقيقة تقوى أو صديق تراقبُهْ

الجزء الرابع

٤ وأرى الجبر ضلةً وشناعهْ
٥ بيد تقر بأنها مولاتهُ
١٣ فهو الذى ادراك كيف نعيمها
١٤ وخَفْ بوادر آفتهْ
١٩ واليوم يومٌ سماؤه برّهْ
٢٤ والغيث وابله الدانى وريقهُ
٣١ جعل الاله خدودهن نعالها
٣٩ فى لذة لست أدرى مادواعيها
٥٤ عقدنا لكأس موثقا لا نخونها
٦١ على الناس وتَمويها
٦٥ الى أحد الا اليك ضميرها

٦٨ غبراء محكمة هما نسجاها
٧٤ جواداً على العلات جمًّا نوافلهْ
٧٦ يقصر عنها من أراد مداها
٧٦ وشطت نواها واستمر مريرها
٨٠ أتتنا برياه فطاب هبوبها
٨٧ طوراً فأضحك مولاه وأبكاهُ
٩٢ اذا غالهُ من حادث الدهر غائلهْ
٩٥ قد كان يوسف لما مات ولأَهُ
٩٨ هلاّ سالت أبا بشر فتعطاها
٩٩ تولى سواكم شعرها واصطناعها
١١٢ أقر الخلافة فى دارها

صفحة		صفحة	
١١٥	فُرُطٌ وشاحي ان غدوت لجامها	١٥٥	وتغبّر منها أرضها وسماؤها
١١٥	اليه المنايا عينها ورسولها	١٥٦	وصرت على قلبي رقيباً لقاتله
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خمودها	١٥٦	وشط بليلى عن دنو مزارها
١٣٤	لست من ليلى ولا سمُره	١٩٣	من قبلة فى أثرها عضهْ
١٤٥	والوصل فى جبل صعب مراقيه	١٩٨	أحتفى كان فيها أم سواها
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها	٢٠٢	مطا سفر لا يطعم النوم طالبه

حرف الواو

الجزء الثانى

١٢	ورقادى لطرف عينى عدوُّ	١٤٣	ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
٣٦	ومالى على ظبى الخليفة من عدوى		

حرف الباء

الجزء الاول

٦٢	كأنهم الكِرْوان عينٌ بازيا	١٧٩	وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٧٨	فكشفه التمحيص حتى بداليا	٢٠١	لبسن البلى مما لبسن الليساليا
١٦٦	ماء صافى الجمام مَرِئُ	٢١٠	عليه ولم أبعث عليه البواكيا

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
٨٠	يصيد بلحظه قلب الكمىّ	٢٠١	فنحن من ظفّارة الدنيا
١١٠	بىَ الدار عنهم خير ما كان جازيا	٢٢٨	ومن قصد البحر استقل السواقيا
١٩٦	كفى لمطايانا بوجهك هاديا	٢٣٦	طيلسانًا قد كنت عنه غنيا

الجزء الثالث

٩١	وأنت اليوم أوعظ منك حيا	١٢٠	لعل خيالا منك يلقى خياليا

الجزء الرابع

٥٠	جواد فما يبقى من المال باقيا	١١٠	لسرتُ اليه مُشرق الوجه راضيا
٥٤	سراعاً والعيس تهوى هُوِيا	١١٩	وقد كان غدراً فكن أنت وافيا
٥٨	فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا		

فهرس الموضوعات [1]

الحكم

الجزء الاول

	صفحة
فى حضرة عمر بن عبد العزيز	٧
فضل الشعر	١٨و٢٢
كلام الرسول	٢٣و٢٤و٣٥
ماقيل عند وفاة الرسول	٢٩و٣٠
كلام الصحابة والتابعين	٤٤
كلمات مأثورة	٥٠و٥١و٥٢
خطبة للحسين بن على	٥٧
عاقبة الحرب	٦٥
قتال الأقارب	٦٧و٦٨و٦٩
شىء من الحكمة	٧١
خطاب عبد الله بن الحسن لابى العباس السفاح	٧٦
وصية أبى تمام للبحترى	١٠١
الحكمة ضالة المؤمن	١٢٧
واجب الجليس	١٣٩
الحديث المعاد	١٣٩
اللهو المباح	١٤٠
لاتعدل بالسلامة شيئا	١٤٢
فضل السكوت	١٤٢
ذكاء اياس	١٤٣

(١) لانريد بهذا الفهرس حصر ماني الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وانما نريد الاشارة الى الموضوعات الاساسية التى تمس اليها حاجة الباحث والأديب

صفحة		صفحة	
١٥٨	شذرات لابن المعتز	١٩٢	كلام الملوك
١٦٧	عفاف عاتكة المرية	١٩٢	الرأى والعزيمة
١٧٩	وصف رجل حازم	١٩٣	همة سعد بن ناشب
١٨٣	ألسنة الحساد	١٩٣	كلام الملوك
١٨٤	باب السلطان	٢٠١	أعباء الكهولة
١٨٨	اخلاق الملوك	٢٠٣	جناية الليالى
١٩٠	أقوال الملوك	٢٠٥	غلط الطبيب
١٩١	كلمات مأثورة	٢٤٠	أبيات تجرى مجرى الامثال

الجزء الثانى

١٥	قبح السعاية	١٢٣	ذم الكذب
١٦	حزم المهدى	١٦٦	مساوى المزاح
٢٩	انجز حرٌّ ما وعد	١٨٥	كلام على بن أبى طالب
٣١	المعرفة بقدر النعمه	١٨٥	ابيات لعبد الرحمن بن حسان
٣٣	العجز عن الشكر	١٨٥	أبيات لمحمد بن حازم
٤١	شواهد الايمان	١٨٨	اردشير بن بابك
٤٢	دلالة الحال	١٨٩	بزر جمهر
٥١	كلمات مختارة	١٨٩	خير الملوك
٥٤	جدع الحلال أنف الغبرة	١٩٤	أدب الحاجب
٦٤	كلمات مأثورة	١٩٤	أدب الملوك
٧٦	أوصاف العلماء	١٩٥	حكمة مأثورة
٦٥	آداب المسافر	٢٢٨	كلمات الفضل بن الربيع
١١٠	بر المرء بقومه	٢٦٠	اخلاق المؤمن
١٢٣	كلمات مأثورة		

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٦	أحزم الملوك	١٩١	الموتى
٧	كلمات الحكماء	٢٢٠	ذم الدنيا
٨	كلمات الصابى	٢٢٠	اعرابى يعظ ابنه
٩	كلمات الخوارزمى	٢٢٠	المقامة الاهوازية
٩	الأدب مع الملوك	٢٢٥	كلمات للصوفية
٦١	كلمات الاحنف بن قيس	٢٢٧	أسباب الفتنة
٦١	وصفه للبنين	٢٣٠	الرأى والهوى
٦٦	ترك الفضول	٢٣٢	لامية مَعْن ابن أوس
٨٠	حسن الاستماع	٢٣٣	ميمية معن بن أوس
٩١	عند وفاة الاسكندر	٢٣٩	فضل المشورة
٩٢	كلمات بن المعتز	٢٤٠	كلامهم فى الولاية
٩٢	العدل أساس الملك	٢٤٨	الصديق
٩٨	الكلام والسكوت	٢٥٥	الرأى والشجاعة
١٣٦	العلم	٢٥٦	احذر رجل السوء
١٤٤	تهذيب الاخلاق	٢٥٧	لا تقع فى السلطان
١٧٠	أخوة الأدب	٢٥٧	احذر الاستدراج
١٨٣	أجمل ما قال العرب	٢٥٨	حكم باقية
١٨٧	كلام ابن المعتز		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٧	الدنيا وأهلها	١٢٧	كلمات سقراط
٧	الكلمات الطيبات	١٢٨	حكم هندية
١٣	كلام الاطباء والفلاسفة	١٢٩	كتاب نصح
١٣	حكم باقية	١٣١	الهرب من الوباء
٢٢	العجلة أم الندامة	١٤٤	مساوى الاخلاق
٥١	خطر الشراب	١٤٦	وصايا الحكماء
٨٩	حكم مأثورة	١٤٦	أغنياء النفوس
١١٨	مكارم الاخلاق	١٦٠	حساب الخلفاء
١٢٠	كلمات فى الاخلاق	١٧٤	كلمة نصح
١٢٧	حكم فارسية	١٩٧	فى الاقدام الحياة

التراجم

الجزء الاول

٥	الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم	٤٢	عمرو بن ود
١٠	علية بنت المهدى	٤٥	معاوية رضى الله عنه
١٩	بنو أنف الناقة	٤٦	الاحنف بن قيس
٢٦	أبو سفيان	٥٥	الحسن بن على
٢٧	النضر بن الحارث	٥٧	محمد بن الحنفية
٣١	أبو بكر رضى الله عنه	٥٧	الحسين بن على
٣٣	عمر بن الخطاب	٥٨	سكينة بنت الحسين
٣٥	عاتكة بنت زيد	٥٩	الفرزدق وعلى بن الحسين
٣٦	عثمان بن عفان	٦٩	مالك بن طوق
٣٧	على بن أبى طالب	٧٢	زيد بن على

صفحة	
٧٣	محمد بن على
٧٣	جعفر بن الحسن
٧٣	عبد الله بن معاوية
٧٤	عبد الله بن الحسن
٧٦	محمد بن عبد الله
٧٧	جعفر بن محمد
٧٨	عبد الله بن معاوية
٨٠	الحسن بن زيد
٨١	ابراهيم بن هَرِمة
٨٢	موسى بن عبد الله
٨٣	العباس بن الحسين
٨٥	على بن موسى
٨٦	دعبل بن على
٨٩	محمود الوراق
٩٣	عمرو بن عبيد
١٠٠	بشار بن برد
١١٤	أبو منصور الثعالبى
١١٨	أبو الفضل الميكالى
١٢٥	الوزير المهلبى
١٤٧	أبو عبد الله الجماز
١٤٩	عروة بن أذينة
١٥٠	أبو السائب المخزومى
١٥٢	أبو حازم

صفحة	
١٥٣	عبيد الله بن عبد الله
١٨١	ابن المقفع
١٨٢	عاصم بن ثابت
١٨٦	ابراهيم بن المهدى
١٨٧	أردشير بن بابك
١٨٩	أخت ملك الخزَر
١٩٤	مقتل المتوكل
١٩٧	أبو حية النميرى
٢١٦	مزْيد المدنى
٢١٩	الحارث بن خالد
٢٢٠	عائشة بنت طلحة
٢٢٠	ابن أبى عتيق
٢٢١	الثريا بنت على
٢٢٢	عزة كثير
٢٢٤	رملة بنت عبد الله
٢٢٥	أبو غبشان
٢٣٣	سليمان بن عبد الملك
٢٣٥	البديع الهمذانى
٢٤٣	أبو العيناء
٢٤٤	أبو الصقر
٢٥١	المتوكل
٢٥٧	ابراهيم بن المدَبر
٢٥٨	صاحب الزنج

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١١	خلف الاحمر	١٣٠	احمد بن يوسف
١٣	سعيد بن هريم	١٣٧	جحظة البرمكى
١٤	ذو الرياستين	١٣٩	خالد الكاتب
٤٧	أبن أبى دواد	١٧٦	الأخفش
٤٩	خالد القسرى	١٧٧	علقمة بن عبدة
٥٠	الافشين التركى	١٧٧	ابن الرومى
٥١	المختار بن أبى عبيد	١٨١	احمد بن المدبر
٥٩	أخبار كثير عزة	١٨٢	عبد الوهاب الثقفى
٦٥	شمس المعالى	١٨٣	الجاحظ وابن أبى دواد
٦٨	جعفر بن يحيى	١٨٣	عتبة بن أبى سفيان
٨٢	أبو على بن جعفر البصير	١٨٥	الجاحظ وابن الزيات
٨٧	أبو عبيد الله	١٩٥	سعيد بن عبد الملك
٨٨	الفضل بن الربيع	١٩٨	اسحق الموصلى
٨٨	أبو مسلم	١٩٩	مخلد بن بكار
٩٢	أبو اسحق الصابى	٢٠٢	ابراهيم النظّام
١٠٠	الاصمعى وبعض الاعراب	٢٠٤	الاضبط بن قريع
١٠٩	اسماعيل بن صبيح	٢١١	المتوكل وابن الضحاك
١١٨	بشار بن برد	٢٢٥	الامين والمأمون
١٢٠	واصل بن عطاء	٢٢٥	الفضل بن الربيع
١٢٠	دين بشار	٢٢٧	أخذ البيعة للمهدى
١٢١	سجعه ورجزه	٢٢٩	المنصور والربيع
١٢٢	طرفه ونوادره	٢٣٠	سهل بن هرون والرشيد
١٢٤	الحسن بن سهل	٢٣٧	الحسن بن رجاء

صفحة		صفحة	
٢٣٧	ابو العباس المبرد	٢٥١	ابرهيم بن المهدى والمأمون
٢٣٩	اسماعيل بن محمد	٢٥٣	معاوية وروح بن زنباع
٢٤١	العرجى	٢٥٣	احد ملوك الفرس
٢٤٤	قس بن ساعدة	٢٥٤	بهرام جور
٢٤٤	الحارث بن حلزة	٢٥٧	سهل بن هرون
٢٤٤	زيد بن ثابت	٢٥٩	الحسن البصرى

الجزء الثالث

٦	موسى الهادى	٤٤	الحسن بن وهب
٦	الاسكندر وابن دارا	٤٥	سليمان بن وهب
١١	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٤٦	الحطيئة
١١	عبد الواحد بن سليمان	٥٢	جرير والفرزدق والاخطل
١٢	القطامى	٥٣	العجاج
١٣	مخارق	٥٧	عقال وحابس
١٣	اسحق الموصلى	٥٩	سوار بن ابى شراعة
٢٠	ابو تمام والبحترى	٦٠	الاحنف بن قيس
٢٨	عكاشة بن عبد الصمد	٦٨	منصور النمرى
٣١	ابو الحسن بن يونس	٦٩	احمد بن المعذل
٣٥	ابو اسحق البحترى	٧١	عبد الصمد بن المعذل
٣٧	بديهته فى مجلس كافور	٧٢	امرأة ابن المعذل
٣٧	العتابى والاصمعى	٧٣	راشد بن اسحق
٣٨	مواهب العتابى	٧٥	ابراهيم بن رباح
٣٩	زيارة ابن طاهر له	٧٥	احمد ابن ابى دواد
٤٠	مبله الى المأمون	٧٥	عمر بن فرج
٤٤	آل وهب	٧٧	عبد الملك بن صالح

صفحة		صفحة	
٧٩	علي ابن ابي طالب	١٦٠	نديما جذيمة
٨٠	مسلمة بن عبد الملك	١٦٣	خالد الكاتب
٨١	الرشيد وعبد الملك بن صالح	١٩٢	ابو شجاع
٨٢	الحسن بن عمران	١٩٣	الموفق
٨٢	يزيد بن مزيد	١٩٤	صاحب الزنج
٨٣	محمد بن ابي عطية	١٩٧	عمرو بن معد يكرب
٨٥	قطر الندى بنت خمارويه	٢٠٠	تميم بن جميل
٨٦	ابو الحسين بن ثوابة	٢٠١	المعتصم
٨٧	ابن بسام	٢٠٢	قطري والحجاج
٨٨	احمد ابن ابي خالد	٢٠٢	بنو المهلب
٩٠	جميل بن أوس	٢٠٣	بشر بن مالك
١٠٤	سليمان بن عبد الله بن طاهر	٢٠٤	ابو الصقر وصاعد بن مخلد
١٠٥	موالي ابن الرومي	٢٠٤	ابو العيناء وابن ثوابة
١١٣	آل ميكال	٢٠٤	ابو الصقر وابو العيناء
١١٥	الواثق	٢٠٥	احمد بن الخصيب
١٢٣	عقال بن شبة	٢٠٦	ابو بكر سيبويه
١٢٤	زهير وهرم	٢٠٧	ابو الفضل بن الخنزابة
١٢٦	نصيب وعبد الله بن جعفر	٢٠٧	صاحب الراضي
١٢٧	ابو عبد الله معاوية بن بشار	٢٠٧	الامير مفلح
١٢٩	الحسن بن قحطبة	٢٠٨	ابو بكر الخازن
١٣٠	زياد الحارثي	٢٠٩	ابو العيناء
١٤٠	ابنا المدبر	٢١٢	عمرو بن عاصم
١٤٦	المبرد والسجستاني	٢٣١	اخوال السفاح
١٤٦	ابن داود وابن سريج	٢٣٢	خالد القشيري
١٥٩	عروة وخراش	٢٣٨	المنصور

صفحة		صفحة	
٢٣٩	يزيد بن المهلب	٢٤٦	الحسن بن سهل
٢٤٠	أبو خليفة الجمحى	٢٤٩	عمرو بن مسعدة
٢٤٠	شبيب ابن شبة	٢٥٢	على ابن الخليل
٢٤١	منصور ابن اسماعيل	٢٥٤	معن بن زائدة
٢٤٥	سهل ابن هرون	٢٥٩	خالد بن صفوان

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٥	عمران بن حطان والحجاج	٣٣	عجلان
٨	تواضع الرشيد	٣٤	دغفل
٨	عمرو بن سعيد	٣٥	الخليل
٩	المتنبى فى مصر	٤٧	الوليد بن يزيد
١٥	بلال ابن أبى بردة	٤٨	كلمة عبد الملك للحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٤٨	جامع المحاربى
٢٢	وزير المعتز بالله	٤٩	ابن القرية
٢٤	جرير بن عبد الله	٤٩	كثير ابن أبى كثير
٢٤	القاسم بن الحسن	٤٩	حاتم الطائى
٢٤	هند بنت النعمان	٥٥	خالد بن صفوان
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	٥٧	حارثة بنت بدر
٣٠	يعقوب ابن داود	٦٥	الاخطل ومعاوية
٣١	حزم الوائق	٦٧	أبو بجيلة والسفاح
٣١	ظرف ابن أبى دواد	٦٧	لباقة الخنساء
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	٧٩	النساء الشواعر
٣٣	سحبان	٧٢	ابنا عمرو بن الشريد

صفحة	
٧٢	ليلى الاخيلية
٧٣	قدومها على معاوية
٧٥	قدومها على مروان بن الحكم
٧٦	ليلى الاخيلية والحجاج
٧٩	العباس بن مرداس
٨٠	الاخيلية عند عبد الملك
٨٠	هند بنت أسد الضبابية
٨٠	أم خالد النميرية
٨٠	أم الضحاك المحاربية
٨١	حليمة الخضرية
٨١	الفارعة بنت شداد
٨٣	العباس ابن الاحنف
٨٥	ابن الاحنف والعتابي
٩٦	أسد بن عنقاء
٩٧	أبو عمرو الغنوى
٩٩	هشام بن عبد الملك
١٠٠	عمرو بن مسعدة
١٠٠	محمد بن طيفور
١٠٠	ابراهيم ابن المهدى
١٠١	عود الى ابن طيفور
١٠٥	بكر ابن النطاح
١٠٦	أبو دلف
١١٧	الحسين ابن مطير
١٢٥	عبد الله ابن عبد العزيز
١٢٦	اسماعيل ابن القاسم
١٢٦	نصر بن شبيب
١٢٨	عتبة ابن أبى سفيان
١٢٩	يزيد ابن معاوية
١٣٢	ابن عباس
١٣٢	مسلم بن الوليد
١٤٣	أبو العباس السفاح
١٤٣	عمر بن عبد العزيز
١٤٤	خالد بن صفوان
١٤٧	أبو دلف
١٤٧	أبو البحترى
١٤٨	احمد بن أبى العيناء
١٤٩	اسحق الموصلى
١٤٩	أبو تمام والبحترى
١٥١	طرفة ابن العبد
١٥١	ابن عبدل
١٥٢	بشار ابن برد
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله
١٥٣	شاعر باهلى فى حضرة الرشيد
١٥٤	يزيد ابن أبى مسلم
١٥٤	ابراهيم ابن العباس الموصلى
١٥٧	محمد بن كثير
١٥٧	يحيى ابن أكثم
١٥٨	عمرو بن مسعدة
١٥٩	أبو مسلم
١٦٠	أبو الدوانيق

صفحة		صفحة	
١٦٠	الاحنف بن قيس	١٨٩	عمرو بن حممة الدوسى
١٦٠	ابن الزيات	١٩٧	بيعة يزيد
١٦٢	قطرى بن الفجاءة	١٩٧	أبو دلف
١٦٣	المسيب بن علس	١٩٨	عبد الله بن طاهر
١٦٣	بنو أسد	٢٠٠	الوليد بن أبان
١٦٣	آل حرب	٢٠١	يعقوب الخريمى
١٦٤	سعيد بن حميد	٢٠٥	حنيفة ونمير
١٦٥	عشقه لفضل الشاعرة	٢٠٥	عنبسة والمأمون
١٦٥	نبذة من شعره	٢٠٦	المطلب بن عبدالله
١٧٦	سليمان بن عبد الملك	٢٠٦	يزيد بن مزيد
١٧٧	الحارث الغسانى	٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء
١٨١	ابنا عضد الدولة	٢١٦	نهشل بن حرى

الوصف

الجزء الاول

١٣	وصف كلب	٩٨	المعانى والالفاظ
٤٨	وصف شعر زهير	١٠٢	فضل الليل
٧٠	شعر ابى تمام	١٠٣	واجب النساخ
٩١	وصف البيان	١٠٤	صور مختلفة للبلاغة
٩٢	وصف القرآن	١٠٦	صفة البلاغة والبلغاء
٩٥	البلاغة عند أهل الهند	١٠٩	وصف النثر والشعر
٩٦	الاطالة والايجاز	١٢٠	أمراء البيان

صفحة		صفحة	
١٢١	وصف البلاغة	١٦٨	بركة الجعفرى
١٢٧	وصف الكتاب	١٦٩	قصور المتوكل
١٢٩	فقر فى الكتب	١٧٠	وصف موضع
١٣٢	وصف خطاب	١٧١	وصف بركة
١٤٠	انواع الادب	١٧١	دار البحر بالمنصورية
١٤١	تقسيم الايام	١٧٣	المياه والغدران
١٥٥	ظرف أهل المدينة	١٧٤	وصف الرعد والبرق
١٥٩	شعر ابن المعتز	١٧٧	وصف السحب
١٦٠	وصف فرس	١٧٩	الشراب فى الصحو
١٦١	وصف سيف	١٨٠	وصف التقى والزهد
١٦١	وصف نار	١٨٢	فهم المنصور
١٦٢	وصف سحابة	١٨٤	وصف الحسد
١٦٢	وصف حية	٢٠٢	وصف حمامة باكية
١٦٦	وصف الماء	٢١٥	شعر ابن ابى ربيعة
١٦٦	منزلة الدويرة	٢١٨	شعر ابى نواس
١٦٧	احواض مأرب	٢٣٢	عمامة ابن الرومى

الجزء الثانى

٣	صفات الطعام	١٨	خيل مصر
٧	وصف القطائف	١٩	صفات الخيل
١٠	صفات الفواكه والثمار	٤٣	شعر نصيب
١١	وصف الليل	٥٢	غرائب الاذواق
١٢	قصر الليل	٥٨	غرائب الآمال
١٢	وصف منبج	٩٠	وصف تخت
١٧	وصف فرس	٩٠	وصف بركار

صفحة		صفحة	
٩١	وصف بيكات	٢١٣	وصف النيلوفر
٩٢	وصف اسطرلاب	٢١٣	وصف حديقة بعد المطر
٩٣	وصف الهن	٢١٤	ابيات للبستى
٩٧	ذكر النجوم	٢١٤	ابيات للميكالى
١٢٦	وصف القلم	٢١٥	ابيات للبحترى
١٤١	صفات السكاكين	٢١٧	الطيور فى الربيع
٢٠٥	وصف محبرة	٢١٩	الارجوزة البستانية
٢٠٦	آلات الكتابة	٢١٩	أبيات لكشاجم
٢٠٩	الورد والنرجس	٢١٩	أبيات لأبي فراس
٢١١	صفات الانوار والازهار	٢٢٠	وصف زهرة رمان
٢١١	وصف الورد	٢٢٠	أوصاف الرياض

الجزء الثالث

١٨	ظلام الليل	٩٧	وصف خاتم
١٩	وصف سحابة	٩٧	استهداء فص
٢٦	وصف قصيدة	١١١	وصف الشمع
٣٢	وصف مرآة	١٦٠	رنين الذباب
٣٥	وصف القلم	١٦١	تصاوير الكؤوس
٤٦	وصف رجل بليغ	١٦١	وصف الاطلال
٤٩	صفات الشعر الجميل	١٧٣	وصف النجوم
٥٠	منظومة الناشئ	١٨١	عود الى النجوم
٧٨	مدح الحقد	١٨٢	وصف الشمس
٧٩	ذم الحقد	١٩٧	وصف السيف
٩٦	وصف فص	٢٥٤	وصف دعوة

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٧	وصف قدح	٥٣	وصف طائر
١٨	سقوط الثلج	١٣٤	وصف جيش
١٩	الصبوح	١٣٥	شعب بوان
٢٠	وصف الجمد	١٣٦	عود الى وصف الجيش
٢٠	وصف أيام الشتاء	١٣٧	وصف سفينة
٢١	وصف القيظ	١٣٧	اسطول المعز
٤٢	وصف الشيب	١٣٨	اسطول القائم

المدح

الجزء الاول

٩	مدح كاتب	٧٩	أبيات لعامر بن الطفيل
١٣	وصف بنى حمدان	١٢٢	مدح أبى الفضل الميكالى
١٣	وصف صائد	١٣٦	سعيد بن مسلم والمأمون
٥٢	مدح أبناء النبوة	١٤٨	مناقب الرجال
٥٣	وصف قريش	١٦٣	أوصاف الرجال
٥٩	فضل البيان	١٨٠	ابراهيم بن أدهم
٦٩	هيبة اللقاء	٢٣٤	وصف رجل ماجد
٧١	مدح محمد بن وهب		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	مدح شمس بن مالك	٢١٧	مدح الهيثم بن عثمان
٣٩	أوصاف الرجال	٢٣٨	وصف رجل ماجد
١٠٨	وصف رجل	٢٣٨	مدح أبى جعفر المنصور
١٨٦	مدح ابن الزيات	٢٦١	وصف رجل ماجد
١٩٥	وصف فتى ماجد	٢٦٢	غرر المدائح
١٩٦	ضوء الاحساب		

الجزء الثالث

٣	أبيات فى فرائد المدح	١٩٥	مدح صاعد
٤١	مدح العتابى للرشيد	١٩٦	وصف رجل
٤٢	اعتذاره له	٢٢٥	أبيات لابن الرومى
٧٤	مدح بنى رباح	٢٣٠	دار المهدى
١١٧	بديهة ابن أبى دواد	٢٤٩	مدح عمر بن مسعدة
١٢٦	ذم الاخطل لبنى أمية	٢٥١	مدح ابن المعتز للمكتفى
١٢٦	مدح ابى تمام لمحمد بن حسان	٢٥٩	خالد القسرى
١٩١	مدح عبيد الله بن سليمان	٢٥٩	صفات الكرماء
١٩٢	مدح عبد الله بن طاهر	٢٦٠	ضروب الممادح
١٩٣	مدح الموفق	٢٦٣	صدور الكتب

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٥٠	مدح آل جفنة	٩٨	غرر المدائح
٥٠	بيتان للنابغة الجعدى	١١١	شذرات فى المديح
٥٠	أبيات للحطيئة	١٥٢	مدح مالك بن طوق
٥١	أبيات المنصور النمرى	١٩٥	طرائف المدح
٦٣	مدح أبى نواس للأمين		

الهجاء

الجزء الاول

٢١	ذم بنى فزارة	٧٥	هجاء محارب
٢٥	ذم أبى سفيان	٧٨	أبيات فى الصديق
٤٣	هجاء عدى ابن الرقاع	١٤٣	الفرار من الحديث المملول
٤٤	هجاء عاملة	٢١١	شئ من الهجاء

الجزء الثانى

٩	نهم ابن الرومى	١٣٧	أبيات جحظة البرمكى
١٣٣	ذم المغنين	١٧٥	ابن الرومى والاخفش
١٣٦	صفات الثقلاء		

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٠	الهمم العافية	١٥٠	رسالة لبديع الزمان
٤٦	ذم ادعياء البيان	٢٢٥	تكلف التصوف
٧١	بائية القطامى فى هجاء محارب	٢٤٢	الغنى يغير الاخلاق
١١٣	وصف رجل متلون	٢٤٦	أمثال البخلاء
١٣٧	قوارع الهجاء	٢٤٧	وصف بخيل
١٥٠	ذم خروج اللحية	٢٥٥	هجاء كليب

الجزء الرابع

١٥٢ أبيات بشار بن برد

الرثاء

الجزء الاول

٣١	أبيات فاطمة فى بكاء النبى	٥٥	رثاء الحسن بن على
٣٢	رثاء أبى بكر	١٦٣	رثاء المنصور
٣٥	رثاء عمر بن الخطاب	١٩٥	رثاء المتوكل

الجزء الثانى

٣٧	بكاء ذى الرياستين	١٦٥	فرس ابن الزيات
١٠٥	أحزان الثواكل	١٦٩	جنازة عزة
١٤٠	رثاء سكين	١٧٣	تعازى ابن الرومى فى النبات

الجزء الثالث

صفحة
٦٥ جنازة الأحنف بن قيس
٦٧ بكاء الشباب
٨٣ أجمل ما قيل فى الرثاء
٨٦ رثاء الحسين بن ثوابة
١٥٩ رثاء عروة
١٨٩ رثاء المعتضد
١٩٠ تعزية المعتضد بابنه هرون
١٩٠ تعزيته بجاريته دويرة
٢٠٩ أبيات أشجع السلمى
٢١٠ رثاء معن بن زائدة

صفحة
٢١١ مراثى الخنساء وجنوب
٢١٢ أجمل ما قيل فى الرثاء
٢١٢ رثاء المتنبى لبنيه
٢١٣ أبيات خليف الاقطع
٢١٣ أبيات أبى عطاء السندى
٢١٤ كلمة لبعض الاعراب
٢١٤ رثاء أبى نواس للأمين
٢١٤ كلمة لأم الهيثم الدوسية
٢١٤ كلمة لبعض الاعراب
٢١٥ كلمة لمسلم بن الوليد

الجزء الرابع

١٦ رثاء قدح
١٨ رثاء منديل
٣٥ تعزية الصابى لمحمد بن العباس
٥٦ رثاء قتيل
١٠٤ دمعة امرأة على بنيها

١٠٤ رثاء قيس بن عاصم
١٠٥ رثاء الوليد بن طريف
١٠٦ سرقات شعريه فى الرثاء
١٥٧ رثاء مصلوب

الرسائل

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
١٨	جواب لابن العميد	١٦٥	رسائل ابن المعتز
١١١	كتاب آخر له	٢٣٥	رسائل البديع الى الميكالى
١١٢	كتاب للصاحب بن عباد	٢٥٢	رسائل أبى العيناء
١١٣	كتاب الميكالى	٢٥٩	ملح أبى العيناء
١١٦	رسائل الميكالى		

الجزء الثانى

٥	المقامة البغدادية	١٩٠	من الميكالى الى أبيه
٢٦	المقامة الحمدانية	١٩١	ومنه الى بعض اخوانه
٦٦	رسائل البديع	١٩١	شذور من كلامه
٨٠	رسالة لبديع الزمان	٢٤٤	كتاب لابن العميد
١٥٤	رسائل البديع	٢٤٨	المقامة البلخية
١٥٦	بين الهمذانى والخوارزمى	٢٤٩	من البديع الى الميكالى
١٦١	خطاب لليوم	٢٥٠	عتابه له
١٦٣	المقامة الفزارية	٢٥٥	كتاب البديع الى أبى على اسماعيل
١٨٧	المقامة الجاحظية	٢٥٦	كتابه لابن مسكويه
١٨٩	بين الميكالى والثعالبى		

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٣٤	الاقلام القصبية	١٨٦	رسالة للبديع
٥٣	المقامة القريضية	١٨٧	من البديع الى أخيه
٥٥	المقامة الغيلانية	١٨٧	رسالة لابن العميد
٩٤	كتاب استنجاز	٢٢٢	رسائل البديع
٩٥	المقامة البخارية	٢٢٤	كتاب للصابى
١٠٨	رسائل الميكالى	٢٣٤	رسائل ابن العميد
١٣٣	رسالة لبديع الزمان	٢٤٣	كتاب للبديع
١٥٢	المقامة الاسدية	٢٤٥	كتاب آخر له
١٨٥	المقامة الكوفية		

الجزء الرابع

٣٧	كتاب للصابى	١٧٩	رسائل ابن العميد
٣٧	كتاب لبديع الزمان	١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة
٦٠	المقامه الازاذية	١٩١	المقامة الكفوفية
٦١	رسائل بديع الزمان	١٩٩	رسائل الميكالى
٩٢	رسائل الميكالى	٢٠٧	رسائل البديع
١٠٩	المقامة البصرية	٢١١	المقامه السجستانية
١١٠	رسائل بديع الزمان	٢١٢	المقامة القردية
١٢٢	رسائل العتابى	٢١٣	المقامة الاصفهانية
١٧٤	المقامة القزوينية		

النسيب

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨

صفحة		صفحة	
١١	أيام الهوى	١٥٥	أبو نواس وجنان
١٢	وصف فتاة	١٥٧	التشبيب بأخت الحجاج
١٣	وصف غلام	١٦٤	طيب الوصال
٥٨	أبيات لابن أبي ربيعة	١٨٥	نجوى محب
٧٤	ذوات العفاف	١٩٨	جناية المشيب
٧٤	عذل ابن أبي ربيعة	٢٠٥	وصف الثغر
٧٥	قطعتان في وصف الحسان	٢٠٧	وصف الجوارى السود
١٣٥	لوعة الشوق	٢١٢	وصف الأفواه
١٣٧	ابو تمام والجارية الفارسية	٢١٤	فتنة الساقى
١٣٧	صبوة العميان	٢١٦	بكاء الديار
١٥١	حب الأحوص	٢٢٦	حب ابن أبي ربيعة
١٥٣	يغفر الله لأهل الجمال	٢٣١	وصف مغنية
١٥٣	شعر الفقهاء		

الجزء الثانى

٣٥	غرام أبي العتاهية	١٠٩	رقة الحنين
٥٥	أوصاف النساء	١١٠	ذكرى الحبيب
٩٣	أوراك العذارى	١١١	ماتم أبي نواس
١٠٨	بكاء الحمائم	١١٥	صبوة بشار

صفحة
١١٧ غزل بشار
١٥٢ خمريات أبي نواس
١٥٣ سورة الكأس
١٥٤ ساقي المدام
١٥٤ ذكريات الشباب
١٦٧ زجر الطير

صفحة
١٩٦ النجاة باسم الحبيب
١٩٨ حث الشوق
٢٤٠ ابن أبي ربيعة وجميل
٢٤٠ خليفة ابن أبي ربيعة
٢٦١ وصف حسناء

الجزء الثالث

١٦ جمال الذوائب
١٩ وصف ساق
٢٠ فضل النسيب
٢٧ اختيار المغنى الجميل
٢٩ وصف الغناء
٢٩ صفات القيان
٣٠ كيف المتاب
٣٠ دلال القيان
٣١ بحة الصوت
٤١ وداع العتابي لجاريته
٧٣ مداراة الرقيب
٧٦ تصبر المغلوب
٧٧ ذكرى الماضي
٨٧ أيام الشباب
٩٣ وصف جارية كاتبة
٩٣ وصف غلام كاتب
٩٧ وصف الشفاه اللعس
٩٨ سحر الالحاظ

١٠٣ رقة الحنين
١١٧ غزل الاعراب
١١٩ طيف الخيال
١٢١ خدع المنى
١٢١ طرد الخيال
١٢٢ سماحة الطيف
١٣٩ لوعة الشوق
١٤١ قتيل الحب
١٤١ بنو عذرة
١٤٢ أوصاف الحسان
١٤٣ وصف الهوى
١٤٣ الامر للهوى
١٤٥ جمال العفاف
١٤٧ محاسن النساء
١٤٨ محاسن الغلمان
١٥٦ فتنة الحسن
١٥٧ ملاعب أبي نواس

صفحة		صفحة	
١٦٣	ما سلّم حتى ودع	١٨٠	رسل القلوب
١٦٤	ليل العاشقين	١٨٠	زاد المحبين بعد الفراق
١٧٥	الكؤوس والسقاة	١٨٠	أسباب الشقاء
١٧٩	خلود الصبابة	١٨٧	أبيات للميكالى
١٧٩	ورد الخدود وورد الرياض	٢٢٦	خطر الحب

الجزء الرابع

٤	لامية ابن الطثرية	٨٨	القلب والعين
٥	رفق المحب	٨٩	فضل العشق
٢٥	غرائب الحظوظ	٩٢	وصف الهوى
٢٧	مجلس حظ	١١٦	كتمان الحب
٣٧	أيام الشباب	١١٧	شعر الحسين بن مطير
٣٨	أيام المشيب	١١٩	رياضة النفس على الفراق
٤٥	الخضاب	١٣٠	كتاب وجد
٥٢	قصيدة لأبى نواس	١٣١	قتيل الحب
٥٤	لوعة الوجد	١٣٢	صريع الغوانى
٥٥	وصف غلام	١٦٥	اليك المفر من ظلمك
٥٨	وصف امرأة	١٦٨	القريب البعيد
٨٢	مدامع العشاق	١٦٩	تلون الملاح

النكت

الجزء الاول

صفحة

١٣٨ طرفة أدبية

١٤٥ نكتة أدبية

١٤٥ الفاضرى وأشعب

١٤٦ مُلَح أشعب

١٤٩ رواية الشعر والنسيب

صفحة

٢٠١ أبو حية وابن مناذر

٢١٩ طرفة أدبية

٢٢٤ كمثل الشيطان

٢٥٣ نوادر أبى العيناء

الجزء الثانى

١١٣ ثوب الرياء

٢٣١ طرفة أدبية

٢٣٣ شاة سعيد بن احمد

٢٣٤ طيلسان ابن حرب

الجزء الثالث

٥١ لا يفل الحديد الا الحديد

٦٧ نكتة مؤلمة

١١٦ ابن أبى دواد وابن الزيات

الجزء الرابع

٥١ حيل الطفيليين

١٠١ تعزية فى ثور

١٠٣ جواب صاحب الثور الفقيد

١٧٧ تطفل الثقلاء

١٧٨ طيلسان ابن حرب

التعابير

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٤٩	التهنئة والتعزية	١٣٠	تهادى الكتب
٥٦	المصيبة بأبناء النبوة	١٩٩	وصف الشباب
٨٧	أوصاف الاشراف	٢٠٠	نجابة الشاب
٨٩	الابتداء بحمد الله	٢١١	التهنئة بتوأمين

الجزء الثانى

٥٤	التهانى بالبنات	١٥٠	مجالس الانس و آلات اللهو
٨٦	فقر فى مدح السفر	٢٢١	أيام الربيع
٨٧	ذم السفر والغربة	٢٢٢	الربيع والرفاق
١٤٥	الدعوة الى الراح	٢٦٠	التهنئة برمضان
١٤٦	الكناية عن الشراب		

الجزء الثالث

٣٣	مدح الغناء	١٦٨	انتشار الظلمة وطلوع الكواكب
١٠٥	وصف الأزمنة والأمكنة	١٦٩	النوم والنعاس
١٠٦	صفات الحصون والقلاع	١٦٩	انتصاف الليل وتناهيه
١٠٧	صفات الدور والقصور	١٨٤	وصف الشروق والغروب
١٣٠	الاستطالة والكبرياء	٢١٦	التعازى والبكاء
١٦٢	صفة الديار الخالية	٢١٩	شكوى الزمان
١٦٨	هموم الساهرين		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٩	العيادة والمرض	١٤١	التهنئة بالنيروز
١٠	تهوين العلة	١٦١	التهنئة بالحج
١١	شكاة أهل الفضل	١٨٢	ضروب من التهانى
١١	بوادر الشفاء	١٨٤	المولود العلوى
١٢	أدعية العيادة	١٨٤	التهنئة بالإملاك والنفاس
٥٣	صفات الطفيليين	١٨٥	التهنئة بالولاية
٦٣	التهنئة بالاطلاق من الاسر	١٨٧	التهنئة بذكر الخلع
١٤٠	هدايا الاعياد	١٨٨	التهنئة بالقدوم من السفر

متفرقات

الجزء الثانى

٧١	شىء من النقد	١٣٤	شعر احمد بن يوسف
٧٣	شعر الميكالى	١٣٥	أصدقاء أبى العتاهية
٧٨	استعارات فقهية	١٣٥	احمد بن يوسف والمأمون
٨٤	نفثة مصدور	١٤٠	لطف الجواب
٨٩	شعر كشاجم	١٤١	الاسترواح بذكر الصديق
٩٥	قلب المعانى	١٤٢	شروط المنادمة
١٠٢	كلام الاعراب	١٤٢	بساط السلاف
١١٠	دعوة الله	١٤٤	أيام الشراب
١١٤	اغتصاب أبى نواس لمعانى الشعراء	١٤٧	غرائب الاخلاق
١٢٥	خطب النكاح	١٤٧	بعد المتاب
١٢٦	الكتاب والقلم		

صفحة		صفحة	
١٤٨	فضل الصهباء	٢٠٠	شعر الحمدونى
١٦٤	كلكم لآدم	٢٠١	حرفة الادب
١٦٨	النهى عن الطيرة	٢٠٢	فتنة وحرمان
١٧٠	الذنب للمطايا	٣٠٣	أفكار الوراقين
١٧١	تطير ابن الرومى	٢٠٣	أمانى الشعراء
١٧٢	عتابه لابن عبيد الله	٢٠٦	العلم قبل المال
١٧٤	خير الاصهار	٢٠٨	عمال المأمون
١٧٤	الرغبة فى موت البنات	٢١٦	فى مجلس المبرد
١٧٧	طيرة ابن الرومى	٢٢٣	الصوم فى الربيع
١٧٨	خوفه من ركوب البحر	٢٢٣	يوم الشك
١٨٠	العيافة والزجر	٢٢٤	شهر رمضان
١٨٢	أبيات فى التهديد للميكالى	٢٢٥	كلمة لطاهر بن الحسين
١٨٦	مرض الجاحظ	٢٣٠	شعر الفضل بن الربيع
١٩٢	نماذج من شعر الميكالى	٢٤٢	نثر ابن المعتز
٢٠٠	جودة الخط	٢٤٦	أجمل ما قيل فى العتاب
٢٠٠	شكوى وراق	٢٤٧	كلام الاعراب

الجزء الثالث

١٤	شعر اسحق الموصلى	٥١	الشعر الجيد
١٧	حسن البيان	٥٢	جزاء الكاذبين
١٩	حسن التخلص	٥٨	فضل الايجاز
٣٣	فضل الاقلام	٥٨	خطر الشعراء
٤٨	كلام العرب	٥٨	قيمة العروض
٤٨	شعر ابن الاحنف	٥٩	أدب الشاعر
٤٩	فضل الشعر	٦٠	الاحنف عند عمر بن الخطاب
٥١	ما يباح للشعراء	٦٢	شعر الاحنف وبخله

صفحة
٦٢ استغفار النبي له
٦٢ دمامة لاحنف
٦٣ وفوده على معاوية
٦٤ حقوق الاديب
٦٤ مغارم الشعراء
٦٦ تحكم المعتصم فى الشعراء
٨١ الاعتذار عن الاقحام
٨١ مرارة العقوق
٨٩ حسن البديهة
٨٩ رفق الخلفاء
٩٨ الحنين الى الوطن
٩٩ دار ابن الرومى
١٠٠ السر فى حب الوطن
١٠٢ أخذ ابن الرومى لمعانى الشعراء
١٠٢ لطف السرقة
١٠٥ من القفا يعرف الجبان
١١٠ شعر الميكالى
١١٦ كرائم الامال
١٢٧ بلاغة أبى تمام

صفحة
١٢٩ مروءة أبى عبد الله
١٣٨ فضل النحو
١٤١ ترك التعزية
١٥٨ المعانى النادرة
١٦٦ موازنة قصيرة
١٦٧ السر فى طول الليل
١٧٨ شعر تميم بن المعز
١٩٩ وفد الشام الى المنصور
٢٠١ كتاب المعتصم الى ابن طاهر
٢٠٨ عقوق أبى العيناء
٢٠٨ كلمات الأعراب
٢٤٨ بلاغة أبى تمام
٢٥٥ قضاء الله وعدله
٢٥٦ اللهم آمين
٢٥٦ عتاب الاصدقاء
٢٥٦ كيف العزاء
٢٥٦ كلمة صدق
٢٥٧ كلام الاعراب
٢٥٩ كلمة ثناء

الجزء الرابع

صفحة	
٣	صناعة الكلام
٧	شهامة الاعراب
٨	عقد البيعة ليزيد
٢٣	شكوى فى تهنئة
٢٣	حسن التقسيم
٢٤	بقية بنى أمية
٢٨	حزم الوزراء
٢٨	شعر ابن المعتز
٢٩	شعر قيس بن الحطيم
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب
٤١	التسلى عن الهموم
٤٤	فقرات فى المشيب
٥٦	عزة النفس
٥٩	كلام الاعراب
٥٩	تكاليف الحياة
٥٩	نظم اعرابية
٦٣	عفو المأمون
٦٥	شىء من النقد
٦٨	شعر البحترى
٦٨	عود الى النقد
٧١	كلمة لابن الرومى
٧١	شعر النساء
٩٥	شعر الميكالى
٩٦	كرائم النفوس
٩٨	صروف الزمان
٩٨	أخلاق الناس
١٠١	قرد زبيدة
١٠٨	بلاغة الاعراب
١١٣	بلاغة الاعراب
١١٣	تكاليف المجد
١١٤	احتمال الغضب
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان
١٢٣	حديث العتابى مع أبى نواس
١٢٣	دخوله على الرشيد
١٢٣	شعر الاعراب
١٢٥	خصومة قرشية
١٢٦	حرمة الكعبة
١٢٩	فضل العمامة
١٣٤	شعر أبى نواس
١٣٦	شعر مسلم بن الوليد
١٤٠	لطف التودد
١٤٢	رجل الشرط فى نظر الحجاج
١٤٢	كلام الاعراب
١٤٥	بين كاتب ونديم
١٤٥	السيف والقلم
١٤٩	الاستطراد

صفحة		صفحة	
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٩١	ذلة السؤال
١٥٨	فضل الايجاز	١٩٣	شعر كشاجم
١٦٦	شعر أشجع السلمى	١٩٤	حسن الاعتذار
١٦٦	شعر سلم الخاسر	١٩٥	وفاء الصولى المكتفى
١٦٦	سرقات شعرية	٢٠٣	معان متفرقة
١٧٠	الاقتباس من القرآن	٢٠٣	صدق الوداد
١٧١	كتب متفرقة	٢١٧	الحرص على المروءة
١٨٨	دمامة الشيب	٢١٧	حسن الختام
١٩٠	بلاغة الاعراب		

الموازنة بين الشعراء

تأليف

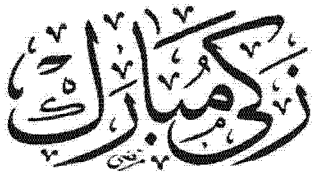

بعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل

تطلب الكتب الآتية

من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

ص	
١٥	فلسفة ابن خلدون للدكتور طه حسين
٢	الاسلام ماضيه وحاضره
١٠	قانون العقوبات الاهلى (مع شرح القسم العام)
١٠	قانون المرافعات الاهلى (مع الاشارة الى القوانين الاهلية المختلطة الفرنسية)
١٠	القانون المدنى مع الاشارة الى القوانين الاهلية والمختلطة والفرنسية
٢٥	مجمع البحرين لليازجى مع الشكل الكامل
١٢	كليلة ودمنة مشكول
٢٠	العواصف لخليل جبران
١٠	الاجنحة المتكسرة « «
١٠	دمعة وابتسامة « «
٣	كوكب الشعوب « «
٣	ماوراء الخيال « «
٢٠	هداية البارى فى ترتيب أحاديث البخارى
٢	كرمة ابن هانئ لاحمد بك شوقى
٢	حكم النبى محمد للفيلسوف تلستوى
١٠	شرح الالفية لابن الناظم
٥	بعد منتصف الليل
١٥	تاريخ العرب فى اسبانيا
١٥	تفسير محمد عبده للشيخ رشيد رضا ثمن الجزء
١٥	وقاية العين وعلاجها للدكتور محمود رياض
٥	مختار الاحاديث النبوية للشيخ احمد الهاشمى
٢٠	جواهر الادب للهاشمى
٥	الاغانى المصرية لكامل الخلعى
١٠٠	علم الاخلاق لاحمد بك لطفى السيد جزآن
١٠	جان جاك روسو جزآن
٤٠	الرحلة الحجازية لمحمد البتانونى الطبعه الثانية
٢٠	النهاية لابن الاثير ٤ اجزاء
٣	سياسة الفحول فى تثقيف العقول
٣٠	الاحكام فى أصول الاحكام للآمدى ٤ أجزاء
١٥	الخصائص لابن جنى
٢٤	الطراز فى علوم البلاغة ٣ أجزاء
٢٤	الاعتصام للشاطبى ٣ اجزاء
١٥	عيون الاخبار لابن قتيبة
١٥	التاج للجاحظ
١٥	نهاية الارب فى فنون العرب للنويرى ثمن الجزء
١٥	الانتصار فى الرد على ابن الراوندى